دراسات في إعلام الطفل

الجزء الثاني

د. محمد معوض
أستــــاذ الاعــــلام بجامعتــى
عين شمس والكويت

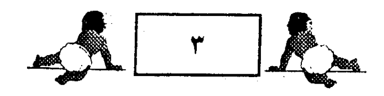


بسم الله الرحمن الرحيم

" والله أخرجكم من بطون أمهاتكم
لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع
والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون "

صدق الله العظيم

(آية ٧٨: سورة النحل)







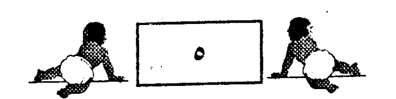
مقدمة

يتناول هذا الكتاب خمس فصول تضمنت دراسات فى إعلام الطفل قمت بإعدادها، وشاركت بها فى المؤتمرات والندوات المتخصصة التى أقامتها بعض الجامعات العربية أو المواسم الثقافية التى تنظمها بعض الوزارات المختصة ومنها الدراسة الأولى التى قدمتها عن الإعلام المدرسى وعلاقته بالمنهج فى مدارس الكويت بين الواقع والمستقبل، فى إطار دور التربية فى الاستعداد للقرن القادم، ثم الدراسة التى تناولت برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى والتى قدمت للندوة الدولية لجامعة الإمارات العربية المتحدة بعنوان البث والاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية فى منطقة الخليج العربى عام ١٩٩٤، ودراسة تحليلية لأحدث البرامج التليفزيونية التربوية الخليجية "إفتح يا وطنى أبوابك نحن الأطفال" قدمت فى مؤتمر جامعة عين شمس عام ١٩٩٦ بعنوان الطفل بين الواقع والمأمول، ثم الدراسة التى تناولت فيها المشكلات الإعلامية فى برامج التليفزيون الخليجى لأطفال ما قبل المدرسة وكيف نواجهها آملا أن يستفيد منها الباحثون والمختصون فى هذا المجال.

والله من وراء القصد،،

د. محمد معوض

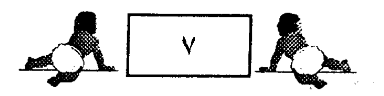
الكويت. مايو ١٩٩٨







محتويات الكتاب

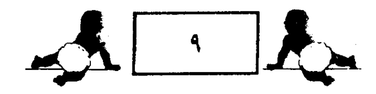


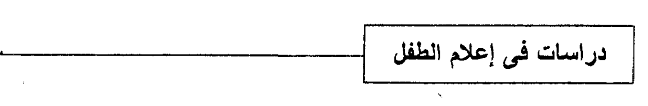


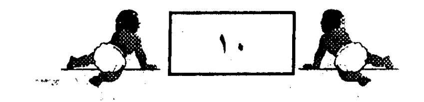


الفصل الأول

الإعلام المدرسى وعلاقته بالمنهج فى مدارس الكويت بين الواقع والمستقبل







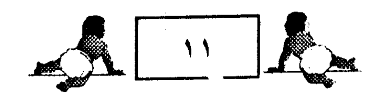


الفصل الأول

الإعلام المدرسى وعلاقته بالمنهج فى مدارس الكويت بين الواقع والمستقبل



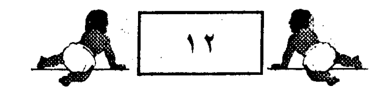
تلجأ الدول الحديثة التى تستعين بالمذاهب التربوية المتطورة فى إعداد أجيالها المقبلة إلى استخدام قنوات الاعلام المدرسى على إختلافها لتوثيق أواصر الاتصال التربوى داخل المدرسة، والاعلام المدرسى ركن هام من أركان النشاط المدرسى، وهو جزء مكمل للمناهج التعليمية فى المدارس على اختلافها، وله فوائده التربوية التى لا يمكن إغفالها، ويحقق الكثير من الأهداف التى تسعى إليها المناهج المدرسية، والتى تعتبر فى مفهوم التربية الحديثة مجموعة من الخبرات وأوجه النشاط التى توفرها المدارس لتحقيق أفضل نمو لأبنائها من التلاميذ، فالمناهج بمفهومها الحديث لم تعد مجرد عبارات تكتب على الورق لتصف للمدرس ما ينبغى أن يقدمه للتلاميذ بل أصبحت تشكل حياة المدرسة وبرنامجها، والتى تقوم على





التفاعل بين مكوناتها المختلفة من تلاميذ ومعلمين وإدارة ومجتمع .. الخ، والأخذ بهذا المفهوم الواسع ليس مجرد تعديل لمفهوم مصطلح تربوى تتضمنه المراجع، أو يستخدمه رجال التربية فى محاضراتهم وأحاديثهم، بل هو تعديل ينبغى أن تكون له دلالته فى فلسفة المدرسة وعملها ليحقق العناية الشاملة بالتلاميذ ورعايتهم وتوجيههم وتهيئتهم لاكتساب المعارف والمعلومات والخبرات، وتوثيق صلتهم بمجتمعهم المحلى، والوطن بصفة عامة.

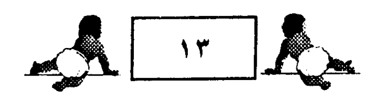
وهكذا انتهى رجال التربية الحديثة الى أن المنهج هو مجموعة الخبرات التربوية ثقافية أو إجتماعية أو فنية أو رياضية .. الخ، والتى تهيؤها المدرسة لتلاميذها بهدف مساعدتهم على النمو الشامل، وعلى ضوء أهدافها التربوية، ويتم بناء المناهج الحديثة فى خطوات تبدأ بتحديد الأهداف، وتخطيط المجالات والأنشطة والمواد، ثم تحديد أساسياتها، أو المجالات التى تقدم للتلاميذ تحديدا علميا معتمدين على أحدث الاتجاهات، مع التركيز على أكثرها فائدة للتلاميذ لإشباع حاجاتهم ورغباتهم المتنوعة وتنمية ميولهم وقدراتهم ومساعدتهم على التكيف مع البيئة، وحل مشكلاتها، وتهيئة





الظروف والامكانات المدرسية المناسبة لتحقيق الأهداف التى وضعت هذه المناهج من أجلها [١].

من جهة أخرى لم تعد المناهج دروسا نظرية، وإنما خبرات تهيؤها المدرسة لتلاميذها سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، وتستهدف مساعدتهم على النمو الشامل، وهذا ما يتفق مع دور ومهام قنوات الاعلام المدرسى فى العصر الحديث، الذى يتميز بأنه عصر الاعلام، والذى أصبح حقيقة طاغية فى حياة الانسان المعاصر، والذى أصبح من الصعب أن يقضى يومه دون قراءة أو اطلاع لكتاب أو صحيفة أو مجلة، أو استماع لبرنامج إذاعى أو مشاهدة برنامج مصور من خلال التليفزيون أو الفيديو أو فيلم سينمائى .. الخ، بهدف الحصول على المعلومات التى تساعدهم على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول إجتماعيا، وفهم أنفسهم والعالم من حولهم، وتعلم مهارات جديدة، والاستمتاع والاسترخاء والهروب من مشاكل الحياة اليومية، ولا مراء فى أن الاعلام أصبح قوة مؤثرة فى حياة المجتمعات على إختلافها ومنها المجتمع المدرسى، خاصة وقد أصبح لقنوات الاعلام دورها الواضح فى تكوين الصور الذهنية Images سواء عند الصغار ومنهم التلاميذ، أو الكبار ومنهم المدرسون أو الاداريون

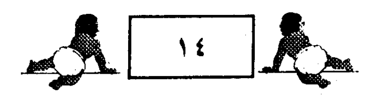




وغيرهم، عن الوقائع أو المواقف، حتى أنها تؤثر فى الطريقة التى يدركون بها الأمور كما تؤثر فى اتجاهاتهم ومواقفهم نحو مجتمعهم وعالمهم الذين يعيشون فيه (٢).

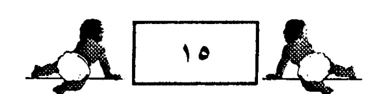
ماهية الاعلام المدرسى وقنواته:

يعنى الاعلام المدرسى كمصطلح بتزويد تلاميذ المدارس بالحقائق والمعلومات والأنباء التى يحتاجوها فى مرحلة تكوينهم وتنشئتهم، وتعاونهم فى التكيف مع المجتمع الذى يعيشونه وفهمه ومواجهة المشكلات التى قد يعانون منها، وينتمى الاعلام المدرسى لظاهرة أكبر وأشمل هى الاتصال التربوى، الذى يقوم على المشاركة فى الأفكار والمعلومات والخبرات، وهو أساس كل تكيف وتفاعل يطالب به المجتمع المدرسى أعضاءه، ويعتبر ضرورة لا غنى عنها لمدارس التعليم على إختلاف مستوياتها، فهو أساس عملية تنمية معلومات تلاميذها وأفكارهم، وهو عملية مستمرة يعيش التلاميذ من خلالها طوال حياتهم المدرسية فى إتصالات لا تنتهى من أجل إشباع حاجاتهم المتعددة، فهو الأداة التى تجعل المجتمع المدرسى ممكنا، ويتفق العلماء فى تعريف الاتصال بوجه عام بأنه عملية نقل المعلومات والآراء والأفكار والخبرات إلى التلاميذ بهدف إعدادهم علميا ومعرفيا ومهاريا ووجدانيا. ويأخذ أشكالا وأنماطا متباينة تسلك منافذ وقنوات





يمكن من خلالها زيادة معلومـــات التلاميــذ ومهاراتــهم وخبراتـــهم وصقل اتجاهاتهم وسلوكياتهم وأذواقهم، منها ما يتـــم مباشـــرة بيـــن التلميذ ومعلمـــه وزملائـــه، يعرفـــهم ويســـتمع إليـــهم ويحـــاورهم، ويتميز هذا النمط من الاتصـــال المباشـــر بـــأن تبـــادل المعلومـــات والأفكار حيـــث يتـــم وجـــها لوجـــه وفـــى اتجـــاهين Tow Ways Communication وفى الجماعات الصغـــيرة، وفـــى عفويـــة، وبـــدون أدنى عقبات الاتصال أو معوقاته، وبمـــا يحقـــق تفـــاعلا ومشـــاركة أكبر وأعمق، وحـــدوث رد فعـــل Feedback فـــورى ومباشـــر فـــى الموقف الاتصالى، ويتمكن فيه المعلم أو المشـــرف مـــن الســـيطرة على العمليات الانتقائية لدى تلاميذه، وتتيـــح هـــذه المزايـــا بـــالطبع ضمان التأكد من وصول رســـالته Massage إلـــى تلاميـــذه وفهمـــها واســـتيعابها، وإحـــداث التـــأثير المســـتهدف، وتشـــير البحـــوث والدراسات الاعلامية فى هذا المجـــال إلـــى أن الاعـــلام المباشـــر أو ما يعرف بالتأثير الشـــخصى أكـــثر قـــدرة علـــى الاقنـــاع مـــن الاعلام الذى يتميز بقدرته على الانتشـــار والـــتزويد بالمعلومـــات، ونعلم أن ثقة التلاميـــذ تـــتزايد فـــى معلومـــات وآراء المدرســـين خصوصا الذين يحبونهم ويحترمونهم، ويعجبـــون بـــهم أكـــثر مـــن ثقتهم فى القائمين بالاتصال فى قنـــوات الاتصـــال الأخـــرى، هـــذا بالاضافة الى توافر درجـــة عاليـــة مـــن المرونـــة فـــى الاتصـــال المباشر يتاح بمقتضاهـــا للمعلـــم تغيـــير موضوعـــه أو اتجـــاه أو



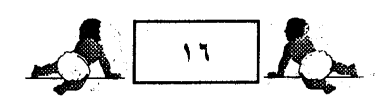


أسلوب المناقشة إذا لاحظ نوعا من الملـــل أو النفــور أو المقاومـــة من جانب تلاميــذه.

أما النمط الآخر من أنماط الاتصـــال فــهو الاتصـــال غــير المباشر، والذى يعتمد على قنوات متنوعـــة تخـــاطب عـــددا كبــيرا مـــن التلاميـــذ أو الطـــلاب يتنوعـــون فيمـــا بينـــهم مـــن حيـــث خصائصهم الأساسية كالسن أو الصـــف أو المرحلـــة الدراســية أو التخصص كما فى المدارس الثانويـــة بقســميها العلمـــى (علــوم - رياضة) أو الأدبى...الـــخ، أو الخصـــائص النفســية والاجتماعيـــة كالعادات والتقاليد والقيم والأنماط الثقافيـــة التـــى ينتمـــون إليـــها أو قدراتهم على التخيل Empathy .. الخ، وتتنوع هـــذه الوســـائل فيمـــا بينهما تنوعا واضحا على النحو التـــالى:

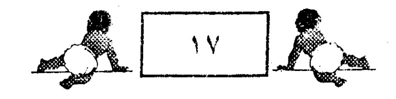
(١) الوسائل المقروءة (المنسوخة - المطبوعة):

وتعد أقـــدم وســـائل الاعـــلام المدرســـى علـــى الاطـــلاق، وتعتمد على الكلمة المطبوعـــة أو المنســوخة أو الرســوم، ومنـــها الملصقـــات والمنشـــورات والكتيبـــات أو الكتـــب والأدلـــة The student Handbooks، وتســـتهدف توجيـــه وإرشـــــاد التلاميـــذ أو الطلاب وأولياء الأمور للتعرف على منـــاهج المـــدارس وأهدافـــها وأنشطتها ومقرراتـــها ومبانيـــها وأقســـامها وأنشـــطتها وتقاليدهـــا وقيمـــها، إضافـــة الـــى الدوريـــات المدرســـية School Periodicals





كالصحف Newspapers والمجلات المدرسية School Magazines، ومنها ما هو عام يخاطب جميع التلاميذ أو الطلاب وتتناول مضمونا متنوعا أو متخصص يوجه لفئة معينة من التلاميذ أو يختص بأنشطة بعينها رياضية أو علمية أو فنية أو ثقافية ... الخ، ومنها ما يختص بالبنين أو البنات، أو ما يختص بمرحلة تعليمية معينة كالابتدائية أو الإعدادية "المتوسطة" أو الثانوية، ومنها صحف الحائط أكثر الصحف المدرسية انتشارا، والتى لا تكاد تخلو منها مدرسة أو فصل، ونتصور كم يكون عددها فى الكويت وحدها إذا علمنا أن هناك أكثر من ٨٣٠٩ فصلا منها ٨٠٦٩ فصلا فى مراحل التعليم العام الحكومى ورياض الأطفال و ٢٤٠ فصلا فى التعليم الخاص (التعليم الدينى والتربية الخاصة .. الخ)[1]، وتصدر فى فترات متعاقبة ومنتظمة، وبأعداد وأجزاء متتالية، وتحت عنوان واحد، ويحمل كل منها رقما مسلسلا ومكملا لأعدادها السابقة، ويحتوى كل عدد منها على معلومات وبيانات وموضوعات متنوعة من مصادر مختلفة، وتحرر بأقلام الطلاب وبعض المدرسين أو المشرفين على الأنشطة المختلفة وتحت أسماء متعددة، وتتخذ أشكالا كثيرة ومتنوعة بتنوع موضوعاتها، وحداثة معلوماتها سواء فى وقائع وأحداث وأخبار News، أو معالم Features ومنها التحقيقات Reportages أو التقارير



الصحفيـــة Reports أو الأحـــاديث والمقــــابلات Interviews أو المقالات Articls أو الأعمــدة Columns، لتقــدم الصــور الذهنيــة أو الفكرية لقرائها مـــن تلاميــذ وطــلاب المــدارس، ولتفســر لـــهم المعانى التى تجول فى خــاطرهم وخيالاتــهم، ولتبســط لـــهم كــل التصورات التى تناسب أعمارهم وتقدمـــها فـــى شــكل كلمــات أو رسوم أو صور وتتيح لـــهم حريـــة أكــبر فـــى التخيــل وتصــور المعانى، وتساعد على انتشار الثقافـــة والتعليــم الــذى ترتبــط بـــه ارتباطا إيجابيـــا، كمـــا تشـــير الدراســـات والبحــوث الاعلاميـــة، وتحتاج لمشاركة خلاقـــة وجـــهد إيجـــابى مـــن التلاميـــذ، وتخــدم متعددى الأذواق، ومختلفـــى الاتجاهـــات، وتمكنـــهم مـــن الدراســـة والنقد والعناية بالتفــــاصيل الدقيقـــة، وتلائـــم نشـــر الموضوعـــات المعقدة ذات التفاصيل الكبيرة، ويسيطر عليـــها الأفـــراد بالطريقـــة التى تلائمهم عند قراءتـــها.

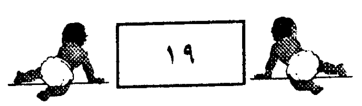
كذلك من الوســـائل المطبوعـــة أيضـــا الكتـــاب المدرســـى وغير المدرسى والذى يرتبـــط بالمنـــاهج بشــكل مباشـــر أو غـــير مباشر، وهناك الكتب السنوية Year Books التــــى تصدرهـــا بعـــض المدارس، وتعتـــبر ســجلا مصـــورا لتفـــاصيل حيـــاة التلاميـــذ أو الطلاب والمدرسين والعـــاملين فـــى المدرســـة علـــى مـــدى عـــام كامل، كما تعكس تقاليد المدرســـة وأحداثـــها ونشـــاطها وجمعياتـــها



وكل الحقائق والمعلومات المرتبطة بها، وتلعب دورا هاما فى عمليات التثقيف والتربية وتنمية الجوانب العقلية والعاطفية لتلاميذ المدارس، وهو ما أكده أستاذ الصحافة بجامعة زيورخ أوسكار وتستين Oscar Wettestein عندما اعتبرها من أهم وسائل التثقيف والتربية، خاصة وأنها تشبع رغبة الصغار فى حب الاستطلاع الذى يعتبره أفلاطون أم المعارف، وهو أساس كل تعلم، كما يمكن اعتبارها سجلا لأنشطتها وأحداثها، وتعبر فى مضمونها عن آراء التلاميذ والطلاب ورغباتهم وعرض مطالبهم والاهتمام بمشكلاتهم ووجهات نظرهم فيها مما يحقق علاقة إيجابية بين طلاب المدارس ومعلميها وإدارتها، كما يمكن من خلالها نشر إنتاج الطلاب الأدبى والفنى، وتعتبر أداة هامة لتكوين وتوجيه الرأى العام المدرسى، وهو وسيط بين المدرسة والمجتمع (١).

(٢) الوسائل السمعية Auditory Media:

ومنها الشرائط A. Tapes والاسطوانات Disks والاذاعة المدرسية التى تعتبر ملمحا هاما من ملامح الحياة المدرسية، وتتميز بتنوع المادة التى تقدمها، والتى تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثر الصوتى والموسيقى، ويثير الصوت البشرى صورا ذهنية متنوعة لدى التلاميذ، أما المؤثرات الصوتية والموسيقى فتثير انفعالاتهم، وتخاطب وجدانهم،



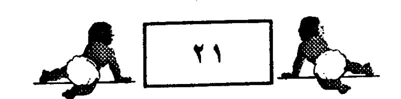
والاستماع إليها يثير فى النفس أسمى العواطف الانسانية، كما يثير الخيال، وتعتمد على اللغة المسموعة التى تتخطى كافة الحواجز والعقبات لتصل فى يسر وسلاسة الى التلاميذ فى مواد أسهل استخداما، وأقل تكلفة، وبصورة يسهل تذكرها مما لو قدمت مطبوعة أو منسوخة، ولا يمل التلاميذ من الاستماع إليها لاعتمادها على الأصوات والكلمات ذات النبر والنغم لتوصيل الأفكار والمشاعر والأحاسيس، وبما يحدثه تنوع النظام الصوتى من أثر بالغ فى نفسية المستمعين منهم، حيث نجد شدة الصوت أو رخاوته ونعومته أو الهمس أو الجهر كل ذلك من أساليب صوتيه تجذب انتباه التلاميذ وتثير إهتمامهم، هذا بالاضافة الى القدرة على التعبير وحسن الأداء والصوت الجميل الذى يزيد من تأثيرها، كما أن الكلمات المذاعة تكون أكثر فاعلية وخاصة عندما يمكن دعمها وتقويتها باستخدام المؤثرات الصوتية ونعنى بها التطابق الصوتى لمعانى الوقائع والأحداث ومنها رصد الأبواب وصوت الظواهر الطبيعية من رياح وأمطار ورعد وماء ... الخ، أو الموسيقى التى تتميز بالحركة، وتتألف من اللحن والايقاع والطابع الصوتى، ولها وظائفها التى تجعل التلاميذ يكيفون مضمونها بما يتفق وتوقعاتهم الخاصة، ويتيح لهم أن يتخيلوا ويفكروا ويتذكروا من خلالها دون عناء، أو مجهود، وتقترب منهم اقترابا شديدا



لتشبع رغباتهم وتواكب دوافعهم وتوقعاتهم وتنشط خيالهم إلى أقصى حد (٧).

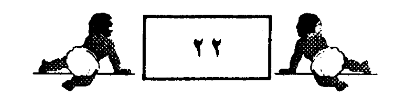
(٣) الوسائل السمعية والبصرية Audio Visual Media:

وتخاطب فى التلاميذ حاستى السمع والبصر عمدتى الحواس الادراكية، ومنها الأفلام Films على إختلاف أحجامها (٨مم – ٨مم سوبر – ٩مم –١٦مم..الخ) وتنوع مضمونها، والتليفزيون بمختلف أنماطه السلكية والاشعاعية، ثم الفيديو سواء كان مسجلا على شرائط مغناطيسية VTR أو اسطوانات V.Disks، وتختلف هذه الوسائل السمعية والبصرية بين المتناهى فى الواقعية كالأفلام السينمائية أو شرائط الفيديو أو برامج التليفزيون، والتى تنقل الصور الحية، والتى لها أهميتها وفعاليتها فى جذب اهتمام التلاميذ، الذين يميلون إلى تصديقها والوثوق بها على اعتبار أن الرؤية اساس الاقتناع Seeing is beleiving، وتشكل قدرة بالغة فى التأثير عليهم لما تتميز به من مزايا تجعلها أقدر على التعبير من آلاف الكلمات، كما تعتبر من أكثر الوسائل إيضاحا وقدرة على التفسير والتوضيح، وتخاطب حاسة البصر أهم وأكثر حواس الانسان استخداما فى اكتساب المعلومات، وهو الدرب المباشر للادراك، ويضيف الصوت المقترن بصورها المرئية عليها مزيدا من الواقعية،





ليدل على عمق المشاعر والأحاسيس، وتعطى صورتها الحية إحساسا بالألفة، وتزيد من المشاركة والاهتمام بها بالاضافة الى تعدد ألوان صورها الزاهية، التى تعاون التلاميذ فى استيعاب كافة التفاصيل، وتحيل الأفكار والمعلومات المجردة الى صور ومعانى سهلة الفهم والادراك على اعتبار أن الصورة لغة عالمية مفهومة لغالبية البشر، ويزداد تأثيرها لدرجة يصفها البعض بالنفاذ، وتتجاوز بالتلاميذ حدود الزمان والمكان، ويكن الطلاب عاطفة شديدة نحوها، وتتفوق على كل الوسائل الأخرى حيث يتوافر لها مزايا وإمكانات لا تتوافر للوسائل الأخرى ومنها تحريك الصور Anemation وبسرعة تفوق كل تصور، وتكبير الأشياء المتناهية فى الصغر، وعن طريقها يمكن تقديم المعلومات والمواد التى يتعسر نقلها عن طريق الكلمة المكتوبة أو الصورة أو الصوت إذا استعمل كل منها على حدة، كما أنها أقوى تأثيرا لاستخدام أكثر من حاسة لدى التلاميذ فى تلقيها وتعتبر من أكبر مصادر الخبرة فى حياة التلاميذ (٨).



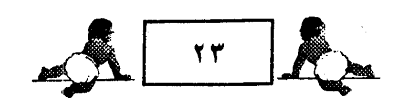


الحقائب التعليمية: Teaching Kits:

وهى التى تضم بداخلها مجموعـة مـن المـواد الاعلاميـة التى تستخدم فى العملية التعليمية بـهدف الـتزويد بالمعلومـات أو الشـرح أو التوضيـح أو التوجيـه أو الارشـاد، ومنـها المـواد الفيلمية من شـرائح Slides وأفـلام ثابتـة Still Films أو متحركـة Movies أو شرائط فيديـو VTR أو اسـطوانات الفيديـو V.Disks أو مـواد سـمعية كالشـرائط الصوتيـة Reel أو الكـارتريدج أو الكاسيت وغيرها بهدف تحقيق مجموعـة مـن الأهـداف التعليميـة المرتبطة بالموضوع الذى تخدمـه، ويؤكـد البـاحثون والخـبراء على أهميتها لأنـها تسـتخدم عـدة وسـائل وأسـاليب إعلاميـة، وبالتالى لها فاعلية أكبر فى التأثير والاقنـاع، وبشـكل عـام فـإن الجمع بين أكثر من أسـلوب أو وسـيلة يعتـبر مـن الخصـائص التى تميز الإعلام النـاجح.

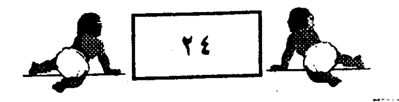
مستحدثات:

من جهة أخرى هناك من الوسـائل السـمعية البصريـة مـا يغلب عليه الرمزية فيقدم المسامع الصوتيـة أو المشـاهد المرئيـة كما فى الكمبيوتر الـذى يحقـق المشـاركة مـن خـلال التفـاعل وليس التلقى فقط، ومـن خلالـه يمكـن تعليـم التلاميـذ وتثقيفـهم بأحدث الطرق والتى شاعت فى عصرنـا، وتغلغلـت فـى بيوتنـا، وغيرت الـى حـد كبـير أنظمـة الاتصـال داخـل العديـد مـن





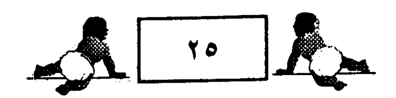
المجتمعات، ومنـــها المجتمـــع المدرســـى مســـتهدفة زيـــادة كميـــة المعلومـــات وســـرعتها، وخصوصـــا إذا تـــم ربطـــــها ببنـــــوك المعلومات العامة، والتى انتشرت فى دول العـــالم المتقدمـــة ومنـــها التليتكست Teletext والفيديـــو تكســت Video Text وســيفاكس Cee Fax أوراكــــل Oracle وفيوتـــرون Viewtron وكابشـــــن Caption وتليتـــل Teletel وتليـــدون Telidon وفســـتا Vista وتلســـت Telest وجميعها تشـــارك فيـــها المؤسســـات الاعلاميـــة وبنـــوك وقواعـــد المعلومات Information Data Base - Banks بالتعـــاون مـــع شـــركات الهاتف أو شبكات التليفزيـــون، ومـــن خلالـــها يتـــم نقـــل الصـــور والأصوات والبيانات اليكترونيا من وإلـــى أى مكـــان فـــى العـــالم مستخدمة ما يعـــرف بالوســـائط المتعـــددة Multimedia فـــى الربـــط بين هذه الشبكات، ومنها شـــبكة الانـــترنت Internet التـــى تشـــترك فيـــها بعـــض مـــدارس الكويـــت، وتجمـــع الكثـــير مـــن مراكـــز المعلومـــات والـــبريد الاليكـــترونى، حيـــث يتـــم تبـــادل البيانـــات والمعلومات فى شكل نصـــوص أو رســـوم أو صـــور أو اصـــوات وبما يشبع رغبات الطلاب فى الحصـــول علـــى كافـــة المعلومـــات المطلوبة، خاصـــة وتوفـــر هـــذه الشـــبكة العديـــد مـــن خدمـــات المعلومـــات فـــى كافـــة المجـــالات العلميـــة والثقافيـــة والفنيـــة والاقتصادية وغيرها عن طريق الكمبيوتر مقـــابل اشـــتراك بســـيط قد لا يزيد عن الاشتراك فى شبكة الاتصـــالات المحليـــة [٩].





وتشير الدراسات الى استخدام الكمبيوتر فى كثير من المجالات التعليمية والتربوية لتقديم برامج جاهزة سابقة الاعداد لتلاميذ المدارس ليتعلموا من مخرجاتها، ومنها برامج خاصة ببعض الظواهر أو الحقائق والمفاهيم والمعلومات الجديدة، أو استخدامها فى إجراء بعض التدريبات أو التطبيقات أو العمليات التى سبق شرحها، أو محاكاة بعض المواقف الحيوية والظواهر الطبيعية المعقدة التى قد يصعب إجراؤها على الطبيعة، أو التعليم الارشادى الذى يتم من خلال تفاعل إيجابى بين التلميذ والكمبيوتر Interactive Dialogue فى كثير من الأنشطة التعليمية ومنها مراجعة وحدات منهجية معينة، أو علاج أخطاء شائعة أو تقديم نماذج من الأسئلة، أو التعرف على المفاهيم والمهارات المعرفية والتدريب عليها أو الألعاب الالكترونية والتى تحظى بنصيب وافر من الاهتمام سواء من جانب التلاميذ أو شركات الانتاج، حتى أصبحت صناعة الألعاب الاليكترونية من أكبر الصناعات التى تحقق نسبة كبيرة من عائداتها فى كثير من الدول المتقدمة.

من جهة أخرى يمكن استخدام الكمبيوتر فى المعاونة فى كثير من الأعمال المدرسية كنشر الكتب المدرسية أو غير



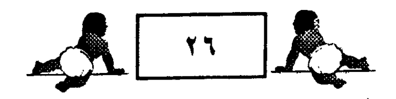


المدرسـية، وتصميـم وسـائل الايضـاح فـى مختلـف المـواد والمقررات التعليمية، وتصميم البرامج التى تسـاعد التلاميـذ فـى الحصـول علـى المعـارف والمعلومـات، واكتسـاب المـهارات والعلاقات المختلفة، وتفيد فى حـالات التعليـم المـبرمج، وإجـراء الاختبارات، وتقدير الدرجات، وكتابة التقـارير، وإعـداد سـجلات التلاميذ، وتسجيل الغياب اليومـى، وحـل كثـير مـن المشـكلات الادارية والمكاتبات اليومية .. الـخ.

وهكذا يختلف استخدام الكمبيوتـر فـى مختلـف المراحـل التعليمية بـاختلاف الأهـداف التعليميـة التـى تسـعى المـدارس لتحقيقها بالنسبة لتلاميذهـا، نـاهيك أن الكمبيوتـر أصبـح يشـكل الجزء الرئيسى فى جميع وسائل الاتصـال فـى دول العـالم علـى إختلافـها.

مهام الاعلام المدرسى:

بعد هذا العرض لوسائل وقنوات الاعـلام المدرسـى علـى إختلافها فـى مختلـف المـدارس التـى تعـد مؤسسـات تربويـة تسـتهدف إعـداد التلاميـذ لفـهم حياتـهم الماضيـة والحـاضرة والمقبلة ومواجهـة كافـة التغـيرات الاجتماعيـة، وتثقيفـهم مـن خلال نقل الـتراث الثقـافى والحضـارى والروحـى، والاهتمـام برعايتهم فى كل النواحى العقليـة والجسـمية والنفسـية والخلقيـة والاجتماعية، والعمل على تكـامل شـخصياتهم ليشـبوا مواطنيـن





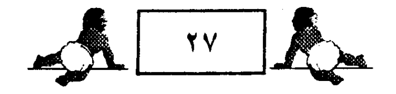
صالحين ويقوموا بواجباتهم ومسئولياتهم خير قيام كذلك تقوم وسائل الاعلام المدرسى بمهام رئيسية لمساندة البرامج التربوية وهى بمثابة قنوات تستهدف الوصل بين التلاميذ والمدرسين والادارة المدرسية (١١)، وتزداد أهمية استخدامها اليوم لتحقيق الأهداف التربوية الآتية (١٢):

أولا: الأهداف المعرفية:

١- تزويد التلاميذ بالمعارف والحقائق حول مناهج الدراسة فى الكويت وبرامجها وأنشطتها ونظمها والعمل على تبسيطها بهدف إكسابهم معرفة أشمل وفهما أعمق لواقعهم المادى والاجتماعى، وربطهم بعالمهم المعاصر، ونقلهم خارج نطاق مدارسهم الضيق.

٢- ربط التلاميذ بوقائع مدرستهم، أحداثها وأنشطتها، وتعريفهم بآراء زملائهم ومدرسيهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم.

٣- إشباع الكثير من حاجات الطلاب المعرفية المتنوعة فى مختلف المجالات الثقافية والفنية والعلمية والسياسية والرياضية والدينية .. الخ، واثارة إهتمامهم بموضوعات الدراسة عن طريق اتاحة آفاق جديدة من المعرفة.





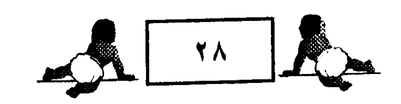
٤- شرح وتفسير المعلومات والمعـــارف التـــى تتضمنـــها بعـــض المناهج، ونقـــل الخـــبرات والتجـــارب فيمـــا بيـــن مـــدارس الكويت وبعضـــها، مـــع الاهتمـــام بربـــط المـــدارس بالبيئـــة والمجتمع الكويتـــى.

ثانيا: الأهداف المهارية:

١- إكســـاب تلاميـــذ المـــدارس وطلابـــها مـــهارات التحريــــــر الاعلامى ومنها الكتابـــة للصحافـــة بكافـــة أشـــكالها (الخـــبر. المقال. التقريـــر. التحقيـــق. الأحـــاديث والمقـــابلات .. الـــخ وكذا الكتابة للاذاعة والاذاعة والتليفزيـــون .. الـــخ).

٢- إكساب الطلاب مـــهارات العمـــل الاعلامـــى كالإلقـــاء والأداء أمـــام الكـــاميرا أو الميكروفـــون أو التصويـــر الصحفـــى أو الالكـــترونى، ومـــهارات الاتصـــال الســـليم، والتعبـــير عـــن أفكارهم بشكل صحيح ومفـــهوم.

٣- تنمية مـــهارات التلاميـــذ والطـــلاب الخاصـــة بـــالبحث عـــن المعلومـــات فـــى مختلـــف المصـــادر وأســـاليب توصيلـــــها للمجتمع المدرسى بكـــل مكوناتـــه (تلاميـــذ، هيئـــة تدريـــس، إدارة .. الـــخ) مـــن خـــلال مختلـــف الوســـائل الإعلاميـــــة المدرســية.





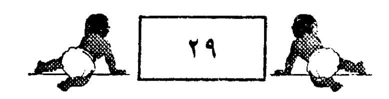
٤- إكساب التلاميذ مهارة تكوين الرأى العام المدرسى وقيادته، وزيادة ثقتهم بتفكيرهم عندما يساهمون فى إنتاج المواد الاعلامية المدرسية.

ثالثا: أهداف تتصل بأسلوب تفكيرهم:

ومنها إكساب تلاميذ المدارس فى الكويت الأساليب العلمية لمواجهة المشكلات التى تواجههم داخل وخارج أسوار المدارس، كما يتيح تنوع القنوات الاعلامية المدرسية المستخدمة فى العملية التربوية مجالا أوسع لإثراء خبراتهم، وتنمية قدراتهم على التأمل ودقة الملاحظة واتباع أسلوب التفكير العلمى السليم للوصول الى حل المشكلات، وبما يساعد على تحسين مستوى تعلمهم والارتقاء بأدائهم وسلوكياتهم (١٣).

رابعا: أهداف وجدانية (اتجاهات، سلوكيات):

يكتسب الطلاب من مجالات العمل الاعلامى الذى يعتبر عملا جماعيا المزيد من الاتجاهات كاتخاذ القرار، وإيثار الغير، وتذوق الفنون والآداب والموسيقى، واحترام آراء ومشاعر الآخرين، وحرية التعبير عن الآراء والمواقف، والنقد الذاتى البناء، وتشير الدراسات الى أن نجاح الاعلام التربوى فى هذه الجوانب يتوقف على العديد من المتغيرات، ومنها الظروف التى تعيشها المدرسة ذاتها، ومدى تقديرها



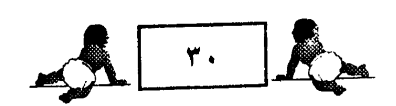


لاحتياجات واهتمامات وميول تلاميذها وطلابها وقدراتهم، ودور مشرفيها القائمين على مختلف الأنشطة المدرسية، والعلاقة بين كافة أعضاء المجتمع المدرسى من طلاب ومدرسين وإدارة، بالاضافة الى الامكانات المتوافرة للمدرسة التى تيسر عمل مختلف جماعات الاعلام المدرسى، ومنها جماعة الصحافة المدرسية والاذاعة المدرسية ونوادى المشاهدة والتليفزيون التعليمى وغيرها من جماعات النشاط المختلفة كالموسيقى والغناء والنشاط العلمى والرياضى والاجتماعى والاقتصاد المدرسى .. الخ.

كما يساعد استخدام قنوات الاعلام المدرسى فى تعزيز وتثبيت الاتجاهات الصحيحة داخل المجتمع المدرسى وتكوين الاتجاهات والسلوكيات التى تواكب التغيرات التى يمر بها المجتمع الكويتى(١٤)، وزيادة إحساس الطلاب بالمسئولية الفردية والجماعية تجاه المجتمع، وتصور المستقبل واستشرافه باتجاهاته ومؤشراته والمشاركة فى تحقيقه والتحكم فيه.

تجارب دولية رائدة:

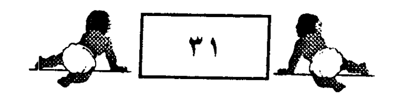
ويمكن الاستفادة من كثير من التجارب الدولية فى مختلف مجالات الاعلام ومنها تجربة نوادى قراء الصحف فى الصين، وكذا صحف الحائط الذى تعتبر مصدرا هاما وخطيرا





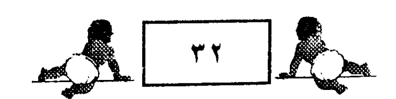
لكل ما ينشر فى صحفها الوطنية، والمشروع الذى انتهجته صحافة الولايات المتحدة الذى لم يحظ بأى اهتمام من قبل المختصين فى مجالات الاعلام والتربية على المستوى العربى أو الخليجى، والتى قامت بها مجلة التايمز فى الثلاثينات وأعيد استخدامها فى التسعينات حيث يتم الاستفادة من الصحف فى قاعات الدرس، وذلك لتنمية استعدادات الطلاب لقراءة الصحف والمجلات، ولتعطيها دفعة مستساغة وشائقة للطلبة والطالبات، ولتسد ثغرة خطيرة فى مستويات السلم التعليمى والتربوى بمختلف درجاته، حيث تلعب الصحف دورا هاما فى تزويدهم بالمعلومات والمعارف والتى تساعد فى تكوين اتجاهاتهم وسلوكياتهم، ونعرف أنه لا تكوين لاتجاه أو سلوك دون معرفة مسبقة عملا بالحكمة القائلة "أعطنى معلومات سليمة أعطك تصرفا سليما"، وقد أثبتت الدراسات أن الفرد الذى لا ينمى عادة قراءة الصحف فى مراحل حياته الأولى يصعب عليه أن يكونها فى مراحل عمره الأخرى [١٥].

ومن التجارب الأخرى الهامة استخدام الاذاعة فى مجالات التعليم والتدريب والتثقيف ومنها تقديم بعض الاذاعات المتقدمة لجامعات الهواء، واستخدام نوادى الاستماع Radio Forum ثم انتقال التجربة من الطور الاذاعى الى الطور





التليفزيونى، وإنشاء ما يعرف بنوادى المشاهدة Tele Clubs، والتى نجحت الى حد كبير فى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية كما فى إيطاليا، حيث قدم التليفزيون الإيطالى برنامجا أسماه "لاتزال الفرصة سانحة" استخدم المعلومة والموقف الدرامى وقدم المعلومات فى فقرات خفيفة ومسلية، مما أدى الى إقبال الإيطاليين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة عليها، والمشاركة فى نوادى المشاهدة التى انتشرت فى ربوع إيطاليا فى الستينات حتى وصلت الى ألفى نادى، واتسع النادى الواحد لأكثر من أربعين مشاهدا، وكان لها دورها فى حل مشكلة الأمية فى المجتمع الإيطالى، كذلك استخدام الكمبيوتر فى المجتمع اليابانى بصورة واسعة فى مجالات التعليم والتثقيف والتسلية، ومع رئ أن الأمى فى اليابان هو الذى لا يستخدم الكمبيوتر، ناهيك عن الاستفادة من برامج التليفزيون فى كثير من الدول لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، كذلك استخدام شبكات المعلومات فى مختلف دول العالم المتقدمة، هذا وقد أدى استخدام هذه الشبكات فى الولايات المتحدة الأمريكية الى تيسير مهام الأفراد اليومية، حيث لاقت هذه التجارب استحسان ٩٠% من مستخدميها أشاروا إلى أنها يسرت لهم الكثير من مهام حياتهم اليومية.





لكن هل يمكن أن يتحقق كل ذلك فـــى مجتمعنـــا العربـــى أو فى الكويت؟ وهل تستطيع قنـــوات الاعـــلام المدرســـى أن تحقـــق الغايات التربويـــة التـــى نســـتهدفها؟ ونعلـــم أن قنـــوات الاعـــلام المدرسى تعانى من مشاكل عديدة تحتـــاج فـــى مواجهتـــها لتكـــاتف وتعاون جهات عديدة منـــها وزارة التربيـــة والاعـــلام والأوقـــاف والشئون الاجتماعية وغيرها، كما تحتاج لدعـــم مؤسســـات رعايـــة وتنشئة التلاميذ ومنها الاسرة والمدرســـة ودور العبـــادة والنـــوادى وغيرها لترشيد اتجاهات وسلوكيات التلاميـــذ .. الـــخ.

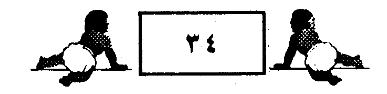
فمثلا تشير الدراسات العلمية إلى نقـــص واضـــح فـــى كـــم وكيف الكتـــب التـــى تخـــاطب التلاميـــذ فـــى مختلـــف مراحلـــهم التعليمية سواء كانت مدرسية أو غير مدرســـية نـــاهيك عـــن عـــدم توازن مضمونها وارتفـــاع أســـعارها، وعـــدم وفائـــها باحتياجـــات التلاميذ والطلاب، وعدم وجـــود مواصفـــات علميـــة موحـــدة فـــى نشرها، وعدم إهتمام وسائل الاعـــلام بـــالتعريف بـــها، بالاضافـــة إلى ما يواجه وسائل الاعـــلام المدرســـى مـــن صعوبـــات تشـــكل عقبة فى أداء دورها ومنها قصـــور وضعـــف النشـــاط الاعلامـــى فى المدارس رغـــم أهميتـــه وعـــدم قيامـــه علـــى أســـس علميـــة، وافتقاره الى تمويل أو اعتمادات مالية ثابتـــة وعـــدم وجـــود نظـــام واضـــح لممارســـة هـــذا النشـــاط وعـــدم الوعـــى بأهميـــة دورة،





وقصور الاشراف عليـــه، ونقــص القــوى البشــرية والامكانـــات الفنية والهندسية اللازمة له، وســـطحية المضمـــون وابتعـــاده عـــن النشاط المدرســـى الآخــر، وافتقــاره الـــى الأشــكال الاعلاميـــة المعروفة، وعدم الفهم لماهية ودور كل منـــها، وقصـــور اهتمامـــه بسمات وخصائص جمهوره من تلاميــذ المــدارس علـــى إختــلاف مراحلها التعليميـــة.

مـــن جهـــة أخـــرى توفـــير التقنيـــات والامكانـــات الفنيـــة اللازمة، ومنها أجهزة البث والتســـجيل وأجـــهزة الكمبيوتـــر لكـــل مدارس الكويـــت، وأن تخضـــع هـــذه التقنيـــات لتخطيـــط يحـــدد الأهداف التى تسعى لتحقيقها واستخدامها علـــى المـــدى اليومـــى أو البعيد، مع مراعاة احتياجات تلاميذ المـــدارس واهتماماتـــهم منـــها، ووضع برامج تحاول الاستفادة مـــن إمكاناتـــها ومزاياهـــا لتحقيـــق الأهداف التعليمية والتربوية، حيـــث تشـــير البحـــوث والدراســـات الاعلامية أن المواد التى يتم التخطيـــط لـــها بدقـــه تحقـــق نجاحـــا أكثر من المواد أو الجهود التى تبذل أو تنشر أو تبـــث بـــدون أيـــة روابط أو علاقات تجمع بينـــها، خاصـــة وأن الاعـــلام المدرســـى يجب أن يجمع بين الأســـس العلميـــة ومقومـــات التطبيـــق الســـليم سواء فـــى التخطيـــط أو التنفيـــذ أو توظيـــف الامكانـــات المتاحـــة لتحقيق أهداف المنهج التربوى، والتـــى يتـــم تحديدهـــا بدقـــة، مـــع

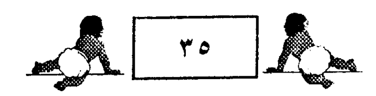




الاستخدام الأمثل لإمكاناتها الفنية أو المادية أو البشرية (طلاب، اساتذة، اداريين .. الخ)، مع ضرورة التنسيق والتكامل بين كافة وسائل واساليب الاتصال التربوى على اختلافها لتحقيق أهداف المناهج المدرسية.

كذلك الاهتمام بمضمون ما يقدم لتلاميذ المراحل التعليمية من داخل مدرستهم وبيئتهم ومجتمعهم عبر وسائل وقنوات الاعلام المدرسى، لتحقق لهم الإمتاع الفكرى والوجدانى، ولتقدم لهم وجبات ثقافية تبتعد عن أشكال الوعظ أو الارشاد أو التعليم التقليدى، وأن تكون مثيرة لاهتمامات التلاميذ، وجاذبة لإنتباههم.

من جهة أخرى لابد من تقويم المحتوى الذى تم تقديمه للتلاميذ فى مختلف المراحل التعليمية باستمرار، وقياس مدى تأثير هذا المحتوى علىالجوانب الحياتية لهم، ومنها الجانب المعرفى والادراكى والوجدانى الخاص باتجاهاتهم وانفعالاتهم، ثم المجال السلوكى، أى الأفعال التى يمكن ملاحظتها من سلوكياتهم وعلاقة المحتوى بهذا التأثير، من جهة أخرى التعرف على الوسائل والأساليب الناجحة وفعاليتها فى تحقيق الأهداف المرجوة، ويساعد المسئولين والمشرفين فى اتخاذ القرارات السليمة على ضوء المعلومات والبيانات المتوافرة



والتى نعانى منها كثيرا حيث هناك قصور واضح فى هذا المجال.

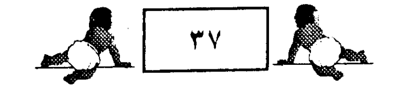
من جهة أخرى يجب الاهتمام بتدريب القائمين أو المشرفين على أنشطة الاعلام المدرسى، وأن يحظى هذا التدريب بالاستمرار، وأن يواكب المستحدثات التقنية ويسايرها، وحتى يمكن توظيفها لتنشئة ورعاية تلاميذ المدارس وتنمية ثقافتهم، وبما ينعكس فى تكوين شخصياتهم ويحقق أهداف الكويت فيهم.

كذلك إنشاء شعبة للإعلام التربوى بكلية التربية أو بقسم الاعلام لإعداد الكوادر المتخصصة التى تتولى الاشراف على قنوات الاعلام المدرسى فى الكويت علميا ومهنيا وتربويا وتكليفهم للعمل فى مجالات الاعلام التربوى فى مدراسها.

مع الاهتمام بتكوين جماعات النشاط الاعلامى وتدريبها على استعمال هذه التقنيات وإدارتها وإنتاج موادها، ونشيد بقرار وزير التربية الخاص بتوجيه نظار المدارس لتشجيع التلاميذ على إعداد وإنتاج الوسائل التعليمية الخاصة بهم، تحت إشراف مدرسيهم تحقيقا للأهداف المنشودة وبما ينمى قدرات الطلاب على الابتكار والتجديد والابداع (١٦).



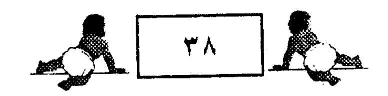
كمـا يجـب تشـجيع الطـلاب علـى اسـتعمال المكتبـة والاستفادة من موادها بشـكل مرضـى مـن خـلال الاحتياجـات الفعلية لهم، ومعايشـتهم لمواقـف بحثيـة واقعيـة وبشـكل غـير مقصود، مع تحفيز الطلاب على المشاركة فـى مختلـف الأنشـطة وخصوصا الاعلامية، وتقدير المتميزين والمبدعيـن منـهم لتنميـة وزيادة مواهبهم الاعلاميـة.





الخلاصة:

وهكذا فإن قنوات وسائل الاعـــلام المدرســـى تســـاعد فـــى رفع مستوى تحصيل المتعلم وتحسين عمليـــة التدريـــس، ومعالجـــة كثير من المشكلات التى تتعلـــق بالعمليـــة التعليميـــة، كمـــا تكمـــل المنهج وتعمل على تقوية الخبرات التى يكتســـبها تلاميـــذ الكويـــت ثروتها الحقيقية، ومعقـــد أملـــها فـــى المســـتقبل وتهيئـــة الفـــرص الجديدة أمامهم للتوجيه النفســـى والفـــردى ويســـاعد الادارة علـــى تحقيق تعاون فعـــال بيـــن فئـــات المجتمـــع المدرســـى المعروفـــة كالطلاب والمدرسين والعاملين، مع الاهتمـــام بأنشـــطة الجماعـــات المدرسية المختلفـــة، وإتاحـــة الفرصـــة أمـــام الطـــلاب للاســـتفادة بأوقات فراغهم، وخلق علاقـــات أفضـــل بيـــن المدرســـة والبيئـــة والمجتمع، والعمل على زيادة اهتمام المجتمـــع بالمدرســـة وتوثيـــق الصلات بينهما، والاهتمام بدراســـات الاعـــلام الـــتربوى لأهميتـــه وخطورة ما تؤديه قنواته من وظائف، ومـــا تحققـــه مـــن أغـــراض لخدمـــة الطـــالب والمـــدرس والمدرســـة والمجتمـــع والعمليـــة التربوية، واســـتمرار إقامـــة المســـابقات فـــى مختلـــف المجـــالات الاعلامية بين مـــدارس التعليـــم المختلفـــة، والاهتمـــام بمعارضـــها الســـنوية (١٧).





المراجع العلمية

(١) د. الدمرداش سرحان ود. منير كامل، المناهج، الطبعة الثالثة، دار العلوم للطباعة، ١٩٧٢، ص ٦-٧.

(٢) د. جيهان رشتى، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٣، ص٢٢٠.

د. محمد معوض، مقدمة فى الاعلام، الجامعة العمالية، ص٢.

UAW Ammo, The Media Business Wiz, Vol. 25.no.8, P.3

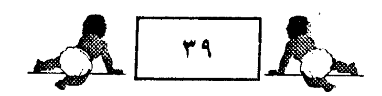
د. ثروت عبد الباقى أحمد، الوظيفة التربوية للتليفزيون من وجهة نظر بعض رجال التعليم، دراسات تربوية، المجلد العاشر، الجزء (٧١)، رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٤، ص٢٢٥.

(٣) د. محمد معوض، تنمية معلومات الطفل إعلاميا، مجلة النيل، العدد (٢٠)، نوفمبر ١٩٨٤، ص٥٥.

(٤) وزارة الاعلام، إدارة البحوث والترجمة، الكتاب السنوى ١٩٩٣، مطبعة الحكومة، ص٣٧١.

(٥) د. المنصف الشنوفى وآخرون، دراسات إعلامية، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٥، ص ٣٦١.

(٦) د. محمود كامل حسن الناقة، الصحافة المدرسية فى المرحلة الثانوية، أهدافها، تقويمها، دكتوراه، قسم المناهج، كلية التربية، جامعة عين شمس، يناير ١٩٧٥، ص٤٥.





(٧) د. محمد معوض، رؤية نقدية لواقع الاذاعات المدرسية، دراسة تطبيقية، ص٣.

(٨) د. محمد معوض، المدخل الى فنون العمل التليفزيونى، القاهرة، دار الفكر العربى.

د. سامية أحمد على، الدراما التليفزيونية وتنشئة الطفل العربى مجلة التربية، جامعة قطر، العدد ١٠٢، سبتمبر ١٩٩٢، ص٢٤٣.

(٩-١٠) د. محمد معوض، المستحدثات الاعلامية واستخداماتها لمرحلة التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية، دراسة غير منشورة، ص٤٥، ٦٢.

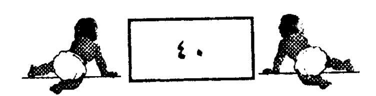
(١١) د. فاروق أبو زيد - مجلة التربية، عدد ١٠٣، جامعة قطر ديسمبر ١٩٩٣، ص٢٦٦ - ٢٦٧.

د. محمود الناقة، مرجع سابق، ص٢١٧-٢٥٨.

(١٢-١٣) ثروت عبد الباقى، مرجع سابق، ص٢٣١-٢٣٢.

(١٤) د. نبيل الجردى ود. محمد معوض إبراهيم، موقف الشباب من قراءة الصحف اليومية فى دولة الكويت، دراسة ميدانية، جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الانسانية، صيف ١٩٩٦ ص٥٣-٥٦.

(١٥) راجع قرار وزير التربية المنشور فى الصفحة الأولى من جريدة الوطن عدد رقم ٧٥٥٣ الصادر فى ١٩٩٧/٢/٢٣

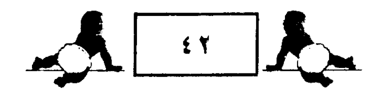




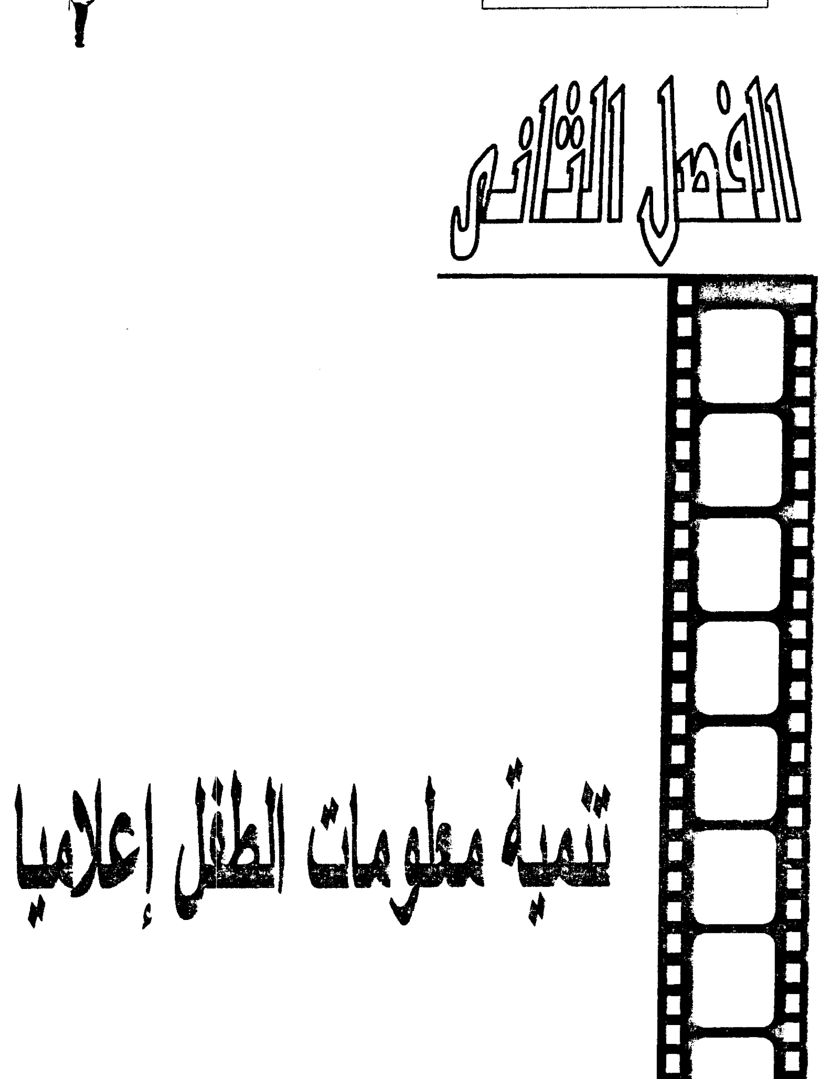
والمتضمن عدم تكليف طلاب المدارس الثانوية عمـــل وســـائل تعليمية لدى إعداد الوسائل أو أى جهات تجارية أخرى.

(١٦) عبد المؤمن فرج الفقى، الادارة المدرسية المعاصرة، منشورات جامعة قاريونس، الجماهيرية العربية الليبية، ١٩٩٤، ص٢٧٧.

د. محمود الناقة، مرجع سابق، ص١١-١٥.

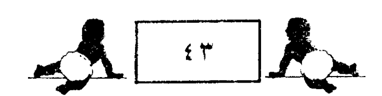




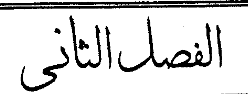


الفصل الثاني

تنمية معلومات الطفل إعلاميا





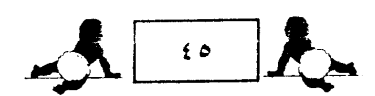


الفصل الثانى

تنمية معلومات الطفل إعلاميا *

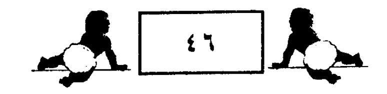
يعتبر الاتصال Communication أساس عملية تنمية معلومات الطفل وأفكاره فى أى مجتمع إنسانى، وهو ضرورة لا غنى عنها لأية جماعة إنسانية. وهى عملية اجتماعية أساسية ومستمرة، لأن الانسان يعيش طوال حياته ومنذ مولده فى اتصالات لا تنتهى من أجل إشباع حاجاته المتعددة. والاتصال عنصر أساسى وهام، لأن المجتمع الانسانى سواء كان بدائيا أو متحضرا إنما يقوم على قدرة الانسان على نقل نواياه ورغباته وأحاسيسه وأفكاره وخبراته ومعلوماته الى الآخرين، ويرى لو شيان باى أن الاتصال هو نسيج المجتمع الانسانى، ويعرفه ولبر شرام عالم الاتصال الامريكى المعروف بأنه الاداة التى تجعل المجتمعات ممكنة، ويميز المجتمع الانسانى عن غيره من المجتمعات. ويتفق العلماء فى تعريف الاتصال بأنه عملية نقل المعلومات والآراء والأفكار والاتجاهات الى المستقبل، وذلك بهدف التأثير عليه، ويشير مفهوم الاتصال الى المجرى التى تنتقل به المعلومات والمعارف خلال الجماعة، ويأخذ هذا

(*) دراسة منشورة فى العدد الخامس لمجلة النيل، العدد العشرين، نوفمبر ١٩٨٤.





المجرى أشكالا وأنماطا متباينة تسلك منـافذ وقنـوات يمكـن مـن خلالها زيادة معلومات الطفل، منها مـا هـو مباشـر، ويتـم بيـن الطفل والجماعات الصغيرة التـى ينتمـى اليـها، كعلاقتـه بـأفراد أسرته، أمه وأبيه وأخوته، وكذا عائلتـه، وزملائـه فـى المدرسـة أو المسـجد، والنـادى، ومركـز ثقافـة الطفـل، حيـث يعرفـهم ويناقشهم، ويتميز هذا النمط مـن الاتصـال المباشـر بـأن تبـادل الافكار والمعلومات يتم وجها لوجه، وفـى عفويـة، وبـدون أدنـى عقبات الاتصال، يدرك انطباعـات حديثـه وسـلوكه عليـهم، أمـا النمط الثانى فهو الاتصال الاعلامى غـير المباشـر، والـذى يتـم عبر ومن خلال وسائل الاعلام المتنوعـة مـن صحـف ومجـلات وكتب وأفلام وإذاعة وتليفزيون وفيديو .. الخ ذلـك مـن مصـادر المعرفة والمعلومات، وتتمـيز بأنـها لـها قدرتـها علـى تخطـى الاتصال منخفضة، كما أن رجع الصدى فيـها بسـيط إذا قورنـت بنمط الاتصال الشخصى الذى يتميز بقدرته الفائقـة علـى الاقنـاع وبلورة التعبير(١)، وبالتالى تكويـن الاتجاهـات وتغييرهـا، وتشـير الدراسات الاعلامية إلا أن تأثير التعـرض لعـدة وسـائل أفضـل من تأثير التعرض لوسيلة واحـدة (٢)، وتخضـع عمليـة الاتصـال لمؤثرات كثيرة ويتحكـم فـى نتيجتـها عـدة عوامـل قـد تكـون خارجة على عملية الاتصال ذاتـها، منـها مـا هـو اجتمـاعى أو سـيكولوجى، كالعلاقـات الاسـرية والقـدرات العقليـة، وبعـض



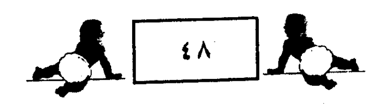
الخصائص الديموقراطية، كالسن والجنس، لأنــها تقــرر لنــا علــى سبيل المثـــال مــدى حاجــة الطفــل مــن الخــبرات والمعــارف والمعلومــات، والتــى يحتمــل أن يكتســبها مــن خــلال عمليــة الاتصال نوعا وكما، خاصة ونعلم أن الافراط فـــى تحميــل عقــول الاطفال بالمعلومات الكثــيرة والمتنوعــة قــد يــؤدى الــى انــهيار العملية والنظام من أساسه [٣]، ولهذا تؤثر كميــة المعلومــات التــى يتلقاها الطفل على فعالية الاتصال لأن المعلومات التـــى تقــل عــن القدر الملائم قد لا تجيب عن الاسئلة التى تدور فـــى ذهــن الطفــل ولا تشبع احتياجاته ويمكن أن تــؤدى الــى عكــس الــهدف الــذى ننشده، وعلى العكـــس فــإن المعلومــات الكثــيرة قــد لا تتكــامل بصورة تلائم نظـــام المعرفــة الخــاص بــالطفل، وقــد لا تكــون مترابطة بدرجة كافية، وبالتالى يمكن أن تحــدث لديــه نوعــا مــن التشقق أو البلبلة، مما يؤثر على عمليـــة الاتصـــال [٤].

وليس هناك شك فـــى أن وســائل الاعــلام علــى اختلافــها تعتبر مقومات حضاريـــة هامــة فــى أى مجتمــع، حيــث تعتــبر مصـــادر هامــة للمعرفــة والمعلومــات، والتليفزيــون إذا قـــورن بغيره من وسائل الاعلام نجده يحتل مكانـــا بــارزا ومتمــيزا، ممــا يجعلنا نستأثر بالحديث عنـــه.



لماذا التليفزيون ؟:

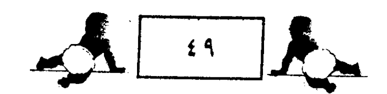
ربما لأنه أخطر وسائل الاعلام جميعها لنقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية المقترنة بالصوت، وبلونها الطبيعى، فى صورة واقعية قريبة من مدارك الأطفال، يقترب من الاتصال الشخصى، ويتفوق على كل وسائل الاعلام لأن به كل مميزاتها وإمكانياتها، وعن طريقه يمكن تقديم المعلومات التى يتعسر نقلها عن طريق الكلمة المكتوبة أو الصورة أو الصوت إذا استعمل كل منها على حدة. يقدم مشاهده متكاملة للطفل فى منزله بالصورة الحية، والصورة لغة عالمية تفهمها كل الشعوب، كما أنها أقوى تأثيرا من الكلمة المكتوبة أو المسموعة نظرا لاستخدام أكثر من حاسة فى تلقيها، وتضيف الالوان لها مزيد من الواقعية، كما تزيد من فاعليتها واستيعاب الطفل وفهمه لمعلوماتها (٥). وتتجاوز مشاهد التليفزيون بالطفل حدود الزمان والمكان، كما تتخطى حاجز الأميه، وتعلم أن هناك نسبة كبيرة من الأطفال تشاهد التليفزيون قبل تعلم القراءة والكتابة، ويقضى الطفل وقتا طويلا فى مشاهدة برامج التليفزيون، ويكن الاطفال عاطفة شديدة نحو التليفزيون، فهو وسيلة الاتصال الجماهيرية التى تحسس غالبيتهم بوحشة شديدة إذا افتقدوها، واضطروا لقضاء بعض الوقت بعيدا عنها. وقد لاحظ الباحثون والمختصون أن الطفل



يبدأ بمشاهدة برامج التليفزيون فى الخامسة من عمره، وربما سبق بعضهم الى الثانية أو الثالثه، فإذا علمنا أن الطفل فى هذه المرحلة المبكرة يكون محدود المدارك. فإن التليفزيون قد يغدو تعويضا عن الوالدين وبخاصة الأم أو امتدادا لهما، ولقد أظهرت دراسات كثيره أن مشاهدة التليفزيون تأخذ فى الازدياد تدريجيا حتى بداية المراهقة (٦).

معدل مشاهدة برامج التليفزيون:-

تشير إحدى الدراسات أن الطفل الذى تجاوز عمره سن الثالثة يقضى سدس ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة الصغيرة، فإذا بلغ سن السادسة تكون المدة التى يقضيها فى متابعة برامج التليفزيون معادلة لتلك المدة التى يقضيها فى المدرسة، وتصبح له برامجه المفضلة، والتى يرغب فى مشاهدتها، ويحرص فى أحيان كثيرة على متابعتها باستمرار، ويصبح التليفزيون كجهاز إعلامى ليس أقل أهمية من الدروس التى تقدمها المدرسة، وإن المعلومات الهامة والثقافة الواسعة يمكن أن يقدمها التليفزيون الذى يتفوق على الاتصال الشخصى ذاته فى قدرته على تكبير الأشياء المتناهية الصغر. وتحريك الأشياء الثابته.



وبمزيد من التفصيل أشارت إحدى الدراسات أن الاطفال يقضون ساعتين ونصف فى الايام العادية فى مشاهدة برامج التليفزيون وترتفع لتصبح ثلاث ساعات ونصف فى أيام العطلات [٧]، ويمكن أن تسهم برامج التليفزيون فى التكوين العلمى والاجتماعى والثقافى للطفل أكثر مما تسهم به الدروس التقليدية، كما يمكن أن تثرى فكر الطفل وحسه بالخبرات التى تجلب إليه رسائل ذات معنى، مما تزيد فى حصوله على المعلومات، وتزيد من رصيده اللغوى، وتساعده فى مواجهة مشكلاته اليومية، كما تنمى من قدراته المبدعة، والتى يتواصل من خلالها مع العالم الواسع، وبلوغ المطامح بعيدة المدى فى عصر المعلومات الذى نعيشه [٨].

إهتمام عالمى ببرامج التليفزيون:

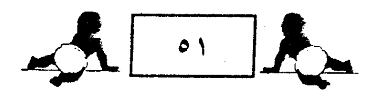
تهتم معظم دول العالم المتقدمة ببرامج الأطفال، ففى أمريكا قنوات بكاملها مخصصة لبرامج الأطفال، وقد لاحظت أن برامج الأطفال تحتل مكانا متميزا من البناء البرامجى لمحطات التليفزيون العالمية منذ بداية عهدها وحتى الآن، وتزيد نسبتها عن ١٥%، بل وتصل الى ٢٠% من ساعات إرسالها كما يحدث فى محطات التليفزيون البريطانى B.B.C، والتليفزيون التجارى ITV [٩]، وتقترب النسبة فى كثير من دول أوربا الشرقية والغربية على السواء، ولا غرابة فى ذلك لأنهم



يعتبرون الاستثمار فى مجال رعاية الطفل وتربيته وتنشئته من أهم الاستثمارات الاساسية على وجه الاطلاق، لسبب بسيط، وهو أن طفل اليوم هو رجل الغد، ويقاس مقدار تقدم الدول وتحضرها بمدى عنايتها بأطفالها. لهذا يأتى الاهتمام ببرامج الأطفال عندهم فى مقدمة الأولويات التى يهيئ لها التليفزيون كل إمكانياته الفنية، كما يجند لها كل خبراته وكفاءاته ليوظفها توظيفا فعالا ومثمرا فى سبيل تنشئة أطفاله تنشئة سليمة، لأنهم صورة مجتمع الغد!! ولهذا بدأت القنوات الجديدة بالاهتمام ببرامج التليفزيون، وتخصيص ساعات كبيرة من برامجها لمخاطبة مختلف المراحل العمرية، حتى أن هناك إحدى القنوات المخصصة لمخاطبة الطفل العربى، وهى قناة الأطفال التى أنشأتها ART.

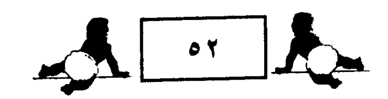
التليفزيون من أوثق مصادر المعرفة:-

يستمد الطفل كثيرا من معلوماته من التليفزيون، ويعتبر التليفزيون مصدرا للمعلومات موثوقا به على اعتبار أن التليفزيون وسيلة مرئية فى المقام الأول، وأن الرؤية أساس الاقتناع على حد تعبير المثل الانجليزى المعروف، Seeing is believing [١٠]. يقدم معلوماته بصورة مبسطة وشيقة مستخدما كافة الاساليب الدرامية والفكاهية، خاصة ونعلم أن أية صيغة درامية تنجح فى جذب انتباه الطفل، هذا بالاضافة الى طبيعة





التليفزيون كجهاز للتسلية والترفيه، وينظــر اليــه المشــاهدون فــي جميع بلاد العالم على هذا الاســاس، وتؤكــد الدراســات والبحــوث التى أجريت فى مختلــف بــلاد العــالم أن الترفيــه يكــاد يكــون السبب الاول لإقتناء التليفزيون، وهــو مــا يســود غالبيــة الفئــات باستثناء فئات محدودة (١١)، لهذا تؤكــد مواثيــق التليفزيــون علــى ضرورة أن تمد البرامج جماهير مشــاهديها بالترفيــه المفيــد، بــل يجب أن تقصر محتواها على تلك المــواد والفقــرات التــى ترفــه عن الأطفــال وتوفــر لــهم المعلومــات، ولقــد أشــار ولبرشــرام وزملاؤه فى دراسة لهم الى أســباب مشــاهدة الأطفــال للتليفزيــون وفى مقدمتها البحث عن التسلية، ثــم اكتســاب المعلومــات، إلا أن الجانب الأكبر من مشــاهدة الاطفــال للتليفزيــون ينصــرف الــى البحث عــن التســلية والترفيــه، والترفيــه ليــس عيبــا، أو شــيئا مخجلا، وإنما يجب أن نحــاول تذويــب المعلومــات فــى فقــرات مسلية خفيفة ليزداد عليها إقبــال الأطفــال مــع مراعــاة البســاطة والوضــوح.



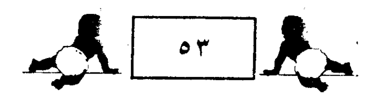


زيادة الوقت المخصص للأطفال:

وبدراسة الوقت المخصص للأطفال فى القنوات العربية الرسمية نجده متواضعا جدا إذا قورن بكم ساعات الارسال اليومى الهائل، حيث تجد ساعات الارسال للأطفال لم تصل الا الى ٥,٠٣% فى التليفزيون المصرى على سبيل المثال وهو ما أكدته دراسات سابقة، مما يجعلنا ننبه المسئولين فى التليفزيون المصرى بضرورة التوسع فى برامج الاطفال، وزيادة وقتها لتصل الى ١٥% على الأقل من إجمالى ساعات الارسال التليفزيونى، وحتى تناسب نسبة الاطفال فى المجتمع، والذين يقدرون بأكثر من ربع السكان، ونعلم أن دولا عربية بدأت تهتم ببرامج أطفالها اهتماما كبيرا كدول الخليج وغيرها.

ومن جهة أخرى نطالب بضرورة التنسيق بين برامج الاطفال فيما بينها من جهة، وبين غيرها من برامج وفقرات حتى تحقق الهدف المطلوب منها، وبما ينعكس على صورة مجتمع الغد.

وتشير الدراسات السابقة أن الطفل فى مرحلة طفولته الأولى وحتى السادسة من عمره يميل الى محاولة فهم الأشياء المحيطة به عن طريق تجاربه الشخصية، ولذلك نجده يهتم بالبرامج التى تقدم الظواهر الطبيعية، كما يميل الى الأسلوب



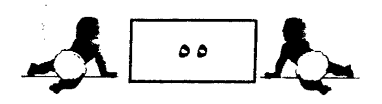
الدرامى والقصص الخيالية، التى تحكى على لسان الحيوان أو الطير .. الخ، ثم تليها مرحلة إتقان المهارات والخبرات فى الفترة من السادسة وحتى الثانية عشرة، وبهذا ينتقل الطفل من مرحلة إكتساب المعلومة الى مرحلة الاتقان (١٢)، ولهذا يجب التعرف على العوامل التى تؤثر فى تكوين شخصيته، ومدى تفاعله معها، والأفكار الذى تدور فى عقله، والعادات التى تتحكم فى سلوكياته، ومدى تجاوبه مع الظروف المحيطة .. الخ، وما يحس به من حاجات، ومكانه فى عملية التكيف الاجتماعى، وكذا معرفة العديد من خصائصه المختلفة كالسن والجنس ويدلان على الأدوار التى تنتظر الطفل فى الحياة، والاهتمام بالبحوث والدراسات الخاصة ببرامج الأطفال لتقصى آثارها على الطفل، وإشراك الآباء والأمهات فى تقييم البرامج ومتابعتها، واقتراح البرامج الجديدة بعد إعادة النظر فيما يقدم من آن لآخر، خاصة وأصبحت برامج الآطفال عنصرا لا يستهان به فى عملية التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل.

العناية بمضمون برامج الأطفال:

وهنا نؤكد على ضرورة الاهتمام بمضمون برامج الأطفال لتقدم له الامتاع الفكرى والوجدانى وتقدم له وجبات ثقافية مختلفة، ولتحقق الآهداف التى أجمعت عليها برامج التليفزيون للأطفال فى دول العالم المتقدم وهى (١٢):



١) أن تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل، وفــهما أعمــق لعالمــه المادى والاجتمــاعى.
٢) أن تؤكد فيــه احترامــه لذاتــه، ورضــاه عنــها، وإحساســه بقيمته، وجدارته باحترام الآخريـــن.
٣) أن تساعده فى أن يتعلم مزيدا مـــن المــهارات.
٤) أن تنمى فيه الشعور بالانتماء والحب، وتقــدم لــه الاتجاهــات الرشيدة والسلوكيات السوية نحو المجموعـــات الاجتماعيــة.
٥) أن تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه، وتثبـــت فيــه القيــم الصالحــة.
٦) أن تقدم له العلم والتجربة بصورة إقناعيـــة جذابــه.
٧) أن تعلمه أن الحب بذل وعطاء، كما هـــو أخــذ.
٨) أن تكون نافذة يطل منها الطفل على عالم واســـع مــن العلــم والفن والفكر لا تستطيع نـــافذة بيتــه أن تمكنــه مــن مــدى رؤيتــها.
٩) أن تقدم له المتعه والترفيــه النظيــف.
١٠) أن تربطــه بــها بربــاط وثيــق العــرى، أساســه الحـــب والتعــاطف.



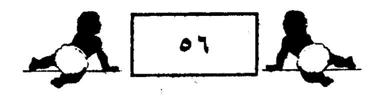


البرامج ومهمة التوجيه الى أسس التفكير السليم:

وبرامج الأطفال فى التليفزيون ليست مسئولة فقط عن تقديم المعلومات المفيدة للأطفال بل عليها مهمة توجيههم الى أسس التفكير السليم وكيفية البحث عن المعلومات، لأن هذا من شأنه أن يثبت المعلومات وخاصة إذا قدمت فى صور درامية متنوعه، لتظل ماثلة فى أذهانهم لفترات طويله، فيستفيدون منها فى حياتهم كما يمكن أن توفر للطفل من خلال برامجه المختلفة المعرفة والاطلاع ثم البحث والتجريب بحيث يجد إجابات شافية لما يدور فى أذهانهم ويشبع احتياجاتهم المعرفية وألا ننسى إبعاد الملل عنها باستخدام اللقطات المتحركة المقترنة بالكلمات المنظومة والمثيرة.

ضرورة تطابق ما يقال مع ما يعرض:

كما أوجه أنظار منتجى برامج الأطفال والعاملين فيها أنه كلما تطابق مضمون ما يقال مع الصور الحية المعروضة أمامهم تزداد نسبة فهمهم، وفى حالة اختلاف مضمون ما يقال مع مضمون المادة المصورة تنخفض درجة الفهم والاستيعاب، ذلك لأن الطفل حينما يشاهد برنامجا لا يتفق فيه مضمون ما يقال مع ما يعرض فلابد أن يجهد نفسه حتى يبقى متنبها لما يقال ولما يعرض فى آن واحد وربما يحدث عنده سوء فهم، وحينما يكون هناك تطابق فى المادة المعروضة والتعليق عليها

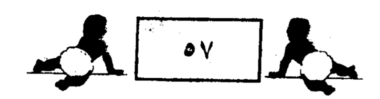




تزداد قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب، ومن جهة أخرى يجب تسخير كل أساليب التشويق كأفلام الرسوم المتحركة، والدمى، والمشاهد التمثيلية، والاسكتشات الدرامية والأفلام الغنائية وشرائط الفيديو التى تصور حياة الناس والمرتبطة بالواقع، والمناطق الأثرية الجميلة والحيوانات الأليفة وغيرها التى يحبها الأطفال وكل وسائل الإيضاح التى تساعد فى توضيح الأفكار المطروحة، مع مراعاة أن اهتمام الطفل من أول فقرة فى البرامج تثيره الأشياء المألوفة، وكذا الأناشيد الجميلة التى يسهل ترديدها، وكلها تزيد من تبسيط المعلومة، وتلعب دورا بالغ الأهمية فى فهم الطفل واستيعابه لها.

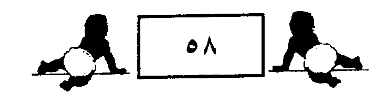
فرض الرقابة على البرامج المعلبة المستورده:

من جهة أخرى يجب العناية بالفقرات الأجنبية، واختيارها بدقة شديدة، لأنها يمكن أن تغرق أطفالنا فيما لا يفيد، وتمنعهم من البحث عما يفيد، أو قد تؤدى الى تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة تضر بصورة مجتمعنا فى الغد القريب، عندما يشب الصغار ويصبحوا رجالا، أقول ذلك لأنى ألاحظ أن كثيرا من المواد التى تقدم للأطفال مستوردة وتضمن كثيرا من الخرافات الموجهة للأطفال والتى لا تلائم طفلنا المصرى خاصة، والعربى أو المسلم بشكل عام، لأنها تتعارض مع قيمنا الأصيلة ولا تتفق مع الأهداف التى ترتضيها، وأشير الى ذلك





لأننى لاحظت بعض المحطات العربيـــة توســعت بدرجــة كبـــيرة لتصل بكم ساعات إرسال الأطفال الـــى ١٥%، أو مـــا يزيـــد كمـــا نشأت إحدى قنوات الأطفـــال التليفزيونيـــة لتقلـــد محطـــات الـــدول المتقدمة، وتكون النتيجة الاعتمـــاد بشـــكل واســـع علـــى الـــبرامج المعلبة المستوردة دون فرصة رقابـــه علـــى مـــا يقـــدم بـــها مـــن مشاهد وكلمات، وخاصة أن بـــها قصـــورا فـــى إنتـــاج برامجـــها الوطنية، وأحذر من هذا الاتجاه الذى قـــد يكـــون لـــه أثـــره غـــير المرغوب فى طفل اليوم ورجل المســـتقبل. وبـــالطبع يضـــع هـــذا الجانب على أكتاف العاملين فيها مســـئولية كبـــيرة، خاصـــة ونعلـــم أن مشكلتهم الكبرى ألا يتوقفوا أو يتراجعوا أبـــدا أمـــام هـــذا الكـــم الهائل من الساعات، وبالتالى فمسئوليتهم كبـــيرة فـــى الإكثـــار مـــن البرامج الوطنية أو العربية التـــى تنـــال اهتمـــام الطفـــل وتناســـبه، ولا تتنافى مع أصول اللياقة، والـــذوق، وتقـــاليد المجتمـــع العربـــى أو المسلم، ولا تقتصر المســـئولية علـــى مجـــرد إعـــداد الـــبرامج الممتعة والشيقة، وإنما يجب أن تتخطـــى هـــذا الحـــد الـــى مســـألة أهم هى رسالة الثقافة والتعليم والتنشـــئة الاجتماعيـــة، خاصـــة لأن برامج التليفزيون أشد تأثيرا فى تفكـــيرهم وســـلوكهم.





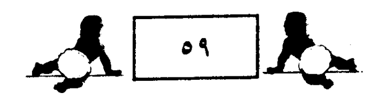
وطبيعى ليس معنى ذلك عـــدم الاســتفادة بــالمواد الأجنبيــة الموجهة للأطفال، بل يجب التدقيق الشديد أو فـــرض رقابـــة علـــى ما يقدم منها لأطفالنا وتعديله بما يتلائم مـــع واقعنـــا [١٤].

نوادى المشاهدة للطفل:

كما نوصى بإنشاء نـــوادى المشـــاهدة الجماعيـــة للأطفـــال، ليجتمع أطفال الحـــى أو القريـــة لمشـــاهدة برامـــج التليفزيـــون أو الفيديو، ويناقشونها ويربطون بينها وبين مشـــاكلهم وحتـــى نســـتفيد من مختلف التجارب العالمية فى هذا المجـــال، وأذكـــر أنـــه عنـــد تقييم النوادى الفرنسية تبين أنها تنقـــل المعلومـــات الـــى أعضائـــها، وتساعد على تغيير اتجاهاتهم نحو الصـــورة المرجـــوة، كمـــا ثبـــت أنها أكثر فاعلية لأن دور وسائل الاعـــلام يتكـــامل فيـــها مـــع دور الاتصال الشـــخصى.

الاهتمام بلغتنا العربية:

كذلك تدل الأبحـــاث والدراســـات الميدانيـــة التـــى أجريـــت على الأطفال العرب فى العديد مـــن الـــدول العربيـــة وخصوصـــا فى الكويت وعمان وتونـــس والقـــاهرة أن بمقدورهـــم فـــهم اللغـــة العربية الفصحى، إذا كانت مبســـطة، ورافقتـــها وســـائل الايضـــاح البصرية مـــن (أفـــلام ســـينمائية أو شـــرائط فيديـــو أو شـــرائح أو صور ورسوم، خرائط- نماذج مصغـــرة .. الـــخ).





ومن جهة أخرى أؤكد علـــى ضـــرورة الاهتمـــام بـــها لأن الضعف فى اللغة العربية له آثـــاره السـيئة علـــى الفكـــر السـليم، وقد يؤدى الى إنصـــراف الأطفـــال عـــن الفـــهم، وضعـــف إدراك المعانى، خاصة وأن لغتنا العربيـــة تتعـــرض يوميـــا للعديـــد مـــن المخاطر التى تهددها، والتى قد تؤدى الى فقدانـــها، وتلـــك الطامـــة الكبرى، وإذا لم نواجه هذه المخـــاطرة بالحفـــاظ عليـــها، وتعليمـــها للنشء على أسس ســـليمة، فقـــد نفقـــد أهـــم وســيلة مـــن وســـائل التفاهم، ونعلم أن اللغـــة العربيـــة لغـــة العـــرب جميعـــا، ووســـيلة التفاهم الوحيدة التى يرتبطون بها، كما أنها لغـــة القـــرآن وإجادتـــها شرط أساسى لفهمـــه.

أهمية موعد البث:

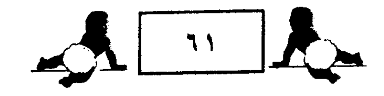
توضح العديد من الدراســـات الســـابقة أهميـــة موعـــد بـــث برامج الأطفـــال، وتشـــير الـــى أن نســـبة كبـــيرة مـــن الأطفـــال يفضلونها سواء فى الفـــترة الصباحيـــة أو المســـائية، وقـــد بلغـــت نسبتهم فى إحدى الدراسات ٧٠,٣% من أصـــل مجمـــوع الأطفـــال فى هذه الدراسة [١٥]، ويجـــب أن تكـــون مواعيـــد الـــبرامج ثابتـــة وفى الوقت الذى يفضله الأطفال ويتواجدون فيـــه فـــى بيوتـــهم مـــع استمرارية تقديمها بشـــكل منتظـــم، خاصـــة ونعلـــم أنـــه لا قيمـــة لبرنامج يوجه لجمهور غـــائب.





الاهتمام بالمعوقين:

كذلك يجب الاهتمام ببرامج الأطفال بالمعوقين، خاصة ونعلم أن عدد الأطفال المعوقين يصل الى ١٠% من نسبة الأطفال وتشير الدراسات أن عدد المعوقين فى سن التعليم فى مصر يبلغ نحو نصف مليون طفل (١٦)، كما تشير إحدى الدراسات أن عدد المعوقين فى مصر يبلغ ١٠% من مجموع السكان على كافة المستويات، وأن هناك طفل واحد من بين كل عشرة أطفال يولد معوقا (١٧)، وتؤكد البحوث والدراسات أن ٩٨% من هؤلاء المعوقين لا يتلقون أى رعاية سواء كانت تربوية أو إجتماعية أو ثقافية .. الخ، ومن هنا يجب على برامج الأطفال أن تهتم بالمعوقين، وقد سبقتنا فى الاهتمام بهم دول كثيرة متقدمة تقدم لهم برامج خاصة، وأذكر منها المملكة المتحدة U.K، والتى بدأت فيها تجربة هيئة إذاعتها الرائدة B.B.C منذ ما يزيد على ثلاثين عاما لتقدم برامجها للأطفال الذين فقدو نعمة السمع، وقدمت لهم فى عام ١٩٦٩ نشرة أسبوعية تليفزيونية تستخدم فيها رموز الاتصال المرئية بهؤلاء خاصة، كما تخصص غالبية برامجها ركن الصم، كما توجد قناة خاصة بالمعوقين فى الولايات المتحدة الامريكية تخاطب الصم والبكم بالرموز والاشارات التى يفهموها وتحكى بالصوت للعميان، كما تخاطب المتخلف عقليا على قدر ذكائه،



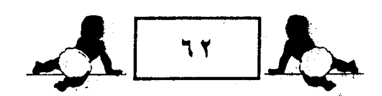


وترشد القعيد وتعرض كفاحه من أجل التكيف مع الحياة [١٥] لهذا يجب الاهتمام بالمعوقين فى برامج الأطفال، حتى نجعل منهم مواطنين صالحين يشاركون فى بناء وطنهم، ونعيد إليهم الثقة من خلالها على العطاء المستمر لأنفسهم وما فيه خير أمتنا.

مسئولية برامج الأطفال وأخلاقياتها:

تؤكد المواثيق والدراسات على قصر محتوى برامج الأطفال على تلك المواد والفقرات التى ترفه عن الأطفال وتوفر لهم المعلومات، وتوجههم، وترفع مستواهم الفكرى، ويحظر تقديم أى فقرة أو معلومة فيها بطريقة مضللة وألا تتضمن ما يؤدى الى تعليم الأطفال وسائل مبتكرة لارتكاب الجرائم يمكن تقليدها، حتى ولو انتهى البرنامج بإدانة المجرم والتنديد بجريمته، خاصة ويؤكد علماء النفس أن هناك علاقة ارتباط بين ازدياد جرائم العنف، وازدياد البرامج المليئة بالسلوكيات الإجرامية وأعمال العنف.

ونؤكد على استبعاد المشاهد والفقرات التى تعتمد على إثارة نوازع الجنس أو التهتك أو المغامرة أو العدوان أو التى تسبب الفزع، أو تشجع على الرذيلة، وتنقية المشاهد التليفزيونية من كل ما يسئ الى القيم الدينية أو الاجتماعية أو





الثقافية، أو ما يؤذى مشاعرهم الانسانية والوطنية، ونظرا لما يمكن أن تثيره فى نفوس الأطفال، وحتى لا تتعارض تنشئتهم مع الأهداف والغايات التى يرتضيها المجتمع.

وأن تلتزم برامج الأطفال فى كل ما تقدمه بالحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية، مع تنمية إحساس الأطفال بالانتماء للوطن الذين يعيشون فيه، وعليها أن تعكس بشكل مباشر أو غير مباشر أهمية حب الله ثم حب الوطن، والتمسك بالدين، والقيم الأصيلة، وتحثه دائما على حب الخير وكره الشر، وتيقينه دائما بأن الله رقيب عليم، وأن كل من يؤدى عملا طيبا الى الله ثم الى الوطن والوالدين .. الخ، إنما هو أحد واجباته، وجزء يسير من واجب عليه، كما تنمى فيهم عاطفة الولاء للوطن واحترام الشرع والقانون والمقدسات، وأن يكونوا متواضعين كارهين للكبر والغطرسة، وتتبنى دعم القيم الأخلاقية المقبولة وتنمية المثل العليا الأخلاقية والاجتماعية .. الخ. مع عدم المساس أو الإقلال من شأن الأقليات أو الفئات الاجتماعية المختلفة، أو التميز بينها بسبب الجنس أو الأصل أو المذهب أو اللغة، وتجنب السخرية من المعوقين ذوى العاهات الجسدية أو العقلية أو الإساءة إليهم. وأن تسعى برامج الأطفال دائما الى رفع مستوى التذوق الفنى والجمالى للأطفال، وأن تنمى أفقهم وتوسع خيالهم، لأنه بدون الخيال الخلاق لن يكون هناك تطور أو تقدم.





أهم المراجع

١-إبراهيم إمام. الاعلام الإذاعـــى والتليفزيونـــى (بـــدون تـــاريخ) ص١١٨.

٢-جيهان رشتى. الأسس العلمية لنظريات الإعـــلام - دار الفكـــر العربى ص٣٦١.

3- Alvin Toffer. Future shok. New York. Random house, 1970,PP.311-313

٤- سمير محمد حسين. الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العـــام. سجل العرب، ١٩٨٤، ص١٤٠.

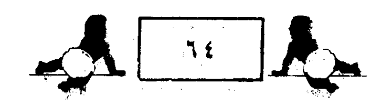
٥-فورية فهيم. التليفزيون فن. دار المعارف، ١٩٨١، ص٤١-٤٤.

٦-زكى الجابر. الإعلام والمؤسسة التعليمية. الطلاق الذى لم يكتمـل الثلاث. رسالة الخليج العربى. العدد السابع. مكتب الرياض لـدول الخليج العربى، ١٩٨٣، ص٤٩.

٧-ولبر شرام وآخرون. التليفزيون وأثره فـــى حيـــاة أطفالنـــا. ت. زكريا السيد حسن، م. تماضر توفيق. الدار المصريـــة للتـــأليف والترجمة مطبعة دار التأليف ١٩٦٥، ص٢٦.

٨-ضياء الدين أبو الحب (الطفل وعلم النفس) فى اتحـــاد الإذاعـــة والتليفزيون. الإذاعة والطفل. دراســـات وبحـــوث إذاعيـــة (٢٤) مارس ١٩٨٠، ص٥٤.

٩- IBA Television & Radio, 1981, P.15.
B.B.C. Hand Book, 1980. P.65.





١٠-محمد معوض، المادة الإخبارية فى تليفزيون ج.م.ع، دراسة تحليلية لمضمون نشرات الأخبار. دكتوراه. غير منشورة. قسم الصحافة كلية الأداب جامعة أسيوط، ١٩٨١، ص٤٧.

١١-حسن شحاتة سعفان. التليفزيون والمجتمع. الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية لإنتشار التليفزيون. دار التأليف، ١٩٦٢، ص٧٨.

١٢-صباح باقر (النمو النفسى للأطفال وعلاقته بالتخطيط لبرامج الأطفال) فى إتحاد الإذاعات العربية، الإذاعة والطفل، مرجع سابق، ص١٧.

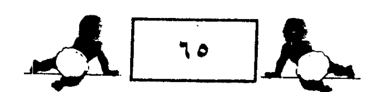
١٣-جمال أبو رية. ثقافة الطفل العربى، كتابك ٤١ دار المعارف، ص٣٢-٣٣.

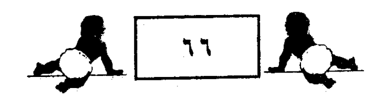
١٤-يعقوب الشارونى (مضمون ما يقدم للطفل العربى فى المجال الإذاعى) فى إتحاد الإذاعات العربية. التليفزيون والطفل، مرجع سابق، ص٣٧.

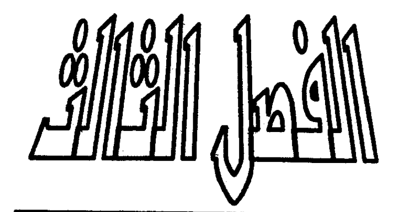
١٥-سعد بن عبد الرحمن وآخرون. التليفزيون وطفل المدرسة المتوسطة. وزارة الإعلام بالكويت. ١٩٧٤، ص٦.

١٦-محمد سعيد صبرى. (عطاء إتحاد الإذاعة والتليفزيون للمعوقين). مجلة الفن الإذاعى العدد ٩١ إبريل ١٩٨١ ص٥١.

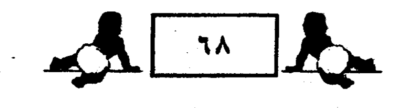
١٧-فوزية فهيم (الإذاعة والتليفزيون فى خدمة الطفل المعوق). الفن الإذاعى العدد ٩٥ ص٣٠-٣٨.




٦٦



برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى الواقع والمستقبل



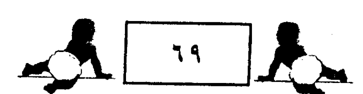


الفصل الثالث

برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى الواقع والمستقبل•

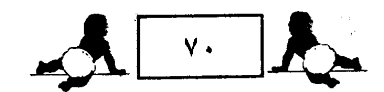
تهتم هذه الدراسة ببرامج الرسوم المتحركة Cartoon-Moving Pictures الموجهة للطفل العربى والخليجى بصفة خاصة عبر شاشات القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى، والتى بلغت ست قنوات فضائية مع بداية العام الميلادى ١٩٩٤م، منها القناة الأولى والثانية لتليفزيون المملكة العربية السعودية، والتى تعتبر أول دولة خليجية تبدأ بث برامجها التليفزيونية عبر قناة التليفزيون الجماعى غزيرة الاشعاع للقمر الصناعى العربى ARABSAT وذلك فى نهاية

• قدمت هذه الدراسة فى الندوة العلمية لجامعة الإمارات العربية المتحدة بعنوان "البث والاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية فى منطقة الخليج العربى" فى العين ٨-١٠ مايو ١٩٩٤.





عام ١٩٩٠، [١] ثم قناتا تليفزيون دولة الإمارات العربية المتحدة من "أبو ظبى" و"دبى" والتى بدأت إرسالها فى أكتوبر ١٩٩٢م، والقناة الفضائية لتليفزيون دولة الكويت والتى بدأت بث برامجها بشكل تجريبى ولمدة خمس ساعات يومية فى الرابع من يوليو ١٩٩٢م، ثم توقفت لمدة أيام محدودة وحل مكانها البرنامج الأول لتليفزيون دولة الكويت حاليا [٢] والقناة الفضائية لتليفزيون سلطنة عمان التى بدأت بث برامجها فى سبتمبر ١٩٩٣م، ويعتبر تليفزيون سلطنة عمان آخر دولة خليجية تدخل الارسال التليفزيونى فى نوفمبر ١٩٧٤م، وتعتبر القنوات التليفزيونية متواصلة على مدار ساعات الليل والنهار، وتعتبر أقرب القنوات الفضائية للطفل الخليجى الذى يشكل نسبة كبيرة لا تقل عن ٤٠% من سكان المنطقة، حيث يبلغ عدد سكانها أقل من ١٦ سنة فى المملكة العربية السعودية ٦,٧ مليون طفل بينهم ٢,٥ مليون طفل أقل من خمس سنوات، بينما يبلغ عدد الأطفال أقل من ١٦ سنة فى دولة الإمارات العربية المتحدة نصف مليون طفل بينهم ٠,٢ من المليون دون الخمس سنوات، وفى الكويت يبلغ عدد الأطفال تحت سن ١٦ سنه ٠,٨ من المليون بينهم ٠,٣ من المليون تحت سن ٥ سنوات، وفى عمان بلغ عدد السكان تحت سن ١٦ سنه ٠,٧ من المليون منهم ٠,٣ تحت سن ٥ سنوات [٣].



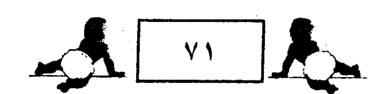


وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على واقع الرسوم المتحركة فى القنوات الفضائية الخليجية، مصادرها، أهدافها، أشكالها، اللغات التى تقدم بها، ومدى استفادة الأطفال فى منطقة الخليج منها، ثم نضع تصورا لما يجب أن تقوم عليه هذه النوعية من برامج الأطفال.

لماذا برامج الرسوم المتحركة فى القنوات الفضائية الخليجية:

(١) يعتبر التليفزيون الخليجى الوسيلة الأساسية الآن لعرض برامج الرسوم المتحركة المنطقة، كما تعتبر برامج الرسوم المتحركة أقدم برامج التليفزيون فى الخليج حيث بدأ الأطفال فى مشاهدتها فى وقت مبكر من تاريخ التليفزيون الخليجى، وبالتحديد فى عام ١٩٥٧م عندما فكر أحد التجار فى إمتلاك محطة إرسال صغيرة وبدأت ببث أفلام الكارتون لسكان مدينة الكويت آنذاك (٤). وذلك قبل إنشاء التليفزيون الرسمى بأربع سنوات.

(٢) تلعب الرسوم المتحركة دورا هاما فى تكوين شخصية الطفل، وتزويده بالمعارف والأفكار بصورة شيقة وفى مشاهد متكاملة تعتمد على الصوت والصورة والحركة والألوان، وفى قوالب درامية مثيرة تقدم أحداثها عن العوالم التى يلح الطفل فى معرفتها، ولتؤدى دورا هاما

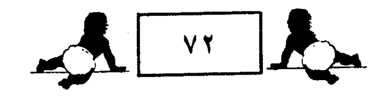




فى توعية الطفل وتثقيفه وإمتاعه وتوسيع آفاقه الفكرية والعلمية وبلورة شخصيته الاجتماعية والوجدانية [٥].

(٣) تشير ملاحظتنا المنهجية أن برامج الرسوم المتحركة تشكل حيزا لا يستهان به ضمن الوقت المخصص للأطفال حيث تشغل مساحات كبيرة من الوقت المخصص لبرامج الأطفال يوميا على القنوات الفضائية الخليجية، الأكثر انتشارا ومشاهدة فى المنطقة طبقا لمؤشرات ونتائج الدراسات الميدانية [٦] ومن خلال متابعتنا المنتظمة والمستمرة لبرامج الأطفال فى القنوات الفضائية الخليجية (القناة السعودية الأولى، القناة الفضائية الكويتية، قناة دبى، عمان) خلال شهرى مارس وإبريل ١٩٩٤ توصلنا الى ما يلى:

(أ) تشغل الرسوم المتحركة ٦٦,٧% من مضمون برامج الأطفال التى تقدمها القناة الأولى لتليفزيون المملكة العربية السعودية فى أيام الأسبوع العادية، بينما ترتفع النسبة فى الاجازات ونهاية الأسبوع لتصل الى ٨٥,٨%، فى الوقت الذى تشكل فيه برامج الأطفال ١٥% من خريطة برامج التليفزيون السعودى [٧].

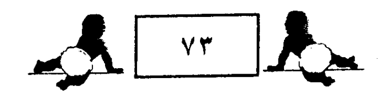




(ب) تبلغ نسبة برامج الرسوم المتحركة ٧٣,٥% من برامج الأطفال التى تقدمها القناة الفضائية الكويتية فى الأيام العادية، بينما تقل نسبتها فى الأجازات لتصبح ٦٠,٨% بسبب بث بعض البرامج ذات اللون الوطنى مثل "مجلة الأطفال" والتى يستغرق عرضها حوالى ساعة كاملة، وفى الوقت الذى تتراوح فيه نسبة برامج الأطفال فى التليفزيون الكويتى من ١١% من مضمون ما يبثه التليفزيون الكويتى الى ٢٠% من البرامج فى فصل الصيف.

(ج) تبلغ نسبة برامج الرسوم المتحركة ٦٤,٧% من برامج الأطفال فى القناة الفضائية لتليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة "دبى" وذلك طوال أيام الأسبوع وبدون تغير، وتشغل برامج الأطفال ١٤-١٦% من خريطة برامج تليفزيون دولة الامارات العربية (٨).

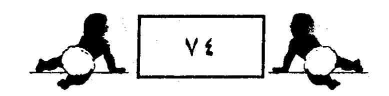
(د) وفى تليفزيون سلطنة عمان، تشغل برامج الرسوم المتحركة التى تقدمها قناته الفضائية نسبة لا تزيد عن ٥٠% من برامج الأطفال فى الأيام العادية، وتزداد نسبة الرسوم المتحركة لتصل الى ٦٥,٧% من وقت برامج





الأطفال فى نهاية الأسبوع، وتبلغ نسبة برامج الأطفال ١٢,٩% من خريطة برامج التليفزيون العمانى (٩).

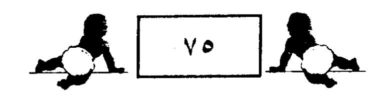
(٤) إتساع جمهور مشاهديها من الأطفال، حيث تشير نتائج الدراسات الميدانية أن برامج الرسوم المتحركة تأتى فى مقدمة الأشكال البرامجية التى يفضلها غالبية الأطفال (١٠) كما تشير الدراسات الميدانية التى أجريت فى دول الخليج العربى أنها تمثل أكثر فصائل البرامج إقبالا ومشاهدة. كما فى المملكة العربية السعودية حيث أشار أكثر من ٧٤% من عينة الأطفال السعوديين أنهم يقضون عددا من الساعات يتراوح بين ساعة وأكثر من ثلاث ساعات يوميا يشاهدون فى معظمها أفلام الرسوم المتحركة، من جهة أخرى تشير الدراسات الميدانية فى الكويت أن برامج الرسوم المتحركة منذ بداية عهد التليفزيون الكويتى وحتى التسعينات كانت من أولى البرامج التى يقبل على مشاهدتها ٨٢,١% من الأطفال ولا تزال كذلك حتى الوقت الحالى حيث تشير الدراسات الميدانية الى أن ٨٢,٩% من بين عينة عشوائية منتظمة غطت جميع مدارس الكويت الابتدائية والمتوسطة والثانوية يشاهدون برامج الرسوم المتحركة، ويشكل الكويتيون النسبة الغالبة





حيث بلغت ٧٢,٩% فى الوقت الذى انخفضت فيه نسبة غير الكويتيين أو فئة "بدون" جنسية عن ذلك كثيرا حيث كانت ٢١,٨% و٥,٣% على التوالى (١١) كما تبين من دراسة أخرى بالكويت أن معظم الأطفال فيها يقبلون على مشاهدة الرسوم المتحركة (١٢)، وفى سلطنة عمان، تشير الدراسات الى أن ٩٣,٦% من أفراد عينة إحدى الدراسات الميدانية يقبلون على مشاهدة الرسوم المتحركة (١٣)، من جهة أخرى تبين دراسة أجريت فى دولة الإمارات العربية المتحدة أن ٣٩,٥٩% من الأطفال عينة البحث يفضلونها دائما وأن ٥٩,٠٥% أحيانا و٣,٨٦% من الأطفال نادرا ما يقبلون عليها (١٤) وفى دراسة أجريت على عينة مختارة من الأطفال الخليجيين فى الدوحة قرر ٩٧,٢٦% من بين ٤٠٠ طفل أنهم يشاهدون مسلسل رسوم الأطفال المتحركة (السنافر) ٩١,٢٦% منهم يشاهدون مسلسل (القرية الأليفة)، و٧٤,٤% يشاهدون أفلام رسوم متحركة غير مترجمة (١٥).

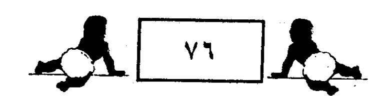
من جهة أخرى تشير الدراسات الميدانية فى الخليج أن مشاهدى القنوات الفضائية فى إحدى الدول الخليجية أشاروا بأنهم يشاهدون التليفزيون السعودى بنسبة ٢٦% و١٠%





لتليفزيون دبى و٦% لتليفزيون أبـو ظبـى [١٦] ونعلـم أن إرسـال القنوات الفضائية الخليجية يتم استقباله بشـكل جيـد وبـالذات بعـد تزايد إقبال الخليجيين على امتـلاك الـهوائيات اللاقطـة لإرسـالها فى المنطقة أثناء وأعقاب حرب الخليـج، وتشـير الدرسـات الـى أن عدد هذه الهوائيات المستخدمة فى اسـتقبال القنـوات الفضائيـة قد بلغ حوالى ٩٧ ألف جهاز فى منطقـة الخليـج منـها ٦٠ ألـف فى السعودية، و٢٠ ألـف جـهاز فـى دولـة الإمـارات وعشـرة آلاف جهاز فى الكويت، وأكثر من ألفى جهاز فـى سـلطنة عمـان ويزداد الإقبال على شرائها يوما بعد يـوم خاصـة بعـد أن أصبـح سعرها فى متناول الجميع [١٧] وتنافس علـى إنتاجـها دول كثـيرة مما أدى إلى انتشارها وتوفرها فى السوق الخليجـى بشـكل عـام.

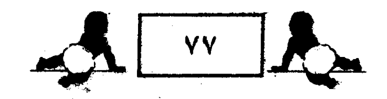
(٥) عدم وجود تقويـم حقيقـى لأهدافـها أو مضامينـها أو حتـى مردودها الفعلى لدى الطفـل الخليجـى، فـى الوقـت الـذى أصبحت فيـه مصـدرا هامـا مـن مصـادر ثقافتـه، كمـا أصبحت جزءا هامـا لا يتجـزأ مـن البرمجـة التليفزيونيـة الموجهه للأطفال فى دول الخليـج العربـى، هـذا بالاضافـة الى أن أعلى نسبة لتركـيز الأطفـال تكـون خـلال برامـج الرسـوم المتحـركة وتبلغ هذه النسـبة تقريبـا مـن ٥٦-٥٩% [١٨].





(٦) كما لا تزال المضامين الموجهة الى الأطفال فيها تفتقد الى التخطيط التربوى السليم، وهذا ما لاحظناه طوال عامين متصلين، حتى أنني أشعر من خلال متابعتى المستمرة لها مع أطفالى الذين ينتمون لمراحل عمرية متباينة أنها مجرد برامج متفرقه لا رابط بينها سوى أنها موجهة للأطفال ولا أشعر بأى هدف أو فلسفة شاملة من ورائها. وتشير الدراسات أن هذه القنوات الفضائية تسعى لتحقيق مجرد تواجد دولى وتحاول أن تستخدم تكنولوجيا الاتصال لتصل الى المشاهد العربى الذى لديه أطباق لاقطة دون أن يكون لها استراتيجية واحدة.

ولقد حاولنا فى هذه الدراسة التعرف على الأسباب التى تدفع القنوات الفضائية الخليجية للإكثار من استخدام برامج الرسوم المتحركة ضمن برامجها، وبصورة عشوائية، وبمتابعة المسئولين عنها فى بعض هذه القنوات وجدنا أن هناك العديد من الأسباب من بينها رخص أسعار هذه البرامج فى مقابل تكاليف البرامج الوطنية، واستخدامها لسد الفراغ، وشغل ساعات الارسال الموجهة للأطفال، والتى تشكل حيزا لا يستهان به، فكما سبق أن أوضحنا نجد أن برامج الأطفال فى هذه القنوات تشغل نسبا واضحة فى برامج هذه القنوات على النحو التالى:



- تشغل برامج الأطفال فـــى التليفزيـــون الســعودى ١٥% مـــن ساعات إرســـاله.
- وفى برامج التليفزيون الكويتـــى تشـــغل نســبة تـــتراوح بيـــن ١١-١٤% من ساعات إرســـاله.
- كما تشغل برامج الأطفال فى برامـــج دولـــة الامـــارات نســـبة تتراوح من ١٤-١٦% من ســـاعات إرســـاله.
- وفى سلطنة عمـــان تشـــغل برامـــج الأطفـــال ١٢,٩٢% مـــن ساعات إرسال التليفزيون العمـــانى.

ومن جهة أخـــرى أشـــار المســئولون عنـــها الـــى قصـــور برامج الأطفال المنتجة محليا وحددوا العديد مـــن المشـــكلات التـــى تواجهها على النحو التـــالى:

(١) عدم توافر المتخصصين فى إنتاج برامـــج الأطفـــال وقلتـــهم، ومنهم معدى ومقدمى برامـــج الأطفـــال ومخرجيـــها .. الـــخ، بـــل وتعتـــبر إدارات وأقســـام الأطفـــال مكانـــا للمقصريـــن والفاشـــلين.

(٢) قلة الميزانيات المخصصة لبرامج الأطفـــال، وينعكـــس ذلـــك فى أمريـــن أولاهمـــا قلـــة الاعتمـــادات الماليـــة المخصصـــة لإنتاج برامج الأطفال وثانيهما شـــكوى العـــاملين فـــى إنتـــاج

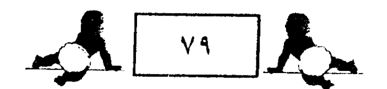


برامج الأطفال الوطنية المتكررة من تدنـــى المـــردود المـــادى الذى لا يعادل أبدا الجهد المبذول فيـــها.

(٣) إفتقار برامج الأطفال عند إنتاجـــها للأســس العلميــة ســواء فـــى التخطيـــــط أو الإعـــداد أو الانـــتاج أو التنفيــذ أو التسويق .. الــخ.

(٤) غياب التنســيق فـــى مجــال إنتــاج برامـــج الأطفـــال علـــى المستوى الوطنى بيـــن القــائمين عليـــها أو منتجيـــها داخـــل القناة الواحدة، فالبرنامج النـــاجح يقلــد، ولا يوجــد أى نـــوع من التنسيق بين البرامج التى تقدم مـــن حيــث أهدافـــها التـــى تسعى الى تحقيقها، وربمـــا يقتصـــر التنســيق علـــى مواعيــد البث وجمهور الأطفال المســـتهدف.

(٥) عدم تدريب العـــاملين فـــى برامـــج الأطفـــال بشـــكل منتظـــم ومستمر فى هـــذه القنـــوات، هـــذا بالاضافـــة الـــى اعتبـــار التدريب التليفزيونـــى فـــى مجـــال برامـــج الأطفـــال نشـــاطا ثانويا، لا ينـــال مـــن اهتمـــام القنـــوات الخليجيـــة مـــا ينالـــه التدريب فى المجالات الأخرى كالأخبـــار والهندســـة .. الـــخ، حيث لاحظنا أن التدريب التليفزيونى فيـــها يســـتأثر بمجـــالات محدودة علـــى حســـاب المجـــالات الأخـــرى ومنـــها برامـــج

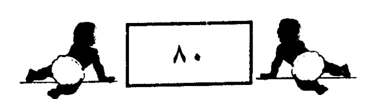




الأطفال، هذا بالاضافة الى عدم الاهتمام بتدريب مقدمى برامج الأطفال على كيفية التعامل مع الأطفال من بعض الفئات أو المراحل العمرية المختلفة مثل أطفال الرياض، المدارس الابتدائية أو المتوسطة، أو المراهقين، أو المعوقين، أو حتى المبدعين .. إلخ، أو الاستفادة من أساليب التشويق لجذب إنتباههم واهتمامهم، هذا بالإضافة الى قصور إمكانات التدريب المادية أو الفنية أو البشرية فيها.

(٦) عدم الاهتمام بتقييم البرامج الموجهة للأطفال وذلك من خلال البحوث التى تستهدف التعرف على دورها وتأثيرها على جمهورها من الأطفال المستهدفين، أو حتى تحليلها للتعرف على مضمونها المستخدم فى تحقيق الأهداف التى تسعى اليها وعدم اقتناع القائمين عليها بأهمية هذه البحوث ودورها فى ترشيد أهداف برامج الأطفال أو التخطيط لها على أساس سليم، ومن جهة أخرى نلاحظ عدم توافر مقاييس دقيقة يمكن استخدامها فى بحوث الأطفال المشاهدين لهذه البرامج.

(٧) هذا بالإضافة الى الصعوبات التى يعانى منها منتجو برامج الأطفال فى القنوات الخليجية وبشكل يومى مستمر



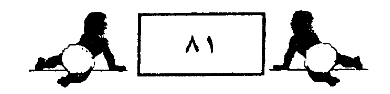


مثل قصور الامكانات الفنية اللازمة لإنتاج برامج الأطفال كاستديوهات الانتاج أو حتى وحدات التصوير الخارجى أو وحدات المونتاج الفيلمى أو الاليكترونى أو معدات الصوت أو الإضاءة .. الخ، ذلك من إمكانات فنية تؤثر على عملية الانتاج البرامجى للأطفال هذا بالاضافة الى القصور الواضح فى مجال النصوص الخاصة ببرامج الأطفال.

لهذه الأسباب جميعها وغيرها يتضح لنا مدى تهميش دور القنوات الفضائية الخليجية لبرامج الأطفال الوطنية واعتمادها بشكل واسع على البرامج المستوردة وخصوصا برامج الرسوم المتحركة التى تحظى باهتمام واضح من الأطفال لملء الفراغ وسد الوقت المطلوب لإشباع رغبات واهتمامات الأطفال المتزايدة وهذا ما أكدته أيضا الدراسات السابقة فى هذا المجال.

ماهية برامج الرسوم المتحركة وأهدافها:

ونعنى بها البرامج التى تجسد أفكارا ومعانى من خلال استخدام الرسوم المتحركة، والتى تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، ولها مصطلحات كثيرة منها -Cartoon Moving Pictures وتستخدم الأسلوب الدرامى المحبب للأطفال لتقدم لهم فى مشاهد متكاملة بالصورة المرسومة والحركة،





المقترنة بصوتها الدال على عمـــق المشـــاعر والأحاســيس ســـواء كان ذلك الصوت حـــوار أو تعليقـــا أو مؤثـــرا صوتيـــا لتوضيـــح المعانى وتحديـــد الزمـــان والمكـــان .. الـــخ أو الموســـيقى التـــى تســـتخدم مـــع الحـــوار والمؤثـــرات لتوســـيع إطـــار الصـــــورة، والموسيقى المستخدمة فيها إمـــا وصفيـــة لتلائـــم الحركـــة بتطـــابق محكم أو مصاحبة تـــزود المشـــاهد بالطـــابع والايقـــاع أو انتقاليـــة عندما تستخدم للإنتقال من فقرة لأخـــرى أو مـــن مكـــان لآخـــر أو من مشهد لآخر .. الخ، ولتحقق تواصـــــلا سلســـا ولتضيـــف بعـــدا جديدا، ويتضح أهميتها فى تأثيراتـــها الانفعاليـــة وتوجيـــه مشـــاعر الأطفال وربطها بمضمـــون فقـــرات برامـــج الرســـوم المتحركـــة، وكذلك تستخدم لتصوير الجو الذى يتـــم مـــن خلالـــه الأثـــر الكلـــى للفعل الدرامى وتقرير الجو النفسى الذى يجرى فيـــه الفعـــل، ولـــها صلتها القوية بالموقف الـــذى تقدمـــه برامـــج الرســـوم المتحركـــة حيث تلتقى مع حـــوادث الفعـــل فـــى إنفعـــال يتـــوازن مـــع هـــذه الأحداث التى تعبر عنها، فنجدها هادئـــة عندمـــا تعكـــس أو توافـــق مشهدا لموقف هادئ، صاخبة عندما تعبر عـــن موقـــف مثـــير [١٩].

وتقدم برامج الرســـوم المتحركـــة لتحقيـــق أهـــداف محـــددة منها إكساب الطفل بالمعارف والمعلومـــات والأفكـــار والخـــبرات، وتلعب المعلومـــات دورا هامـــا وأساســـيا فـــى تكويـــن اتجاهـــات الأطفال وميولـــهم، ويتفـــق البـــاحثون علـــى أن لـــبرامج الرســـوم

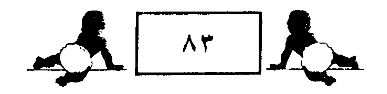




المتحركة الموجهة للأطفال وظيفة اجتماعية هامة حيث تركز انتباه الأطفال حول قيم واتجاهات مستهدفة، وترشح الرسوم المتحركة دائما لتقوم بدور فعال فى صياغة الملامح التربوية لشخصية الطفل الذى يتفاعل معها الى حد التقليد فى كثير من الأحيان، وتعتبر برامج الرسوم المتحركة وسيلة هامة لغرس المفاهيم التربوية والأخلاقية والثقافية والاجتماعية فى أعماق الطفل، لأنها تقدم لهم المعلومات فى قالب درامى جذاب، وهى المادة المفضلة من جانبهم، حيث يحبون بطبيعتهم الصورة المتحركة المعبرة ويجذبهم اللون الجميل ويتفاعلون مع قصصها الشيقة وحكاياتها الخارقة ومغامراتها المثيرة، وبالتالى فهى مجال رحب لتنفيذ خطة تربوية وتثقيفية للطفل الخليجى خاصة والطفل العربى بصفة عامة لتساهم فى نهضتهم وتصنع منهم مجتمع الغد الواعد الذى نحلم به [٢٠].

مصادر برامج الرسوم المتحركة:

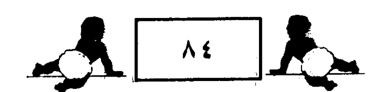
تستورد محطات التليفزيون بدول الخليج العربى برامج الرسوم المتحركة من الدول المختلفة كاليابان والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وكوريا أو من شركات الانتاج الخاص الموجودة فى بعض الدول العربية، وتشير إحدى الدراسات أن إحدى القنوات الفضائية الخليجية (قناة دبى) تستورد برامج الرسوم المتحركة من اليابان وكوريا بنسبة





٤٢% والمملكة المتحدة البريطانية بنسبة ٢٤,٢% والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٢١,٨% وفرنسا بنسبة ١١,٨%(٢١).

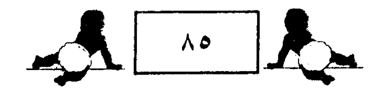
وهكذا تلاحظ أن برامج الرسوم المتحركة تأتى فى مقدمة برامج الأطفال التى يتم استيرادها فى القنوات الخليجية، وتشير الدراسات السابقة لواقع برامج الأطفال فى ست دول عربية وخليجية أن الرسوم المتحركة كانت أهم المواد والفقرات المستوردة وبلغت نسبتها ٢٥,٧% بين المواد والفقرات والبرامج المستوردة، بينما احتلت أفلام ومسلسلات الأطفال المركز الثانى بنسبة ١٧,٢٤%، ثم برامج السيرك والأكروبات بنسبة ١٣,٧٩%، فبرامج العرائس بنسبة ١٠,٤%، وبرامج أطفال كاملة ١٠,٣٤%، ثم فقرات ومواد أخرى بنسبة ٣,٤٥%، باختصار يتضح من الدراسات السابقة التى أجريت أن كل الدول العربية بما فيها الدول الخليجية تستورد برامج الرسوم المتحركة، ويشير كاتز E.Katz أن الدول النامية بصفة عامة ومنها الدول العربية تستورد ما يتراوح بين ٣٠-٧٥% من برامج التليفزيون فيها (٢٢).



أشكال برامج الرسوم المتحركة:

وبمتابعة برامج الرسوم المتحركة التى تقدمها القنوات الخليجية الفضائية نجدها على أشكال تليفزيونية ثلاثة على النحو التالى:

(١) برنامج الرسوم المتحركة الذى يقدم قصة كاملة فى حلقة واحدة تدور وقائعها وأحداثها حول فكرة واحدة، ويمكن تصنيفها طبقا لموضوعاتها ومددها وطبقا لجمهور الأطفال الذى تخاطبه، وفيها يتم عرض القصة بإيجاز شديد وبساطة متناهية ولكل قصة موضوع وهدف محدد قريب من نفسيات الأطفال، يقدم بشكل يبعد عن التجريد والغموض، ولكل قصة شخصياتها المحورية ومنها كعبول أو أرنوب أو تعلوب أو نعنوع الدلوع أو دلفى .. الخ ذلك من شخصيات محورية، ولكل شخصية وظيفتها وعلاقاتها بالشخصيات الأخرى، وشخصيات الرسوم المتحركة متنوعة فهى إما شخصيات إنسانية أو شخصيات من عالم الحيوان أو الطيور وربما تجاوز ذلك الى شخصيات أخرى إبتدعها منتجو الرسوم المتحركة ومنها الشخصيات الخرافية أو الخيالية كما فى الشخصيات التى تقدم من خلال القصص الذى يصور فى الفضاء على سبيل المثال بين الكواكب والنجوم، وتقوم هذه الشخصيات بأعمال تشكل أحداث القصة مهما كبرت أو صغرت، التقت أو

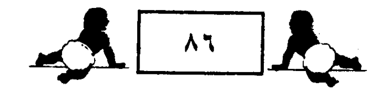




تفرقت، وترتبط الأحداث ببعضها وتتشـابك تشـابكا متسلسـلا محكمـا، ويتـم الاسـتفادة فـى ربطـها بأسـاليب التشـويق والاثارة من أجل الوصول الى ذروة الأجـداث حيـث تلتقـى الوقائع وتتشابك كلها فى هذه النقطة أو العقـدة التـى عندهـا يتأزم جو القصة، ثم يتم بعد ذلك حل هـذه العقـدة، وطبيعـى يتم تصوير هذه الأحـداث بسـرعة، وفـى أمـاكن معلومـة ومعروفة من الأطفـال سـواء فـى البيـوت أو المـدارس أو الحدائق أو الحقول أو البحـار أو الفضـاء .. الـخ، ويكـون زمنها محددا ومعلومـا.

(٢) مسلسلات الرسوم المتحركة:

وهى أكثر الأشكال التليفزيونيـة المتوافـرة فـى الشـبكات الفضائية الخليجية، وهى مجموعة حلقـات متتابعـة، لتقـدم قصـة واحدة، تنتهى كل حلقة بسـؤال مجـهول الاجابـة، وتبـدأ الحلقـة التالية بتلخيص للأحداث السابقة، وتؤدى كـل حلقـة للأخـرى فـى تسلسل ومنطقية، بمعنى أن تنتـهى كـل حلقـة بقمـة دراميـة أو أزمة مثيرة لتعليق وتشـويق الطفـل الخليجـى لمتابعـة الحلقـات التالية، وكثيرا ما تنتـهى الحلقـة بحـادث أو واقعـة تصـل فيـها الحلقة الى مداها فى نهايتها لتحقيق أعظم قـدر مـن التـأثير فـى الطفـل ولـتزيد مـن شـوقه وحرصـه علـى متابعـة المسلسـل الكرتونـى.



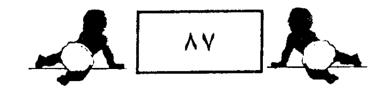


(٣) سلسلة الأفلام الكارتونية:

وهى مجموعة حلقات كارتونية تعالج أفكارا ومعانى وقصصا متباينة يضمها موضوع واحد، كل حلقة عبارة عن قصة قائمة بذاتها، ويمكن للطفل أن يتابع حلقة دون أخرى، وليس هناك ضرورة لتتابع الحلقات أو تسلسلها بإنتظام.

(٤) إعلانات الرسوم المتحركة:

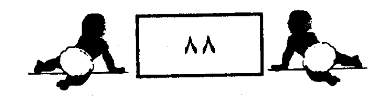
تعتبر الرسوم المتحركة هى الفن الرئيسى فى إعلانات الأطفال التليفزيونية، وتستغل الرسوم المتحركة فى الاعلانات باعتبارها مادة مشوقة يقبل عليها الأطفال مشاهدو التليفزيون، وتشير الدراسات فى هذا المجال إلى أن ٩٨,٦% من عينة إحدى الدرسات من الأطفال يشاهدون الاعلانات التليفزيونية بصفة منتظمة [٢٣] ومعروف أن القنوات الفضائية الخليجية تهتم بإذاعة الاعلانات التليفزيونية، ويرجع تاريخ إذاعتها فى التليفزيون الخليجى قبل نشأة القنوات الفضائية الخليجية، فعلى سبيل المثال يرجع تاريخ إذاعة الاعلانات فى تليفزيون المملكة العربية السعودية الى شهر يناير ١٩٨٦م وفى تليفزيون سلطنة عمان الى عام ١٩٨٧، وفى تليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة الى عام ١٩٧٦م، وتعتبر الكويت أقدم دولة خليجية





يتولى التليفزيون فيها إذاعة الاعلانات، وتخضع الاعلانات فى المحطات الفضائية الخليجية للرقابة الموضوعية والفنية بحيث لا تتعارض مع القيم التى تحكم البرامج مع مراعاة بعض الأحكام الخاصة بالاعلان، وفيه يتغلب المنتجون على كثير من المحاذير والعقبات التى تواجههم فى الحياة اليومية والواقعية والتى تطرحها ظروف بعض المجتمعات الخليجية، وهناك فقرات إعلانية كاملة تقدمها الشبكات الفضائية باستخدام الرسوم المتحركة، وتتميز بقدرتها وإمكاناتها لتعريف الأطفال بخدمة أو سلعة معينة وتهدف الى خلق حالة من الرضى والاقتناع لدى الأطفال تدفعهم الى الشعور بأنهم فى حاجة الى هذه السلعة أو الخدمة، ويشاهد الأطفال فى دول الخليج يوميا العديد من الاعلانات التليفزيونية ويقبلون عليها، وهى فى زيادة مستمرة، وتستهدف جذب انتباه الأطفال ومحاولة إقناعهم ويتطلب ذلك من القئمين عليه خبرة ودراية فنية بتصميم اعلانات الرسوم المتحركة وأساليب إنتاجها التى تمر بمراحل مختلفة أهمها:

(١) مرحلة التخطيط وفيها يتم إعداد القصة التى يمكن تصويرها، وملخصا لما يمكن عرضه على الشاشة سواء كان ذلك فى شكل صور أو رسوم، وتقدير لتكاليف الاعلان، وتصور للمشاركين فى إنتاجه .. الخ.

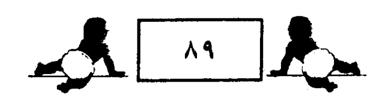




(٢) وضع الرسوم التخطيطية Sketches وفيها يهتم منتج الاعلان برسم الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية والرسوم الأخرى التى تشكل الأجواء الزمنية والمكانية التى تتحرك فيه الشخصيات والألوان التى يمكن استخدامها.

(٣) تجسيد الفكرة الاعلانية فى صور ورسوم متحركة Story Board ووضع الاعلان فى صور متلاحقة ومشاهد متتابعة لا انقطاع بينها بحيث تنتهى بفكرة واضحة ومتكاملة، ويتم فى هذه المرحلة أيضا توزيع النص المكتوب على المشاهد وتأخذ كل شخصية حظها من الحوار والحركة والتفاعل مع ما يحيط بها، وبعد ترتيب المشاهد والأصوات والألحان المستخدمة تأتى مرحلة التنفيذ.

(٤) التنفيذ والانتاج (الاخراج): وفى هذه المرحلة يتم إخراج الفكرة الى حيز الوجود حيث يتم تصوير الرسوم المتحركة التى تم إعدادها مسبقا باستخدام كاميرا خاصة لهذا الغرض، ثم يجرى اختبار سريع للمشاهد للتأكد من صلاحيتها للعرض ومدى مطابقة الأصوات والألحان لحركات الرسوم المختلفة فيها ولتحقيق الهدف المطلوب منها، وتحدد غالبية القنوات الفضائية الخليجية المدد



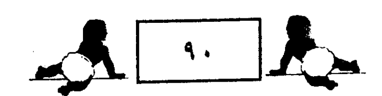


الاعلانية للعمـــلاء وتبـدأ بعشـر ثـوان ويراعـى ألا تزيـد الكلمات فيها عن ١٦ كلمة، ثم تتراوح المـدد الاعلانيـة بعـد ذلـك مـن ١٥-٢٠-٣٠-٤٥-٦٠-٧٥-٩٠-١٢٠ ثانيـة يختلف سعرها باختلاف الوقـت الـذى تـذاع فيـه، وهنـاك الفترة العادية والفترة الممتازة ثـم الفـترة الخاصـة ونلاحـظ أن هناك رسوما خاصة بكل فترة تزداد تدريجيـا مـن الفـترة العادية الى الفـترة الممتـازة ثـم الخاصـة، ويتـم تصنيفـها حسب فترات الذروة أو ما يعـرف بكثافـة المشـاهدين أثنـاء فـترات الارسـال المتباينـة، وتسـتخدم إعلانـات الرسـوم المتحركة الأشكال التاليـة:

أ- تعليـق صوتـى علـى الصـورة أو الرسـم المتحـوك.

ب_ رسوم متحركة مع تعليق مكتـوب.

وتسـتخدم فـى الغـالب مـع التعليـق الصوتـى الاغـانى والألفـاظ الخفيفـة والشـائعة والفقـرات المسـلية التـى يسـهل استيعابها وترديدها، وجدير بـالذكر أن الرسـوم المتحركـة بـدأت تشق طريقها فـى بدايـة عـهدها الـى التليفزيـون عـن طريـق الاعلانات التجارية، لما تتميز بـه الرسـوم المتحركـة مـن قـدرة علـى عـرض الموضوعـات فـى لقطـات وحركـات سـريعة





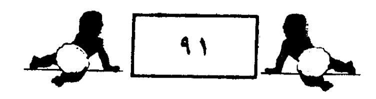
ومتتابعة، حتى الأفكار الخيالية يمكن تجسيدها هى الأخرى، وعندما لاقت هذه الاعلانات إقبالا من جانب المشاهدين بدأ المتخصصون فى إنتاج الرسوم المتحركة فى استغلال خصائصها ومميزاتها فى التسلية والترفيه، وتعتبر موردا هاما من موارد المحطات الفضائية.

اعلانات التليفزيون والأطفال:

تشير نتائج الدراسات السابقة الى وجود ارتباط شديد بين الاعلان التليفزيونى والأطفال، وأن هذا الارتباط يؤدى الى نتائج أهمها خلق تفضيلات للسلع المعلن عنها، وتحريك معدل الطلب عليها، وأن السلع الاستهلاكية تأتى فى المقدمة من حيث استجابة الأطفال لاعلاناتها، كما تشير الدراسات الى أن أثر الاعلان التليفزيونى يمتد ليؤثر فى أساليب الطلب لدى الأطفال أو يضفى عليهم طابع الالحاح والاصرار واستخدام الاعلان نفسه كذريعة يستغلها الأطفال لتحقيق ما يريدون الحصول عليه [٢٤] وفى دراسة أخرى نجد أن نسبة ٤٧,٦% من الأطفال عينة البحث تطلب شراء السلع المعلن عنها [٢٥].

اللغات التى تستخدمها برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال:

تستخدم برامج الرسوم المتحركة الصوت المقترن برسومها المسلية التى تحتوى على صور براقة اللون متحركة



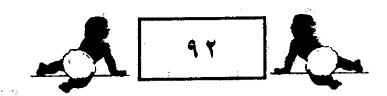


سريعة الإيقاع غريبة أحيانا، بشخصياتها المتميزة واضحة المعالم سريعة الحركات والتصرفات، ناطقة بالكلام الظريف المنظم الذى يمكن التقاطه بيسر وسرعة، وتتنوع اللغات التى تستخدمها برامج الرسوم المتحركة على النحو التالى:

١- برامج الرسوم المتحركة التى تستخدم لغتها الأصلية الانجليزية أو الفرنسية.

٢- برامج الرسوم المتحركة التى تستخدم اللغة العربية سواء فى التعليق على المشاهد المصورة أو الحوار، ونلاحظ أن هناك برامج كثيرة من برامج الرسوم المتحركة تم نقلها من لغتها الأصلية نقلا كليا عن طريق إضافة الصوت سواء كان حوارا أو تعليقا أو مؤثرات صوتية أو الحان موسيقية .. الخ، لتناسب البلد التى يتم عرضها فيه، وهو ما يعرف بالدوبلاج Doublage وترتبط هذه الفكرة ارتباطا وثيقا بفكرة الوطنية والاعتزاز باللغة العربية أو بلغة الوطن حتى يتمكن أطفالنا من فهم أحداث الرسوم المتحركة ومضمونها وإدراكها وفهم ما يدور فيها من معان من خلال الصوت المسموع.

٣- برامج الرسوم المتحركة التى تستخدم الترجمة العربية المكتوبة اسفل الشاشة بجهاز الكتابة الاليكترونية V.Font.

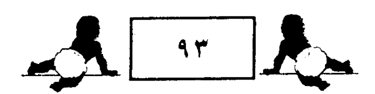




٤- برامج يتولى فيها مقدم أو مقدمة البرنامج التعليق على الرسوم المتحركة.

٥- برامج يتم عرضها مصحوبة بترجمة مطبوعة اليكترونيا على الشاشة ويتم التعليق عليها فى نفس الوقت من جانب مقدم البرنامج.

ونلاحظ أن القنوات الفضائية التليفزيونية فى دول الخليج العربى تستخدم أكثر من شكل من برامج الرسوم المتحركة، ولكن الشكل الأول والثانى هما أكثر الأشكال استخداما، وتضع القنوات الفضائية الخليجية لوائح لشراء المواد والبرامج التليفزيونية سواء من الانتاج الأجنبى أو العربى أو الخليجى من أهمها أن تكون هذه البرامج ناطقة باللهجة الوطنية أو الخليجية أو العربية وبالرغم من ذلك نلاحظ استخدام مسلسلات الرسوم المتحركة الناطقة باللغة الانجليزية وبدون استخدام حتى الترجمة لها، ويتم تقويم برامج الرسوم المتحركة وفقا لقصصها ونصها والحوار المستخدم فيها وطريقة المعالجة وأسلوب الاخراج، ومستوى الأداء والموسيقى والمؤثرات، ومدى الالتزام بالضوابط التى تضعها المحطات الخليجية، ولابد أن يحوز البرنامج أو العمل على نسبة لا تقل عن تقدير جيد وهو ما يعادل ٦٠%، ويؤكد ميثاق

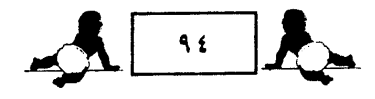




العمل التليفزيونى لدول الخليج العربى على ضرورة الالتزام باستخدام اللغة العربية فى التركيب والأداء وعدم الخروج عن هذه القاعدة الا فى الحالات التى تحتمها مقتضيات البرامج مع عدم استخدام الألفاظ البذيئة أو السوقية، أو التى تجرح الذوق العام مهما كانت الدوافع الفنية الى ذلك، وينبغى عند اختيار المواد والفقرات المستوردة الحرص على ألا تكون متضمنة لما يسئ الى القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية للأطفال أو يؤذى مشاعرهم الوطنية والانسانية أو يسبب حرجا للسلطات السياسية فى الدولة، ويتوخى جانب الحذر بالنسبة للبرامج المستوردة من أن تقدم للأطفال نماذج يحتذونها تتعارض مع تنشئتهم وفق الأهداف التى يرتضيها المجتمع، وتستبعد البرامج المستوردة التى تعتمد على إثارة نوازع الجنس أو العدوان أو تسبب الفزع أو تبرر العنف بشكل يتنافى مع القيم الانسانية السائدة (٢٦).

مدى الاستفادة من برامج الرسوم المتحركة:

تشير الدراسات السابقة التى أجريت على الطفل الخليجى إلى أن أكثر من ٧٥% من عينة مختارة من الأطفال الخليجيين قوامها ٤٠٠ طفل خليجى تتراوح أعمارهم من ٥ سنوات الى ١٥ سنة قرروا أنهم يفهمون برامج الأطفال (وغالبيتها من برامج الرسوم المتحركة) وحدهم، وأن أقل من





الربع هم الذين يحتاجون لمن يساعدهم فى ذلك، وبين هذه العينة المختارة من الأطفال كانت هناك نسبة كبيرة منهم تشاهد هذه البرامج فى قناتهم الوطنية، كما أشار ٦٤,٩% منهم أنهم يشاهدون نفس البرامج من القنوات الخليجية الأخرى نظرا لسهولة ويسر التقاط إرسال القنوات التليفزيونية الخليجية المجاورة، وطبيعى جاءت الرسوم المتحركة فى مقدمة برامج الاطفال التى يشاهدونها ومنها على سبيل المثال توم وجيرى، هايدى، جريندايزر، وسلاحف النينجا، ومازنجر، والسنافر، وسنان، وفلونا، وباباى، وماجد وساندى بل .. الخ [٢٧].

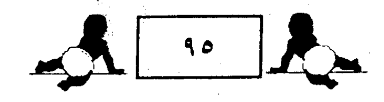
وبسؤال عينة من أمهات الأطفال الخليجيين قوامها ١١٠ أم تم اختيارهن بطريقة عشوائية منتظمة S. Random Sample عن أسباب إقبال اطفالهن على برامج الرسوم المتحركة جاءت النتيجة على النحو التالى:

(١) أنها مسلية ٤٤,٤%

(٢) أن هذه النوعية من البرامج مفيدة ٤٢,٥٩%

(٣) أنها تزود الطفل بالمعلومات ٢٣,١٥%

(٤) أنها تعلم الطفل العادات الحسنة وحسن التصرف ١٢,٩٦%





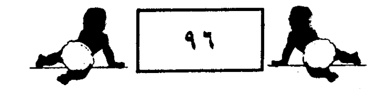
(٥) أنها تعلمهم الحــروف والاعــداد ١٢,٠٤%

(٦) أنها تنمى ذكــاءهم ومواهبــهم ٧,٤١%

(٧) أنها تشغل وقت فراغهم بطريقـــة مفيـده ٦,٤٨%

(٨) أنها برامج شيقة وممتعـــة ٤,٦٣%

(٩) تنمى فيـــهم روح الاعتمــاد علــى النفــس والتعــاون والصدق والأمانة ٢,٧٨% .. الخ ذلــك مــن الأســباب التى ترى أمهات الأطفال أنها تدفــع أطفالــهن للإقبــال على برامج الرسوم المتحركـــة [٢٨].

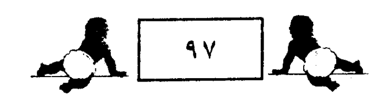




برامج مفيده:

وتشير إحدى الدراسات السابقة أيضا التى أجريت على أبناء المجتمع الخليجى والتى تجيب فيها عينة من الأسر الخليجية التى لديها أطفال على سؤال يستهدف التعرف على رأيهم فى مدى استفادة أطفالهم من برامج الرسوم المتحركة أشار الغالبية منهم الى أن البرامج المدبلجة والتى تقدم باللغة العربية هى أكثر البرامج الكارتونية إفادة لأطفالهم، أكد ذلك ٩٣,١% مقابل ٥,٩% يرون عكس ذلك، كما أفادت النسبة الغالبة من الأفراد الذين قرروا بأن أطفالهم يستفيدون من البرامج الكارتونية أنهم يفضلون القصص الاجتماعى لأطفالهم عن قصص المغامرات والحركة والقصص الآخر وبنسبة بلغت ٦٤% منهم مقابل ١٨,١% قرروا بأنهم يفضلون البرامج الكارتونية التى تهتم بالحركة والخيال لأطفالهم، بينما أشار ١٧,٦% أن الأمر يستوى لديهم بمعنى أنهم يفضلون النوعيين على حد سواء (٢٩).

وتؤكد الدراسات السابقة أن الاعلانات الكارتونية الموجهة للأطفال تأتى على رأس البرامج والمضامين والتليفزيونية الموجهة للأطفال، حيث أشارت إحدى الدراسات للحصول على درجة الدكتوراه فى دراسات الطفولة إلى أن



٩٢,٢٣% من إجمالى عينـــة الأطفـــال التـــى تشـــاهد التليفزيـــون يجذبهم اعلانات الأطفال تليها الـــبرامج الخاصـــة بالأطفـــال بنســـبة ٧١,٤٢%، ويمكـــن القـــول بدرجـــة ثقـــة عاليـــة أن الاعلانـــــات وبرامـــج الصـــور والرســـوم المتحركـــة هـــى أكـــثر المشـــــاهد التليفزيونية إثارة للأطفال وخصوصا أطفــــال مـــا قبـــل المدرســـة، وقد أقر الجانب الأكبر من الأمهات عينـــة البحـــث وبنســـبة بلغـــت ٥٧,١٥% أن أطفالهن يستفيدوا من برامـــج الأطفـــال وأشـــار مـــا يقرب مـــــن ٣٣,٣٣% مـــن إجمـــالى المبحوثـــات أن أطفالـــهن لا يستفيدوا من هذه الـــبرامج بينمـــا قـــرر ٩,٢٥% عـــدم معرفتـــهن بهذه الاســـتفادة [٣٠].

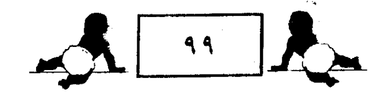
أوجه الاستفادة من البرامج الكارتونية:

كما سبق أن أوضحنا فـــإن أمـــهات الأطفـــال فـــى إحـــدى الدول الخليجيـــة أشـــرن الـــى أن هـــذه الـــبرامج تـــزود الأطفـــال بالمعلومات، وتشغل وقت فراغ أطفالهن فيما يفيـــد، وأنـــها تعلمـــهم الحروف والأعداد وأنها تنمـــى ذكـــاءهم ومواهبـــهم وتحقـــق لـــهم المتعة والبهجة، من جهة أخرى تشير إحـــدى دراســـات اليونســـكو أن الأطفال يكتســـبوا العديـــد مـــن الســـلوكيات نتيجـــة لتعرضـــهم الكثيف للبرامج والأفلام الكارتونيـــة ويـــزداد التـــأثير كلمـــا زادت ساعات التعرض عن أربـــع ســـاعات يوميـــا [٣١] وتشـــير إحـــدى



الدراسات السابقة أن الاعلانات الموجهة للأطفال تمثل أخطر البرامج على الأطفال سواء بالنسبة للمستوى اللفظى أو الحركى فضلا عما يصاحبها من مؤثرات صوتية أو اليكترونية تجذب انتباه الأطفال وتثبتهم أمام شاشات التليفزيون أثناء عرضها خاصة وأن مشاهدها التى تتضمن الحركة والايقاع والغناء وسرعة الأداء والغناء وسرعة الأداء والعنف .. الخ ذلك إلا أن الدراسة نفسها تشير الى أن هذا التأثير يعد آنيا ومظهريا حيث سرعان ما يتلاشى تدريجيا من ذاكرة الطفل المشاهد خاصة اللقطات والمشاهد أو الألفاظ والتعبيرات التى يتوقف عرضها ولا نجد دعما من البيئة المحيطة بالطفل ذاته، ومن جهة أخرى أظهرت الدراسات تأثير الاعلانات الموجهة للأطفال أن ٤٧,٦٢% من الأطفال عينة البحث تتأثر وتنفعل بها لدرجة أنهم يطلبون من أمهاتهم شراء السلع المعلن عنها وغالبيتها سلع استهلاكية الأمر الذى يشير الى الدور الذى تلعبه بعض هذه الفقرات الكارتونية لدى الأطفال فى مجال توليد وتدعيم النزعة الاستهلاكية لدى الأطفال [٣٢].

من جهة أخرى قرر ٩٧% من الأمهات الخليجيين فى إحدى الدراسات السابقة أن أطفالهن يقلدون ما يشاهدون بنسبة ٨٨,١٨% وهذه النسبة العامة للتقليد والمحاكاة كما تشير الدراسة فى المجتمع الخليجى ما بين ٩٤,٢١% كحد أعلى و





٨٢,١٥% كحد أدنى على التوالى وبمستوى ثقة يصل الى ٩٥%، وبسؤال الأمهات عن الأشياء التى يقلدها الأطفال للوقوف على مظاهر التقليد كما نلاحظها وكما تراها الأمهات جاءت على النحو التالى (٣٣):

(١) ترديد الأطفال للألفاظ والحروف العربية ٩٧,٧٤%

(٢) تقليد الأطفال لحركات وأصوات الشخصيات المتضمنة ١٨,٥٦%

(٣) تقليد الأطفال لحركات إيقاعية راقصة ١٤,٤٣%

(٤) تقليد الأطفال لحركات جريندايزر وأبطال الملاعب والرجل الحديدى ..الخ ٩,٢٨%.

(٥) إعادة رسم الشخصيات الكارتونية ٥,١٥%

(٦) تقليد البنات لشخصية الفتيات فى الرسوم المتحركة مثل هايدى وعبلة .. الخ ٢,٠٦%.

(٧) تسمية أنفسهم بأسماء شخصيات المسلسلات الكارتونية ١,٠٣%.

البرامج المستوردة وخطورتها:





وتمتزج معظم الأفلام الكارتونية بالعنف، وتزداد نسبة العنف فى برامج الرسوم المتحركة الأمريكية وفقا للإحصائيات الأخيرة الى نسبة عالة جدا وصلت الى ٩٩,٩% (٣٤) مما يدفع المهتمين برعاية الأطفال بضرورة تقليلها أو الحد منها وتقديم برامج هادفة ومسلية وفرض الرقابة عليها وخصوصا التى لا تتفق مع العادات والتقاليد الخليجية، وحسن اختيارها والحد من الفقرات والبرامج الكارتونية العدوانية والخيالية ومنها الرجل الحديدى وفارس الفضاء خوفا من اكتساب الأطفال للسلوكيات التى يحتذى بها أطفال هذه المسلسلات الكارتونية خاصة وتؤكد الدراسات على وجود علاقة سببية بين مشاهدة الأطفال للعنف والسلوك العدوانى من خلالها، هذا بالإضافة الى التأثيرات السلبية التى تثير الخوف والفزع والقلق فى نفوس الأطفال، وتشير الدراسات فى هذا المجال الى تأثر عينة إحدى الدراسات من الأطفال بالمشاهد العدوانية والعنيفة والتى شكلت نسبتها ٣٦,٨٤% (٣٥) وتشير إحدى الدراسات الميدانية أن الشخصيات التى يقلدها الأطفال وتمارس العنف والسلوك العدوانى معظمها من البرامج والرسوم المتحركة منها ٤٢,٩% من شخصيات النينجا و٢٤,٣% من توم وجيرى و ١٦,٤% من جريندايزر ومازنجر وقد وردت هذه الشخصيات فى تحليل مضمون بعض هذه الشخصيات فى تحليل مضمون بعض هذه



البرامج الكارتونية بنسب عالية حيث بلغت نسبتها فى توم وجيرى على سبيل المثال ٤٠% وفى جريندايزر ٢٤%، وكانت نسبة العنف الذى مارسته هذه الشخصيات على الشاشة ٦١,٤% من إجمالى الزمن الذى استغرقه عرضها وقد شملت أشكال العنف التى مارستها هذه الشخصيات الكارتونية ٣٥% مشاجرات، ٣٣% مقالب، ١٤% معارك، ١٤% تدمير، ٥% تعذيب، وأظهرت الدراسة أن الأطفال عينة الدراسة يقلدون مشاهد العنف بشكل مكثف فى نطاق الأسرة ثم تأتى المدرسة فى المركز الثانى ثم فى النوادى والحدائق على التوالى بعد ذلك، وتوضح الدراسة أن الذكور أكثر ميلا الى تقليد الشخصيات الكارتونية وبلغت نسبتهم ٨١,٦% بينما جاءت نسبة الإناث ٣٥,٣% (٣٦).

ومن جهة أخرى تشير إحدى الدراسات التحليلية التى أجريت فى الخليج لمسلسلين من المسلسلات الأجنبية للرسوم المتحركة التى تقدمها القنوات الفضائية الى عدم توازن الأفكار والخبرات التى تطرحها بل وغياب بعضها على النحو التالى (٣٧):

(١) غياب المضامين الدينية غيابا تاما وبنسبة تساوى صفرا%



(٢) التدنـــى الشـــديد فـــى المضمـــون الأســـرى (٢,٥٦ - ٤,٢٣%) للبرنامجين على التوالـــى.

(٣) تقديم مضامين إجتماعية ســـلبية جـــاءت نســـبتها فـــى البرنامجين علـــى التوالـــى (١٢,٨ - ٦,٣٥%).

(٤) غياب المضامين التى تخـــدم المـــهارات والاتجاهـــات العلمية غيابا كليـــا.

(٥) غيـــاب المضـــامين الاقتصاديـــة المرتبطـــة بالادخـــار والعمل والانتاج وترشيد الاســـتهلاك.

كذلك غياب المضـــامين المتصلـــة بالحفـــاظ علـــى الهويـــة الوطنية والتطور والتنمية والتفاعل مـــع العـــالم مـــن أجـــل الرقـــى والتقدم والسلام، فى الوقت الـــذى تشـــير الدراســـة الـــى أنـــه تـــم الاشارة الى حب الوطن والدفاع عنـــه بطريقـــة رمزيـــة لـــم تكـــن مستهدفة أصـــلا.

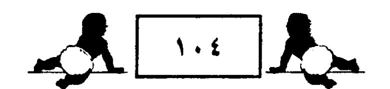
ومن جهة أخرى تلاحظ عدم تلبية بعـــض برامـــج الرســـوم المتحركة لحاجات الصغار النفسية والثقافيـــة فبعـــض المسلســـلات الكارتونية مثل باباى Papaye الذى يعـــرض كثـــيرا علـــى شاشـــات القنـــوات الفضائيـــة الخليجيـــة يعـــرض لصـــراع لا ينتـــهى بيـــن





شخصين (رجلين حديدين) وطبيعى فإن عرض هـــذا الصـــراع لـــه مخاطره على الأطفال كما أنه لايفيد فـــى شـــئ.

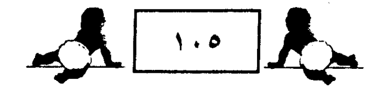
كذلـــك تشـــير ملاحظتنـــا المنهجيـــة أن برامـــج الرســـــوم المتحركة تتضمن أنماطا فكرية وسلوكية قـــد لا تلائـــم بـــالضرورة البيئة العربية عامة والخليجية بصفة خاصة حتـــى أنـــها تؤكـــد مـــا هو زائف وتضعف أو تقضى على ما هـــو أصيـــل، كمـــا أنـــها لا تخلو من أفكار واتجاهات وخبرات غـــير مرغـــوب فيـــها، يتلقاهـــا الطفل الخليجى بصورة مباشـــرة أو غـــير مباشـــرة، ومنـــها علـــى سبيل المثال أن البقاء للأقوى والسلطة للقـــوة الجســـدية والمنافســـة التى تسمح لمن يمتلك القوة الأكبر أن يقضـــى بغـــير شـــفقة علـــى الأضعف وأتذكر، لماذا لم يســـمح التليفزيـــون البريطـــانى بعـــرض هذه المشاهد، ومنها منـــع عـــرض برنـــامج تـــهاجم فيـــه أســـماك القرش الشرسة كلب البحر الطريف الـــذى أحبـــه الأطفـــال والـــذى طالما أسعدهم بحركاته وألعابـــه وحركاتـــه الفائقـــة، نـــاهيك عـــن المعلومات الضحلـــة غـــير الدقيقـــة والتجـــارب الهزيلـــة والأفـــق المحـــدود الـــذى تعكســـه بعـــض مشـــاهد المسلســـلات والـــبرامج الكارتونية كما فـــى وودبيكـــر وغـــزاة الفضـــاء والقريـــة الأليفـــة وهايدى وساندى بل ومغامرات سنان وأرنـــوب وتعلـــوب والســـيدة ملعقة والشـــناكل ومـــازنجر ونعنـــوع الدلـــوع والذئـــب العجـــوز وحـــذاء الســـعادة ومغـــامرات كعبـــول ولولـــو الصغـــير ودلفـــى





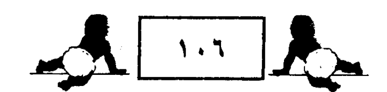
وأصدقاءه .. الخ ذلك من مسلســـلات كارتونيـــة تقـــدم يومـــا بعـــد يوم فى برامج القنوات الفضائية الخليجية وأخشـــى أن تـــؤدى هـــذه البرامج الكارتونية الى زعزعـــة عـــادات وتقـــاليد أصيلـــة ترجـــع الى عشرات بـــل ومئـــات الســـنين، نـــاهيك عـــن صـــرف انتبـــاه الأطفال الخليجيين عـــن تراثـــهم وقصصـــهم النـــابع مـــن واقعـــهم والمرتبط بحياتهم، والتـــى تفتقـــد الـــى التشـــويق وأســـاليب جـــذب الانتباه، كما أن هذه المسلســـلات الكارتونيـــة تحتـــاج الـــى إعـــادة النظر حتى لاتوقع الطفـــل الخليجـــى فـــى متناقضـــات خياليـــة لا علاقة لها بواقعـــه أو ثقافتـــه، لـــهذا نطـــالب بضـــرورة الاهتمـــام بمضمون برامج الرسوم المتحركة لتقدم للطفـــل الخليجـــى الاقنـــاع الفكرى والوجدانى، واختيارها بدقة شديدة لأنـــها يمكـــن أن تغـــرق أطفال المنطقة فيما لا يفيد، وقد تؤدى الـــى تثبيـــت مفـــاهيم وقيـــم خاطئة تضر بمستقبل منطقة الخليج عندما يشـــب هـــؤلاء الصغـــار رجالا خاصة وأن هذه الرسوم المتحركة تلعب دورهـــا الـــهام فـــى تشكيل شخصياتهم وتحتل مكانة مرموقة فـــى أعماقـــهم لمـــا تقدمـــه من مغامرات مثيرة وحكايات شـــيقة وخارجـــة.

مـــن جهـــة أخـــرى لابـــد مـــن تكويـــن هيئـــات أو لجـــان استشارية تختـــص بـــإعداد وتخطيـــط وتقويـــم مضمـــون برامـــج الرسوم المتحركـــة تضـــم المتخصصيـــن فـــى دراســـات الطفولـــة والاعلام والفنون وعلم النفس .. الـــخ.





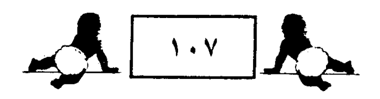
كذلك نرجو إعادة النظر فى برامج الرسوم المتحركة قبل عرضها وتكرارها والتخلص قدر المستطاع من المشاهد والفقرات التى لا تثير الأطفال ولا تفيدهم وتمتعهم، على أن يتم التخطيط لتقديم مضامين هذه البرامج قبل عرضها بفترة كافية بالتعاون مع هذه اللجان الاستشارية وبالتنسيق بين القنوات الفضائية، وأن يتولى جهاز تليفزيون الخليج التنسيق فى هذا المجال، وعلى أن تكون اللغة العربية الفصحى لغة برامج الرسوم المتحركة، حتى توحد فكر أطفالنا خاصة وقد أكدت الدراسات القبلية أن فهم الطفل العربى للفصحى أكبر وأفضل، كما تؤكد على ضرورة الاهتمام بالبحوث الميدانية التى تتعرض لاحتياجات الطفل الخليجى وثقافته للاستفادة بها عند إعداد برامج الأطفال، مع ضرورة متابعة ردود فعلهم والتعرف على استجاباتهم وتأثرهم بالبرامج التى تقدم باستمرار، والاهتمام بإنتاج برامج وطنية توجه للأطفال فى إطار سياسة واضحة المعالم تتناول إحتياجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية، والاهتمام بتدريب العاملين فى برامج الأطفال على الأسس اللازمة للتعامل مع الأطفال، والمهارات الخاصة لتوظيف أساليب جذب الانتباه والتشويق فى إنتاج البرامج الموجهة لهم ومراعاة احتياجات مراحل النمو المختلفة للأطفال، خاصة وأن أساليب جذب الانتباه والتشويق تتغير





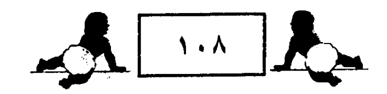
وتختلف باختلاف مراحل نمو الأطفال، على أن تحدد هذه المراحل بعناية شديدة، وأن ترعى برامج كل مرحلة احتياجات الطفل ورغباته واهتماماته، مع التركيز على طفل ما قبل المدرسة نظرا لكثرة تعرض طفل هذه المرحلة لبرامج الأطفال وإشباع رغباته واحتياجاته، وأن تهتم هذه القنوات الفضائية بتوفير الإمكانات الفنية والمالية للعاملين فيها ودعمها بما يحقق إقبال المعدين والمقدمين والمنتجين والمخرجين على المشاركة فى إنتاج برامج الأطفال، وأن تكون لوائح الأجور مجزية وتحفزهم على المشاركة والتجديد والابتكار والابداع فى هذا المجال.

من جهة أخرى تشير الدراسات الى أن نسبة كبيرة من برامج الرسوم المتحركة يتم استيرادها من مصادر أجنبية مختلفة منها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والمملكة المتحدة البريطانية وفرنسا .. الخ ويقدم معظمها باللغة الانجليزية أو بلغاتها الأصلية التى لا يفهمها الطفل الخليجى، أو يدبلج بعضه الى لغتنا العربية، وقد لا يتلاءم مع تراث وقيم المجتمع الخليجى، لهذا نوصى بالاهتمام بالانتاج الخليجى لبرامج الأطفال، خاصة وتشير الدراسات الخليجية فى هذا المجال أنه يمكن دعم الاتجاهات الإيجابية نحو العقيدة والمجتمع والوطن وتنمية المهارات الأساسية وتشمل الحث على التفكير العلمى والابتكارى والناقد والتوازن القيمى فى





المضمون المقدم للأطفال، ومراعاة اهتمامات الأطفال المعرفية والوجدانية، وفى دراسة ميدانية اشار العاملون فى برامج الأطفال فى بعض المحطات الخليجية (السعودية، الامارات العربية، الكويت) الى أهم الأهداف التى تسعى برامجهم الموجهة للأطفال لتحقيقها هى تسلية الأطفال وإمتاعهم والترفيه عنهم وتنمية ملكاتهم السلوكية المقبولة إجتماعيا وتنمية روح الولاء والانتماء لأوطانهم وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية وتنمية أحاسيسهم وتذوقهم للفنون والتحلى بالروح الديمقراطية واحترام الملكية العامة، ولهذا تؤكد على الاهتمام بالبرامج والفقرات الوطنية خاصة وتشير الدراسات أنه كلما ازداد اعتمادنا على الفقرات الوطنية كلما ازدادت نسبة القيم الإيجابية التى تنعكس فى صورة مجتمع الغد على اعتبار أن الطفولة هى صانعة المستقبل، وأطفال اليوم بما يكتسبون من معارف وأفكار وخبرات واتجاهات هم رجال الغد ومعقد الأمل فى تحقيق مستقبل أفضل لهذه المنطقة.





أهم المراجع

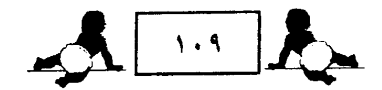
١- جامعة الدول العربية، المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات)، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، بدون تاريخ، بدون ترقيم.

٢- د. محمد معوض، تطوير برامج التليفزيون الكويتى بعد التحرير لماذا، وكيف؟ فى جهاز تليفزيون الخليج. العدد ٤ السنة ١٢ يناير ١٩٩٤ ص٣٥.

٣- منظمة الأمم للطفولة (يونيسيف)، وضع الأطفال فى العالم ١٩٩٢، عمان، الأردن، المطبعة الوطنية، ص٨٠-٨١.

٤- اتحاد إذاعات الدول العربية، الاذاعات العربية، العدد ١ عام ١٩٩٢ ص١٣.

٥- د.عماد زكى، "أفلام الصور المتحركة ودورها فى حياة الأطفال"، فى الطفل العربى والمستقبل، فى كتاب العربى الثالث والعشرون، إبريل ١٩٨٩، ص١٤٩-١٤٥.





- هناء محمد السيد، التليفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف، (دكتوراه، قسم الاعلام. معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس)، ١٩٩٣، ص١٩٩.

٦- الكويت، وزارة الاعلام، بحث استطلاع آراء المواطنين فى بعض برامج التليفزيون، مطبعة الحكومة، ١٩٩٢، ص١٧.

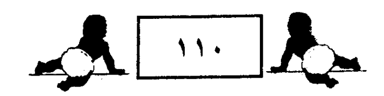
- عبد اللطيف دبيان العوفى، "التليفزيون السعودى وإدراك الاتجاهات الاجتماعية وفق نظرية الغرس الثقافى"، فى بحوث الاتصال، العدد الثامن، ديسمبر ١٩٩٢ ص ١٦٩.

٧- جهاز تليفزيون الخليج، السنة التاسعة، العددان ١، ٢ يوليو وأكتوبر ١٩٨٩، ص٢٦.

٨- المرجع السابق، العدد٢، ٣، السنة الحادية عشرة، أكتوبر ١٩٩٢ ص٣٤.

٩- جهاز تليفزيون الخليج، تليفزيون الخليج، السنة الحادية عشرة، العدد ١ أبريل ١٩٩٢ ص ٣٧.

١٠- Boradeaux R.B., longe G., Children's investment of mental effort when viewing television, Communication Research, Vol. 18, No.5, 1991, pp., 617 - 635.





١١- الكويت وزارة الاعلام، أثر برامج العنـف والجريمـة علـى الناشئة، دراسة ميدانية تحليلية، مطبعة حكومـة الكويـت، ص ٦٣.

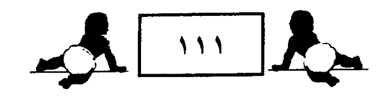
- د. عبد الرحمن حمود العناد، ندوة وسائل الاعلام والطفل، فى جامعة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السـنة ١٧، العدد ٦٦ يوليو ١٩٩٢ ص٤٣٥.

١٢- المجلس العربى للطفولة والتنمية، الطفل العربى وسائل الاعلام وأجهزة الثقافة، دراسة ميدانية، فى الحلقة الدراسية نحو مسـتقبل أفضل للطفل العربى، القاهرة ١٩٨٨، ص ٢٣٢.

١٣- سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم والشـباب، مسلسـلات رسوم الأطفال المتحركة الأحنبية فى تليفزيون سـلطنة عمـان، دراسة تقويمية، مسقط، ١٩٩١ ص ١٨.

١٤- فوزية عبد الله آل على، برامج الأطفال فى تليفزيـون دولـة الامارات العربية المتحدة، دراسة تحليلية وميدانيـة (دكتـوراه، كلية الاعلام جامعة القاهرة) ١٩٨٨، ص٣٢٣-٤١٨.

١٥- قطر، وزارة الاعلام، نمـط الاسـتماع والمشـاهدة لـبرامج الأطفال، ١٩٨٥ ص٨٧.





١٦- الكويت، وزارة الاعلام، بحث استطلاع آراء المواطنين في بعض برامج التليفزيون، مرجع سابق، ص١٧.

١٧- د.جيهان رشتى، تكنولوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة في مجال التليفزيون، فى تليفزيون الخليج، مرجع سابق، السنة ١٢، العددان العددان ٢، ٣، أكتوبر ١٩٩٣، ص٥٣.

١٨- Howkims R., Yong- Ho, K., Pingree S., The ups and downs of Attention to television, Communication Research, Vol. 18, No.1 .1991, P.55

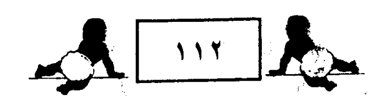
١٩- د. محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التليفزيونية، الكويت، دار الكتاب الحديث، ١٩٩٤، ص١٣١.

٢٠- د. عماد زكى، مرجع سابق ص١٥٢.

٢١- المجلس العربى للطفولة والتنمية، مرجع سابق ص٣٠٠.

٢٢- اتحاد اذاعات الدول العربية، الاذاعات العربية، العدد ١، ١٩٨٢، ص٥٩.

- المجلس العربى للطفولةن مرجع سابق ص ٣٠١.





٢٣- د. ناصر بن سليمان العمر، ملحق جريــدة الأنبــاء الكويتيــة (الايمان)، الجمعة ١٠ ديسمبر ١٩٩٣.

- هناء السيد محمد. مرجع سابق ص١٣٤.

٢٤- د. عبد الرحمن حمود العناد، مرجع سابق، ص٢٣٥-٢٣٦.

٢٥- هناء السيد محمد. مرجع سابقن ص٣-٢.

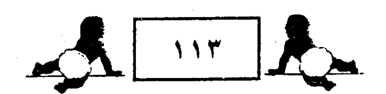
٢٦- جهاز تليفزيون الخليج، ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربى، ص١٤.

٢٧- ٢٨- قطر، وزراة الاعلام، بحث اســتطلاع آراء المواطنيــن حول بعض البرامج التليفزيونية الخاصة بشهر رمضـــان لعــام ١٤٠٨هـــ، ص ٧١-٨٢.

٢٩- الكويت، وزارة الاعلام، بحث استطلاع آراء المواطنين حــول بعض البرامج التليفزيونيــة الخاصــة بشــهر رمضـــان لعــام ١٤٠٨هـــ، ص ٧١-٨٢.

٣٠- هناء السيد محمد، مرجع سابق، ص٢٠٠.

٣١- Huston, A.C. and Wright J.C., The Forms of Television and The Child Viewer., Comstoch G., ed., Public Communication and behavior, Vol. 2, San Diego Academic Press, 1989, pp. 103- 158.





٣٢- هناء السيد محمد، مرجع سابق ص٢٠٠.

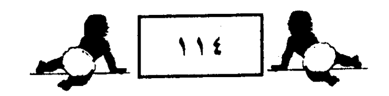
٣٣- قطر، وزارة الاعلام، مرجع سابق ص ٢٥٧.

٣٤- الأخبار القاهرية فى عددها الصادر بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٩٣.

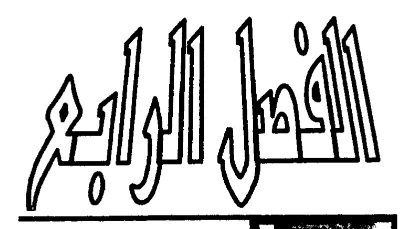
٣٥- هناء السيد محمد، مرجع سابق ٢٠٢.

٣٦- د. سوزان القللينى ود. هبه السمرى، تأثير مشاهدة العنف فى أفلام الكارتون على الطفل المصرى، دراسة غير منشورة، ١٩٩٤، ص٩.

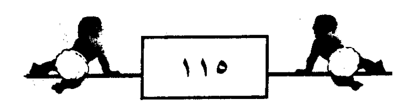
٣٧- سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم والشباب، مرجع سابق، ص١٧٠-١٨١.

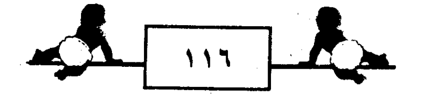






البرنامج التليفزيونى التربوى
(إفتح يا وطنى أبوابك)
وعلاقته بالجانب المعرفى والاجتماعى لطفل ما قبل المدرسه
بدول مجلس التعاون الخليجى







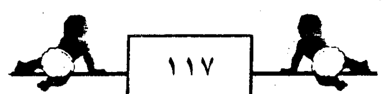
الفصل الرابع

البرنامج التليفزيونى التربوى (إفتح يا وطنى أبوابك) وعلاقته بالجانب المعرفى والاجتماعى لطفل ما قبل المدرسة بدول مجلس التعاون الخليجى◆

الهدف من الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة التعريف ببرنامج (إفتح يا وطنى أبوابـــك) باعتباره أحدث إنتاج برامجى خليجى يوجه لطفل ما قبل المدرسة مــن خلال قنوات التليفزيـــون الخليجيـــة، وعلاقتـــه بالجـــانب المعرفـــى والاجتماعى لطفل ما قبل المدرسة فى دول الخليج العربية، حيث تــم عرضه فى كل القنوات الخليجية التليفزيونية اعتبارا مــن أول ينـــاير ١٩٩٥، ويعد التليفزيون أول وأخطر وسائل الاتصـــال الجمـــاهيرى Mass Media التى يبدأ طفل ما قبل المدرسة فـــى التفـــاعل معـــها

◆ دراسة مقدمة لمؤتمر جامعة عين شمس بعنوان (الطفل بين الواقع والمأمول) الذى نظمه معهد الدراسات العليـــا للطفولة فى مارس ١٩٩٦.

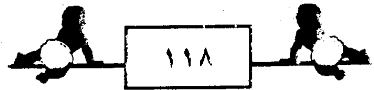




بطريقة مباشرة، معتمدا على السمع والبصر أهم حواسه الادراكيـــه، لقوله تعالى {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعـــل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون}(١).

وتتميز برامج التليفزيون بتأثيرها الواضح فـــى تنشـئة أطفـــال مرحلة ما قبل المدرسة وتكوين معارفهم وتشكيل اتجاهاتهم وميولـــهم بل ونظرتهم إلى الحياة عامة، لما تتمـــيز بـــه هـــذه الـــبرامج مـــن خصائص، حيث تجسد الأفكار والمعلومات والخبرات فـــى مشـــاهد متكامله تعتمد على الصورة الحية أو المتحركة المقترنه بصوتها الدال على عمق المشاعر أو الألحان الموسيقية أو المؤثرات الصوتيه التـــى تجذب انتباهه وتثير اهتمامه، وبلونها الطبيعى أو الزاهى الذى يضفـــى عليها مزيدا من الواقعية ويزيد من قوة تأثيرها، ولتصبح هذه المشـــاهد الأقرب إلى إدراك الطفل الخليجى الذى لا يستطيع التمييز بين الواقـــع أو الخيال.

وتهتم دول العالم المتقدم ببرامج الأطفال وتخصص لـــــها ٢٠% من إجمالى ساعات بثها التى وصلت الى ١٧,٢٠٠ ساعة بـــث فـــى السنة، وتحتل هذه البرامج أماكن متميزة من البناء البرامجى لمحطات التليفزيون فيها، وتقدمها خلال ساعات يقظتهم، وفى الأوقـــات التـــى يفضلونها، حتى أصبحت مشاهدة الأطفال لها سلوكا إتصاليا شـــائعا، ويقضى الأطفال وقتا طويلا فى مشاهدتها وتشير نتائج العديـــد مـــن

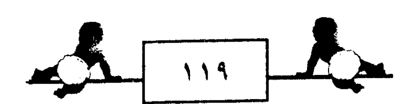




الدراسات الميدانية التى أجريت حول علاقة الأطفال والتليفزيون إلـــى الإقبال المتزايد من الأطفال على مشاهدة التليفزيون[٢].

معدل مشاهدة أطفال ما قبل المدرسة لبرامج التليفزيون:

تشير الدراسات السابقة إلى أن أول اتصـــال يتـــم بيـــن الطفـــل والتليفزيون فى سن الثانية عندما ينصت مصادفة إلى برنامج يتعرض له شخص آخر، وسرعان ما يبدأ باستطلاع عالم التليفزيون، ويـــألف المشاهد التى يعرضها بصروها المتحركة وصوتها المثير، حتـــى إذا بلغ سن الثالثة يستطيع أن يطلب برنامجه المفضل، وبالطبع يكون من بين برامج الأطفال التى تتفق واهتماماتـــه مثـــل قصـــص الحيـــوان والرسوم المتحركة والمشاهد التى تتميز بالحركة السريعة والألحـــان الموسيقية الراقصة، ويبدأ فى مشاهدة الكثير من برامج الأطفال حتـــى أنه إذا تجاوز السنة الثالثة نلاحظ أنه يقضى سدس ســـاعات يقظتـــه اليومية أمام الشاشة الصغيرة، ومع تقدم العمر به يكون قد كون لنفسه فكرة عن البرامج المفضله التى يحب مشاهدتها فى التليفزيون، ويشير البعض أن الطفل فى هذه المرحلة يقضى نصف ساعات يقظته فـــى مشاهدة برامج التليفزيون[٣]، وتشير الدراسات أن أطفال هذه المرحلة هم أكثر أفراد الأسرة مشاهدة للتليفزيون، كما تشـــير الدراســـات أن الاقبال على التليفزيون فى هذه المرحلة يطغى على بقيـــة الوســـائل الاعلامية الأخرى حيث نلاحظ أن ٣٧% مـــن الأطفـــال يشـــاهدون

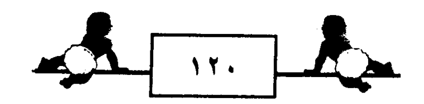




التليفزيون بانتظام فى سن الثالثة، و٦٦% يستخدمونه فى السنة الرابعة، وأكثر من ٨٠% يستخدمونه فى سن الخامسة، وأكثر من ٩٠% يستخدمونه بانتظام فى سن السادسة(٤)، وهكذا أصبح تعرض أطفال الخليج لبرامج التليفزيون من أهم الظواهر فى العصر الحديث، وتأتى برامج الأطفال فى مقدمة البرامج التى يقبلون عليها(٥).

برامج الأطفال فى قنوات التليفزيون الخليجى:

بدأت دول مجلس التعاون الخليجى تهتم ببرامج أطفالها اهتماما واضحا حتى وصلت ساعات إرسال بعض محطات التليفزيون فيها الموجهة للأطفال أكثر من ٢٠% من حجم ما تبثه على غرار شبكات التليفزيون فى الدول المتقدمة، والتى يقاس مقدار تقدمها وتحضرها بمدى إهتمامها بأطفالها، وتهيئ هذه الشبكات كل إمكاناتها الفنية وخبراتها وكفاءاتها للاهتمام ببرامج الأطفال خاصة وأن هذه الدول تعتبر أن الاستثمار فى مجال رعاية الأطفال وتربيتهم وتنشئتهم من أهم الاستثمارات على الاطلاق لسبب بسيط وهو أن طفل اليوم هو رجل الغد ويعقد الأمل فى تحقيق مستقبل أفضل ولهذا نلاحظ أن برامج الأطفال فيها تشكل ما يقرب من ٢٠% من ساعات إرسالها كما يحدث فى قنوات التليفزيون البريطانى، وفى الولايات المتحدة الأمريكية توجد قنوات بأكملها مخصصة للأطفال طوال اليوم، وتتناول هذه القنوات الطفل من أول مولده حتى نهاية مرحلة رياض



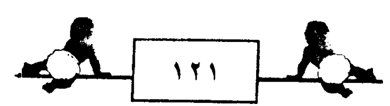


الأطفال بما فى ذلك تعليمه القراءة والكتابة عن طريق الرسوم المتحركة والقصص الجذابة(٦).

وعلى العكس أظهرت الندوات والحلقات الدراسية العربية والخليجية أن من أبرز مشكلات برامج الأطفال فى غالبية الأقطار العربية والخليجية هى النقص الكبير فى كتاب النصوص التليفزيونية التى تخاطب الأطفال عامة، وأطفال هذه المرحلة بصفة خاصة، هذا بالاضافة إلى القصور الواضح فى الكفاءات البشرية المؤهلة فنيا وتقنيا لإنتاج برامج الأطفال(٧) وتكون النتيجة الاعتماد على البرامج المستوردة أو المعلبة بشكل واسع، وبدون تدقيق على ما تتضمنه من مشاهد وكلمات قد لا تتفق وثقافاتها ويكون لها تأثيرها غير المستهدف أو غير المطلوب.

ساعات البث الموجهة للأطفال فى دول مجلس التعاون الخليجى:

وتخصص قنوات التليفزيون الخليجى نسبة كبيرة من ساعات إرسالها للأطفال، وتتراوح هذه النسبة من ١٣-٢٤% من ساعات إرسالها، وتشكل برامج الأطفال ١٥% من ساعات إرسال التليفزيون السعودى، وتصل إلى ١٦,٥% على القناة الأولى خلال الأيام العادية و٢٢,٢% على القناة الثانية كذلك فى الأيام العادية لكن نلاحظ أن نسبة برامج الأطفال تقل فى المناسبات كما فى شهر رمضان وموسم الحج فتصبح نسبتها فى رمضان على البرنامج الأول ١٣,٦%

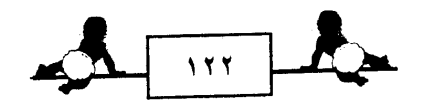




و٨,٥% على البرنامج الثانى، وفى موسم الحج تقل نسبتها على البرنامج الأول لتصبح ٧,٩% و٩,٥% على البرنامج الثانى، وبالرغم من ذلك نلاحظ زيادة الفترات المخصصة للأطفال إلى الضعف فى الآجازات الرسمية والعطلات(٨).

وفى تليفزيون دولة الكويت تشغل برامج الأطفال ١٥% من ساعات إرسال التليفزيون الكويتى وتزداد فى فصل الصيف لتصل إلى ٢٠-٢٤% من ساعات إرسال التليفزيون الكويتى(٩).

وفى تليفزيون الامارات العربية تشغل برامج الأطفال ١٤% من ساعات إرسال القناة الأولى لتليفزيون أبو ظبى بينما تبلغ نسبتها ١٦% من ساعات إرسال البرنامج الثانى وفى تليفزيون سلطنة عمان تبلغ برامج الأطفال ١٢,٩٢% من خريطة برامجه وفى تليفزيون قطر بلغت ساعات برامج الأطفال خلال عام ١٩٩٢ (١٣ دقيقه و٥٣٢ ساعة) من إجمالى ساعات إرسال التليفزيون القطرى التى بلغت ٥١٧٩ ساعة و٤٢ دقيقة ومشكلة نسبة تقدر بحوالى ١٠,٣% من إجمالى ساعات الارسال على البرنامج العام، بينما بلغت على البرنامج الثانى ٢٩٥ ساعة و٥ دقائق من إجمالى ساعات إرسال البث التى وصلت إلى ٣٥٩٣ ساعة و٥٨ دقيقة وبنسبة بلغت ٨,٢% (١٠).

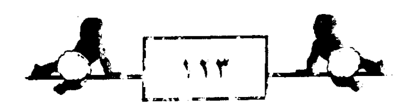




وتخصص قنوات التليفزيون الخليجية الساعات الأولى من بداية إرسالها الصباحى أو المسائى للأطفال، وتأخذ البرامج التى تقدمها أشكالا مختلفة من أهمها الرسوم المتحركة أو ما يعرف بالكارتون Cartoon أقدم الأشكال التليفزيونية على الاطلاق، وهى من الأشكال البرامجية التى تشير الدراسات أنها تأتى فى مقدمة الأشكال البرامجية التى يفضلها غالبية الأطفال، كما تشير الدراسات الميدانية أنها أكثر فصائل البرامج شعبية (١١) وهى الفن الرئيسى فى برامج الأطفال والتى تناسب أعمارهم وتفكيرهم وميولهم وإهتماماتهم، كما تقدم برامج الأطفال فى قنوات التليفزيون الخليجى أشكالا أخرى كثيرة ومنها المقابلات والمسابقات والألغاز والألعاب والأغانى والفقرات التمثيلية .. الخ ذلك من الأشكال البرامجية التى تجذب انتباه الأطفال، وتثير إهتمامهم وتقدم فى برامج دورية متكاملة أو مسلسلة.

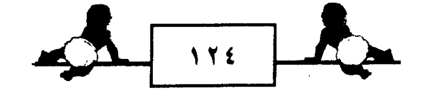
مصادر برامج الأطفال فى قنوات التليفزيون الخليجى:

وبرامج الأطفال الحالية التى تقدمها قنوات التليفزيون الخليجى كثيرة المصادر منها مصادر عربية أو وطنية ومنها هيئات أو محطات التليفزيون الوطنية أو العربية أو مؤسسات الانتاج البرامجى الخاصة أو المستقلة، أو الانتاج المشترك على غرار مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والتى قامت بنشاط بارز فى مجال الانتاج البرامجى للأطفال فقامت بدبلجة سلاسل

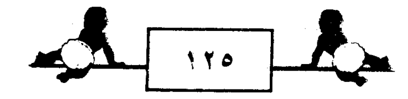




الرسوم المتحركة وتوزيعها على الدول الأعضـــــاء، وكذلـــك إنتـــاج برنامج الأطفال (افتح يا سمسم) على غـــرار البرنـــامج الأمريكـــى المعروف (شارع سمسم Semsami street)، والذى ظهر فى شـــكله العربى فى مراحله الثلاث والمكونه من ٣٩٠حلقة مدة الواحدة منـــها نصف ساعة، ويضم كل جزء كثيرا من الأشكال التليفزيونية الســـابق الاشارة إليها، ويعتبر البرنامج أكبر إنتاج خليجى عربى يوجه لأطفال ما قبل المدرسة، ثم بدأت المؤسسة فـــى أول يونيـــو ١٩٩٣ أولـــى خطواتها لإنتاج برنامج (إفتح يا وطنى أبوابك) واســـتمرت مراحـــل إنتاجه حتى نهاية عام ١٩٩٤، وبدأ بعرض حلقاته التسعين اعتبـــارا من أول يناير ١٩٩٥ فى جميع محطات التليفزيـــون بـــدول مجلـــس التعاون الخليجى، وذلك فى دورة الـــبرامج الخاصـــة بشـــهر ينـــاير ١٩٩٥، من جهة أخرى هناك مصادر أجنبية يتم استيراد الكثير مـــن برامج الأطفال منها، وتشير الدراسات إلى أن نسبة المواد الأجنبيـــة المستوردة فى بعض الدول الخليجية تصل من ٥٠% إلى ٨٠% مـــن مضمون ما تقدمه ضمن ساعات إرسالها(١٢)، ويتـــم اســـتيراد هـــذه البرامج من الولايات المتحدة الأمريكيـــة بنســـبة ٢١,٨% واليابـــان وكوريا بنسبة ٤٢% بينما كان نصيب المملكة المتحدة البريطانية منها ٢٤,٢% وفرنسا بنسبة ١١,٨%(١٣) وتشير غالبية الدراسات العربيـــة الى أن البرامج المنتجه عربيا تظل من أفضل الـــبرامج التـــى تقـــدم للأطفال العرب، لأنها تقدم بلغة عربية مفهومة بعكس البرامج الأجنبية



التى تقدم بلغات الدول الأجنبية والتى قد لا يفهمها الأطفال العرب، كما أنها تراعى إهتمامات واحتياجات الطفل العربى وثقافته وقيمه ومبادءه طوال مراحل نموه المختلفة لهذا تؤكد الدراسات والندوات والمؤتمرات على أن تكون الأولوية دائما للإنتاج الوطنى أو الخليجى أو العربى الموجه للأطفال خاصة وقد أفادت كثير من الدراسات التى أجريت على برامج الأطفال فى بعض الدول الخليجية أن هذه البرامج تتضمن قيما وسلوكيات أجنبية غير سوية يتعلمها الأطفال(١٤) وتشير إحدى الدراسات الهامة أن المسلسلات الأجنبية والقصص والرسوم المتحركة الموجهة للأطفال تبلغ فيها القيم الايجابية ٥٣% من مضمونها بينما تشكل القيم السلبية ٤٧% من مضمونها فى الوقت الذى يؤكد فيه ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربية على أهمية برامج الأطفال فى تربية الطفل الخليجى وتنشئته التنشئة الصالحة، وأن يتم اختيار البرامج الأجنبية الموجهة للأطفال بما يتناسب مع مستواهم الثقافى ولا تتعارض مع قيمهم البيئية وأن تلتزم فى كل ما تقدمه بالحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية وأنماط السلوك النابعة من العقيدة الاسلامية التى تعتبر الركيزة الأساسية للتكوين الروحى والثقافى والحضارى لمنطقة الخليج، وأن يتوخى جانب الحذر بالنسبة للبرامج الأجنبية من أن تقدم للأطفال نماذج يحتذونها تتعارض مع تنشئتهم وفق الأهداف التى يرتضيها المجتمع الخليجى مع الالتزام باستخدام اللغة العربية السليمة فى التركيب



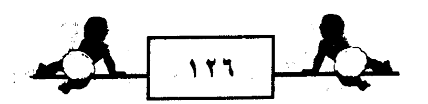


والآداء وعدم الخروج عن هذه القاعدة إلا فى الحالات التى تحتمـــــها مقتضيات البرنامج(١٥).

لماذا البرنامج التليفزيونى (إفتح يا وطنى أبوابك)؟

١- لأنه أحدث برنامج تربوى ترفيـــهى يوجـــه للطفـــل الخليجـــى، ويخاطب مرحلة هامة من مراحل نموه، وهـــى طفـــل مـــاقبل المدرسة، وتشكل هذه المرحلة شريحة هامة من أبناء المجتمـــع الخليجى، والتى تمثل نسبة كبيرة من أبناء دول مجلس التعـــاون الخليجى، حيث يزيد عددهم فى المملكة العربية السعودية عـــن ٢,٥ مليون طفل، وأكثر من ٣ ومن المليون فى دولة الكويـــت، وأكثر من ٢ ومن المليـــون فـــى دولـــة الامـــارات العربيـــة المتحدة(١٦).

من جهة أخرى تؤكد الدراسات على أهمية هذه المرحلة خاصـــة وأن السنوات الست الأولى من حياة الفرد تعتبر مرحلة تكوينية تتقـور فيها أساسيات شخصية الفرد وخصائصـــه الانفعاليـــة والاجتماعيـــة وعاداته ومستوى ذكائه العام الى حد كبير، وأثبتت بعض الدراســـات النفسية أن ٥٠% من المكتسبات العقلية المتوفرة للمراهق فى الســـنة السابعة عشرة من عمره يحصل عليها فى ســـنوات عمـــره الأربـــع الأولى، كذلك فإن ٣٠% من هذه المكتسبات تظهر فيما بين الرابعـــة

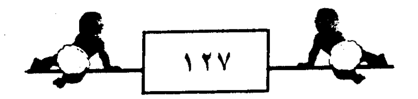




والثامنة[١٧] وتؤكد الدراسات أن السمات الرئيسية للشخصية ترجع فى تكوينها وأصولها إلى هذه الفترة الهامة من حياته[١٨].

من جهة أخرى تشير بعض الدراسات إلى أن نمو جسم الطفل وعقله وعاطفته ولغته وعلاقاته يزداد فى هذه المرحلة بسرعة، ومن أمثلة سرعة نمو طفل هذه المرحلة تضاعف وزنة ست مرات، وتضاعف طوله مرتين ونصف[١٩]، كما يزداد تطوره من الذاتية الى التفاعل الاجتماعى، ويكتسب القدرة على تصحيح الكلام، ويكتسب الطفل فى هذه المرحلة كثيرا من الخصائص كما تأخذ سماته الفسيولوجية فى التبلور والاستقرار، ومنها عادات الأكل والشرب والنوم ويتم فيها تعلم المهارات، ويبدأ الطفل فى الاهتمام بالصور والرسوم على اختلافها ويتطور هذا الاهتمام للتعرف على الرموز والحروف ثم الكلمات والجمل، وبما يهيئ استعداده للقراءة الجهرية أو الصامته، والاستمتاع بما يقرأ ويفك من رموز عن طريق التوجيه والارشاد وهكذا فإن الطفل سريعا ما تتكون لديه القدرات الخاصة بالمهارات المكتسبة ومنها ما يستمر معه فى مراحل نموه التالية.

٢- يمزج البرنامج بين الفائدة والمتعة بنسب واضحة ومدروسة ليجذب الطفل إلى مشاهدته، ولعل أهم مبدأ تربوى يتبناه البرنامج هو التعليم من خلال اللعب وتؤكد الدراسات التربوية والنفسية أن اللعب

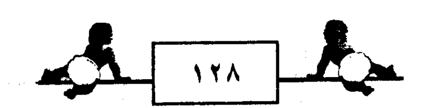




يمثل لأطفال هذه المرحلة مقوما تربويا وحيويا لأنه مدخل وظيفي لعالمهم، ويؤدى دورا هاما وفعالا فى تكوين شخصياتهم التى تتسم بالنشاط والحركة المستمرة ويرى بياجيه أن اللعب يشكل مدخلا أساسيا لنمو الأطفال معرفيا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا وحركيا، فعن طريق اللعب يستطيع أطفال هذه المرحلة التعرف على الأشياء ويعمل على فرزها وتصنيفها وبالتالى تعلم مفاهيمها والتفريق بينها وعلى أساس لفظى لغوى، ويترتب على ذلك إنماء الكلام والتعبير الرمزى وتكوين مهارات الاتصال اللغوى عند الأطفال، كما تتضح أمام أطفال هذه المرحلة من خلال مشاهدة الألعاب المختلفة أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين شخصيات البرنامج الذين يمثلون فيما بينهم شريحة هامة من شرائح المجتمع الخليجى.

٣- يقدم البرنامج المواقف التربوية فى مشاهد درامية لا يمل الطفل من مشاهدتها، وتظل باقية فى ذهنه لفترات طويلة، ويعتمد البرنامج على القصص المصور والتمثيل ويهدف الى الترفيه عن الطفل وتسليته وإمتاعه وتوجيهه من خلال تقديم الفعل والحوار ويتمكن أطفال هذه المرحلة من سماع القصص ويميلون اليها باستمرار.

٤- توظيف البرنامج للفكاهة توظيفا جيدا، خاصة وتشير الدراسات السابقة إلى أن ما يضحك طفل هذه المرحلة يساعد فى جذب





انتباهه وإثارة إهتمامه، ويستخدم البرنامج طوال حلقاته التسعين أشكالا مختلفة من الفكاهة ومنها:

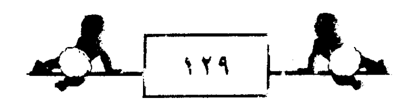
أ- الفكاهة الحركية التى تعتمد على حركة وجه الشخصيات المشتركة فيه.

ب-وقوع الشخصيات أو تناقضها فى آداء أدوارها التى تضحك الطفل.

ج-الفكاهة الذهنية التى تعتمد على الإيحاء المفهوم لأطفال هذه المرحلة ويقوم على أدنى حد من العمليات العقلية التى تناسب طفل هذه المرحلة وخصوصا فى سن ٥-٦ سنوات.

د- الفكاهة اللفظية المتمثلة فى ترديد ألفاظ أو أصوات أو مثيرات كالضحكات أو التعبيرات ذات الإيقاع المثير لاهتمامات الأطفال وضحكاتهم.

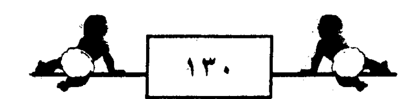
٥- الاستفادة من الموسيقى والغناء ذات الحس الإيقاعى، حيث يستفيد البرنامج من مائة وخمسين أغنية، تغنى بشكل فردى أو جماعى فى إيقاع ومقام بسيط ومفهوم، ويتم تنفيذها وعرضها بأساليب شيقة حيث تقترن مرء بالصور الحية للشخصيات التى تؤديها أو بالرسوم المتحركة أو الاستعراضات الراقصة أو الدرامية للدمى المشاركة فى البرنامج أمثال سمبوك، شاهين، محبوب، صابر، فهمون، مريم، تتون ..الخ، وجميع الأغانى





والألحان قصيرة وسريعة وعلى سبيل المثال لا يتجاوز زمن الأغنية الواحدة دقيقة تدعمها الألحان الموسيقية التى تجذب إنتباه الطفل فى هذه المرحلة.

٦- تم تحديد صفات شخصيات البرنامج المختلفة بدقة وعناية تامة من حيث أعمارها أو مستوياتها الثقافية ومهاراتها وعلاقاتها ومظهرها العام وأدوارها فى المسلسل على مدى تسعين حلقة كاملة مدة الواحدة نصف الساعة، كما تتطور هذه الشخصيات معرفيا ووجدانيا وسلوكيا وتتحرك فى أماكن مختلفة داخل وخارج بلاتوه الاستديو ودور رياض الأطفال والنوادى والحدائق العامة والملاعب والسوق المركزى والمطاعم .. الخ ذلك من أماكن، ومن هذه الشخصيات الطبيبة ومعلمة رياض الأطفال وصاحب السوق المركزى وساعى البريد ومدرب الرياضة والبائع والفنان الشامل والعمة بالاضافة الى بعض الشخصيات الطارئة التى تظهر مرة أو عدة مرات لتحقق الهدف المطلوب من أحد المشاهد المصورة فى البرنامج وجميع الشخصيات المستخدمة فى البرنامج تتصف بمجموعة من الصفات الخلقية والمزاجية والجسمية والعقلية تتميز بها شكلا ومضمونا وفى علاقتها بالآخرين، وجميعها تم اختيارها من البيئة الخليجية ليكون لها من الخصوصية ما يجعلها أقرب إلى الطفل العربى والخليجى كذلك يستخدم البرنامج الدمى وهى كائنات مصنوعة فى أشكال غريبة

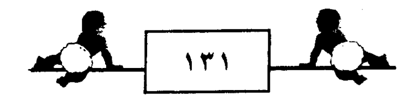




تتصرف تصرفات البشر وتتميز بالغرابه فى حركتها وأدائها الصوتى وبشكل يثير إهتمام الأطفال ويجذبهم لمتابعة هذه الدمى.

٧- يقدم البرنامج حلقاته التسعين باللغة العربية البسيطة والميسرة ملتزما بما أقره ميثاق العمل التليفزيونى فى المبدأ الخامس عشر والذى يقرر ضرورة الالتزام باستخدام اللغة العربية السليمة فى التركيب والآداء وعدم الخروج عن هذه القاعدة إلا فى الحالات التى تحتمها مقتضيات البرنامج، وتتميز حوارات البرنامج بالدقة والوضوح والمباشرة والسلاسة والترابط، كما يستخدم الأساليب اللغوية المستوحاه من قاموس أطفال ما قبل المدرسة اللغوى، ويميل البرنامج الى استخدام الأطفال اللغة البسيطة فى جمل قصيرة وسريعة حتى يتصور أطفال ما قبل المدرسة على دلالة الحركة الزمنية فى اللغة التى يستخدمونها، وغالبا ما تقترن حواراته بصور حية أو رسوم متحركة أو استعراضات درامية لدمى البرنامج وبما يساعد الأطفال على فهمها والتجاوب معها واستيعابها.

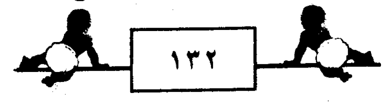
٨- يجسد البرنامج مثلا صادقا لتعاون التربويين والمختصين بثقافة الأطفال والقائمين على برامج الأطفال فى التليفزيون الخليجى، فلأول مرة تقوم مؤسسة الإنتاج البرامجى المشترك بإنتاج البرنامج وبتنفيذه من الألف الى الياء بدون أى استشاره أو





إشراف أجنبى، فالخبرات جميعها خليجية مع الاستعانة ببعـــض الكفاءات العربية فى حدود المهمة أو المـــهمات التـــى تنقـــص المجتمع الخليجى، كما يعمل فى البرنامج مجموعة كبـــيرة مـــن الباحثين واللغويين المختصين بثقافة الأطفال وكتاب النصـــوص البرامجية المشهود لهم بالكفاءة فى مجال برامج الأطفال، وساهم فى إنتاج البرنامج مجموعة كبيرة مـــن الفنييـــن والمصوريـــن والمخرجين والملحنين والمؤدين والاداريين وبلغ عددهم أكـــثر من مائة شخص، كما شارك فى تجســـيد شـــخصيات المشـــاهد الدرامية للمسلسل أكثر من خمسين فنانا وفنانه وطفلا من جميـــع دول مجلس التعاون الخليجى.

٩-تنوع فقرات البرنامج، والتنوع لا يعنى عـــددا مـــن الأفكـــار أو الموضوعات غير المترابطة أو المتصلة ببعضها، ولكنه يشـــير الى الطرق المختلفة للتعبير عن الموضوع أو الفكرة، وبمتابعـــة وتحليل البرنامج نلاحظ أن البرنامج يبدأ "بتتر" مصور يتضمـــن شعار مؤسسة الانتاج البرامجى المشـــترك، ولقطـــات مصـــورة تعكس معالم مختلفة تتميز بها دول الخليج كـــأبراج الكويـــت، أو بعض الأماكن الأثرية أو السياحية الأخرى، ومشاهد فى أمـــاكن مختلفة لتجمعات الأطفال الذين يرتدون الزى الخليجى أو العربـــى ويلعبون ويمرحون وتقترن هذه الصور الحية بأغنيـــة البرنـــامج التى تغنى فى شكل جمالى (هيا .. هيا إفتح يا وطنى أبوابـــك ...

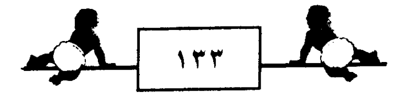




أحباب الله أحبابك .. الخ) ويستغرق "تتر" البرنامج حوالى ٢١٠ ثانية (٣,٣٠ق)، ثم تتنوع فقرات البرنامج بعد ذلك بين التمثيل والغناء والرسوم المتحركة والدمى والتصوير الحى لمناطق مختلفة من الدول الخليجية العربية بمتوسط قدره خمسة وعشرين مشهدا فى الحلقة الواحدة التى تستغرق نصف ساعة، وبالتالى فهذا التنوع ضرورى سواء فى الأفكار أو فى أساليب العرض والأشكال والمواقف المتعددة لجذب إنتباه الطفل وإثارة إهتمامه.

ماهية الجانب المعرفى للبرنامج وأهميته:

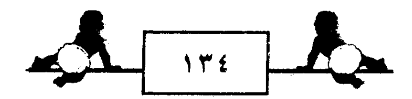
تشير الدراسات النفسية إلى أن حاجة الطفل المعرفية من أهم الحاجات الخاصة بالطفل، فهى الأساس التى تقوم عليه بقية حاجاته الأخرى، فبدون المعرفه لن يستطيع الطفل تحقيق حاجاته الاجتماعية ولا التحكم فى الانفعالات التى تعتريه، فمثلا معرفته عن أجزاء جسمه ووظيفة كل عضو منها يساعده على الحفاظ عليها وتحقيق الظروف التى تساعده على العمل بكفاءه مما يحقق له النمو الجسمى السليم، ونعنى بالجانب المعرفى تزويد الطفل المعلومات المناسبة للمرحلة العمرية التى يمر بها وهى مرحلة ٣-٦ سنوات، وعلى ذلك يمكن القول أن المعلومات التى يتضمنها البرنامج هى أداة المعرفة، والمعلومات ظاهرة إجتماعية حضارية ارتبطت بحياة الفرد منذ محاولاته الأولى للتعرف على البيئة المحيطة به، ويعتبر النمو المعرفى من أهم وأبرز السمات التى يتصف بها الانسان بوجه عام





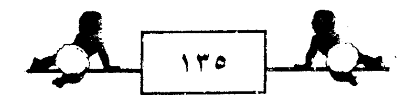
وهو سلسلة متتابعة متكاملة من المتغيرات التى تسعى به نحو اكتمال النضج واستمراره وبدء انحداره فيما بعد، ويقدم البرنامج حصيله كبيرة من المعلومات التى تستهدف توعية الطفل بصحته وسلامته، وتنمية إحساسه بذاته وبالآخرين من حوله، ويبدأ المحصول اللغوى للبرنامج بطيئا، ثم يزداد بنسبة كبيرة كلما توغلنا فيه وازدادت حلقاته، حيث يزداد عدد المفردات والمصطلحات والمفاهيم ويزداد فهمها ليدرك الطفل التماثل أو التشابه وكذا التباين والاختلاف القائم بينها، ويدرك معانى الكلمات وخصوصا إذا رافقتها الصور الحية أو المتحركة، ويظهر الفهم والاستيعاب لما يشاهده، خاصة وأن هذه الصور تبرز المعلومات المصاحبة لها وتدعمها فضلا عن جذب انتباه الطفل والاستحواذ عليه بحيث لا يملك سوى التركيز عليها، فالصورة الحية لغة تستهدف توصيل المعلومات، وأكدت الاختبارات السمعية والبصرية أن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥% عند استخدام الصوت والصورة فى وقت معا وأن مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات تطول بنسبة ٥٥% بينهم(٢٠).

ويمتاز التليفزيون كوسيلة إعلامية بقدرته على خلق الوعى والتزويد بالمعلومات، وتنوع المعلومات التى يقدمها البرنامج عن الحروف والأرقام والمهن والتعريف بالدول الخليجية والعربية والاسلامية وغيرها والصناعات والنشاطات البشرية والعلوم





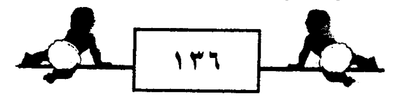
والمستجدات العصرية وسواها بما يفوق قاموس مفاهيم الأطفال فـــى هذه المرحلة العمرية، وتقدم هذه المعلومات من خلال أشكال مختلفـــة كالحوار بين شخصيات البرنـــامج الرئيســية أو الثانويـــة والدمـــى والحيوانات، أو من خلال الاسكتشات الدرامية والحكايات أو الأغـــانى أو الألعاب والألغاز والرسم والتلوين والمســـابقات التـــى يتضمنـــها البرنامج، ولا شك أن الأشكال والأساليب المختلفة التـــى يســـتخدمها برنامج افتح يا وطنى تعتبر عاملا هاما من عوامل توصيل المعلومات الى الأطفال، وبما يضيف الى خبراتهم وينمى معلوماتهم فضلا عـــن دورها فى التشويق لمتابعة فقرات البرنامج، وتدفع الملل عن الأطفال، وتساعدهم على متابعة البرنامج والاندماج فى مشاهدته، ويعتبر (افتـح يا وطنى ابوابك) من البرامج الخليجية التى استفادت من نتائج البحوث والدراسات التربوية والتى خطط لها فريـــق عمـــل مـــن البـــاحثين والتربويين وأساتذة علم النفس والاعلاميين والذين تعاونوا فى وضـــع منهجه ودليل عمله التى استفاد منها الكتاب المتخصصون والمنتجـــون والمعدون والمخرجون، وشكلوا ورشة عمل كانت حصيلتها حلقـــات المسلسل التربوى الذى يتكون من ٩٠ حلقة، فغطـــى نفـــس أهـــداف البرنامج التربوى الخليجى (افتح يا سمسم) ويعتبر (افتـــح يـــاوطنى) امتداد طبيعى له، والذى تم إنتاج ٣٩٠ حلقة منه منـــذ عـــام ١٩٧٩، عرضت فى جميع دول الخليج وغيرها[٢١] ولكن بعد تكثيف وتعميـــق وتطوير عدد من الأهداف التى يسعى إلى تحقيقـــها والتـــى ذكرهـــا





المرحوم عبد الوهاب سلطان مدير المؤسسة السابق والمسئول الأول عن إنتاج البرنامج◆ ومنها زيادة الجانب التاريخى والحضارى والروحى، فمثلا تم دعم الجانب الروحى فى مشاهد البرنامج بنسبة ١٢% بعد أن كانت ٧% فى حلقات افتح يا سمسم، والجانب العلمى مرتبطا بتنظيم الادراك والتفكير العلمى بنسبة ١٥% وكذا العلوم بنسبة ١٠% والهدف القومى ٨% حيث يقدم الكثير من المعلومات من الوطن العربى و٧% لمجلس التعاون الخليجى بكل دوله، كما يقدم البرنامج معلومات صحية وجسدية خاصة بالأطفال فى إطار أهدافه بنسبة ٥% ويخصص٥% من معلوماته عن الهوايات و٤% عن الأمثال والقصص المأخوذة من التراث الخليجى، ويذيب البرنامج معلوماته فى فقرات درامية خفيفة، كما يستفيد من الأغانى فكما استفاد البرنامج السابق افتح يا سمسم من الأغانى والألحان والتى وصل عددها فى الجزء الواحد إلى ٣٠٠ أغنية يستفيد أيضا افتح يا وطنى منها فهناك ١٥٠ أغنية تم تقديمها، وتم إنتاج ١٣٠ دقيقه من الرسوم المتحركة لتخدم الأهداف المعرفيه وبلغ عدد الأفلام المنتجه ١٨٠ فيلما متحركا، وتم استخدام أكثر من ست ساعات ونصف حوالى (٤٠٠ دقيقه) من المشاهد الدرامية والغنائية للدمى والتى قام المنتجون بدبلجتها، كما بلغ عدد الأفلام الحية التى تخدم التعريف بدول الخليج

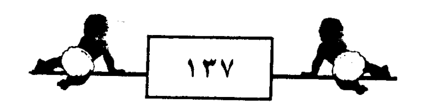
◆ لقاء عبد الوهاب سلطان مع طلبة وطالبات الدفعة الأولى لقسم الاعلام خلال الفصل الثانى من العام ٩٣/١٩٩٤ بمقر المؤسسة فى الجابرية، الكويت.





والدول العربية والاسلامية والصناعات والأنشطة البشرية والمهن والعلوم مائة وستين فيلما تجاوزت مدتها ثلاث ساعات.

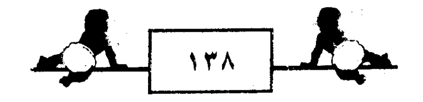
وهكذا يسهم البرنامج فى زيادة محصول الطفل من المعلومات التى تصاحبها الصور لتدل وتوضح ما يقدم، وقد أوضحت الدراسات أن الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون قبل ذهابهم للمدرسة يبدأون بمحصول معرفى يزيد على محصول زملائهم المحرومين من مشاهدة البرامج، وترتبط هذه الزيادة طرديا بمدى مشاهدة الطفل للتليفزيون فكلما زادت ساعات المشاهدة زاد المحصول المعرفى، ولكن هذا الفارق يقل تدريجيا حتى يتلاشى فى المرحلة التالية لنموه، والمهم فى هذه القضية أن الطفل الذى يشاهد برامج التليفزيون يظل متفوقا فى معلوماته عن الموضوعات التى تثار فى التليفزيون على الطفل الذى لم يشاهدها، وهكذا تتضح العلاقة الوطيدة بين دور البرنامج فى هذا المجال المعرفى والذى ينقل فيه المعارف والخبرات لأطفال الخليج فى سن مبكرة وقبل أن يتعلم الطفل القراءة، وبصورة يمكن لهم أن يستوعبوها بسهولة، ويتأثر الطفل الخليجى بما يقدم على شاشة التليفزيون بدليل أن إحدى الدراسات الخليجية تؤكد أن الأطفال يعيدون ترديد الألفاظ والحروف باللغة العربية الفصحى، وبنسبة وصلت إلى ٩٧,٩٤%، كما يقومون بترديد الأغانى والألحان وخاصة مقدمة البرنامج بنسبة ٣٠,٩٣%، وترديد الأعداد والأرقام بنسبة ٢,٠٦%،





وتسمية أنفسهم بأسماء شخصيات المسلسل ١,٠٣%، من جهة أخـرى تشير الأمهات إلى أن أسباب إقبال أطفالهن على برامج الأطفال أنــها تزودهم بالمعلومات بنسبة ٢٣,١٥%، وأن هذه المعلومات مفيدة بنسبة ٤٢٠,٥٩%، وتعلمهم الحروف والأعداد بنسبة ١٢,٠٤%.

من جهة أخرى تشير نتائج الدراســة أن ٦٥,٥% مــن أمــهات الأطفال ذكرن أن أبناءهن لا يجدون صعوبه فى فهم فقرات برامــج الأطفال، وأن هناك ٢٥,٥% يجدون صعوبة فى فهم بعـض فقـرات برامج الأطفال، وذكر ٩% منهن أن أبناءهن يجدون صعوبة دائما فى فهم فقرات برامج الأطفال، لكن الأمــهات الخليجيــات قــررن بــأن أبناءهن يحاولون دائما السؤال عن الفقرات التى يصعب فهمها بنسـبة ٨٥,٢%(٢٢) مما يؤكد على أهمية دور الأســرة وتكاملــه مــع دور وسائل الاعلام فى هذا المجال، والتى لا يمكن إغفالها عنــد تنــاول الدور المعرفى للبرنامج، وكذلك بعض العوامل الوســيطه الأخـرى كالجماعات التى ينتمى إليها الطفل مثل جماعة الرفاق أو الأصدقـــاء ودور رياض الأطفال، والتى تقدم خدمة تربويــة لطفــل مــا قبــل المدرسة،والنوادى أو أماكن التجمعات المختلفة، هذا بالإضافــة إلــى مضمون البرنامج الذى سبق الإشارة إليه وأهدافه.





الجانب الاجتماعى للبرنامج:

عندما يقدم البرنامج المعلومات للطفل يتذكرها ويراجعها ويفسرها بطريقته الخاصة، ولا يمكن تكوين اتجاه أو ميل أو اكتساب مهارة أو سلوك بدون هذه المعارف والمعلومات، والتى تساعد الطفل على التكيف السوى والمتزن مع الظروف التى يعيشها، فإذا نجح البرنامج فى تحريك طفل ما قبل المدرسة إلى تحصيل الخبرات، والممارسات والاتجاهات السويه نحو ذاته ومنها الثقة بالنفس، وحب الوطن والانتماء إليه وبشرط أن تقدم المعلومات فى إطار الخبرات الشخصية الواقعية لأطفال هذه المرحلة وبصورة روائية شيقه، ولعل مشاركة بعض أطفال الخليج فى برنامج افتح يا وطنى من الجوانب الإيجابية لأن الطفل المشاهد لهم ضمن فقرات ومشاهد البرنامج يشعر بذاته ووجوده، مما يدفعه إلى الاهتمام والمتابعة، ويشارك هؤلاء الأطفال (الممثلون) فى وقائع وأحداث وفقرات البرنامج بما يرضى حاجات الطفل المشاهد، ويستثر فيه دوافعه ومشاركته فيها، ويرى وجدانه ويعمقه بالخبرات التى يشاهدها ويتفاعل بها، والبرنامج يزود الأطفال برصيد ثرى من الخبرات الشخصية الواقعية والتى تقدم بصورة مرئيه محسوسة، يدرك الطفل معناها، ومن المهارات التى يقدمها البرنامج الرسم والتلوين، ولعب الشطرنج، والعد والجمع والطرح، والاستفادة من العملات الخليجية، وتصميم الديكورات، والتمثيل، والرياضات المختلفة، ومنها ركوب الخيل، والسياحة،

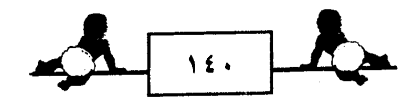




والبرنامج يعلم الأطفال كيفية السيطرة علـــى حركاتـــهم وأجســـامهم وإرادتهم وعقولهم وسلوكياتهم، ويؤكد البرنامج على كثير مـــن القيـــم التى تظهر فى علاقات الشخصيات التى يضمـــها البرنـــامج، فمثـــلا شاهين وهو دميه على هيئة صقر، وسنبوك دمية علـــى هيئـــة ولـــد خليجى، ومريم دميه على هيئة بنت خليجية، وصابر ومحبوب دميتـــان متحركتان على هيئة شاب وفتى خليجـــى الأول حليـــق والثـــانى ذو شارب، شاهين يتمتع بذكاء حاد يفوق عمره الزمنى، ويتمتع بالقوة فى اتخاذ القرار، كما أنه ماهر فى تصنيف الأشياء، ولديه علاقات إيجابيه مع الناس، محبوب من الجميع لأنه صادق فى الكلام والعمل والوعـد، ويعد مثالا يحتذى فى السلوك.

أما سنبوك فهو طفل عمره عشـــر ســـنوات، يرتـــدى الجلبـــاب "الدشداشه" وينتعل نعلا خليجيا شائعا، يتمتع بذكاء متوسط يساعد على حل المشكلات البسيطه، ويتعاون مع الآخرين فى حـــل المشـــكلات المعقده، يميل إلى الغناء، وخصوصا الجماعى، يهوى جمـــع أعـــلام الدول لأنها ملونه ومنوعه، وهو إيجابى العلاقات مع من يحيـــط بـــه مبادر لمساعدة الآخرين، دائم الترديد للألفـــاظ المهذبـــه والعبـــارات اللطيفه ومنها (من فضلك، شكرا، عفوا ..الخ).

أما مريم فهى بنت ذكية تستوعب ما يقال لها، قادرة على حـــل مشكلاتها بالمنطق، منظمه فى كل ما يصدر عنها، مطيعـــة خاصـــة

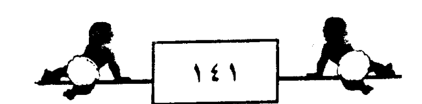




عندما توجه إليها الأوامر، غير مبذره تحافظ على النقود وتدخرهـــا، تجيد الرسم والتلوين، وتهوى جمع الطوابع، وتعرف مناسبة كل طابع، والدول التى تصدرها، تردد كثيرا من الجمل والكلمات الشـــائعه فـــى دول الخليج ومنها يصير خير، إن شاء الله، وحين تعجب بشىء تـوددد سبحان الله .. الخ.

أما صابر ومحبوب فيبلغ الأول ١٤ سنه شكلا وصوتـــا، بينمـــا عمره العقلى لا يتجاوز سنوات دون ذلك، انطوائى، يكره الفوضــــى والمقاطعه فى الحوار، متسامح، يهوى الموسيقى الهادئه، ويتقن العـــد والجمع والطرح، ويحكى الحكايات، أما لغته فمحـــدوده بالمعلومـــات التى يعرفها، ويعشق الصداقة.

أما محبوب فيبلغ أيضا ١٤ عاما، ولا يتجاوز عمره العقلى ســبع سنوات، على نقيض صديقه صابر فى نظرته للأمور، واسع الأفـــق وذكى، يدرك تماما أبعاد شخصية صديقه صابر، ويتعامل معه علـــى هذا الأساس، وهو شخص محبوب، ومرح يميل إلى النشاط والحركـة والسرعة فى الآداء، يـــهوى الاســـتماع إلـــى الموســـيقى، ويشـــاهد التليفزيون كثيرا، وله علاقات واسعه واتصالات مع كل شـــخصيات البرنامج وربما شخصيات أخرى خارج البرنامج ســـواء فـــى عـــالم الفضاء أو البحار، ومفتاحه ظرفه ومبادرته وصداقته للكثيرين.

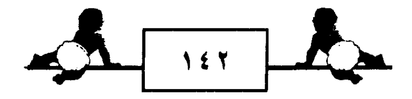




أما البشر فهناك طبيبة الأطفال، وهى تمتاز بمشـــاعر إنســانية ونبيلة، وهى أيضا مرحة وخفيفة الظل، وتحــرص علــى مشــاركة الآخرين بروح طيبه، ذات ثقافة واسعه، خبيرة بأحوال المشاركين من البشر، وواسعة الاتصال بهم، سلوكها حضارى، وشخصيتها جذابــه، ولها تواضع جم، وتتمتع باحترام الجميع صغيرا أو كبيرا.

أما فاتن معلمة رياض الأطفال فهى محبه جدا للأطفال، تلعــب معهم، تنظم كل صغيرة وكبيرة خاصة بهم، وتتولى قيــادة الألعــاب والغناء الجماعى، وهى ماهرة فى الرسم والتلوين، وتــهوى القــراءة وتشجع عليها، ومشاهدة البرامج الرياضية، بســيطه فــى مظــهرها، رشيقة فى حركاتها يتسم سلوكها باللباقة واللطف فى الكلام.

وهناك العديد من الشخصيات مثل صاحب الســوق المركــزى، وحامد الفنان الشامل الذى يمثل فى المسرح والتليفزيــون والإذاعــة ويلحن ويغنى .. الخ، والذى يقــدس الصداقــة والنظافــة والعمــل والتعاون، وسالم ساعى البريد، وأحمد مــــدرب الرياضــة، والعمــه عائشة، وبائع الاليكترونيات الخبير بتشغيلها، كل شخصية لها ســماتها وعلاقاتها بالآخرين، تقدم الخبرات المختلفة وتعكس علاقاتها كثيرا من القيم الصحيحة والسليمة التى يستهدفها البرنامج، وبشكل غير مباشــر، ولها تأثيراتها القوية فى مجتمع الأطفال المشاهدين للبرنامج، وتشــير إحدى الدراسات الخليجية السابقة أن أكثر من ٥٢,٧% من الأمـــهات

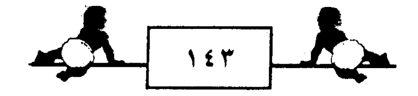




الخليجيات قررن أن أطفالهن يقومون بتقليد مـــا يشـــاهدونه دائمـــا، و٣٥,٥% ذكرن بأن أولادهن يقومون بتقليد مـــا يشـــاهدونه أحيانـــا، و١١,٨ منهن أشرن بأن أطفالهن لا يقلدون ما يشاهدونه ويقلد الأطفال حركات وأصوات الشخصيات بنسبة ١٨.٦%، كما يقلدون حركـــات إيقاعية بنسبة ١٤,٤%، ويرسمون شخصيات البرامج بنســبة ٥,٢%، كما يقلدون أزياء شخصيات مسلسلهم بنسبة تصل إلـــى ١,٠٣%[٢٣] ونعلم أن طفل ما قبل المدرسة يقلد ســـلوك وتصرفـــات شـــخصيات البرامج مما قد يؤثر فيهم، لأن الطفل فى هذه المرحلة يحاول أن يقلـــد من حوله فى كل حركاتهم وأعمالهم[٢٤].

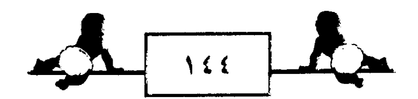
حب الوطن والانتماء الخليجى للأطفال:

يستهدف البرنامج تأكيد حب الصغار لأوطانهم، وشعورهم بأنـــهم جزء من بناء إجتماعى يوفر لهم الأمن الاجتمـــاعى والاقتصـــادى .. الخ، ويقدم البرنامج كما أشرنا ٧% من مضمونه ليخدم هذا الـــهدف، وذلك فيما يتصل بالانتماء الخليجى و٨% لتحقيـــق الـــهدف القومـــى والانتماء العربى، و١٢% لدعـــم الجـــانب التـــاريخى والحضـــارى والروحى والذى يؤكد دعم الانتماء الوطنـــى والعربـــى والاســـلامى وتؤكد إعتزاز الأطفال بهذا الانتماء، والاستعداد لترجمة هذا الانتمـــاء إلى مواقف وسلوكيات لخدمة الوطن والمنطقة، وهو هدف تحـــرص عليه كل الدول الخليجية فى إطار تنشئة أطفالها، وتركـــز الحلقـــات





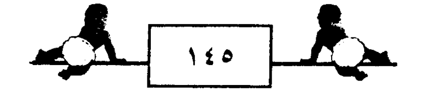
الخاصة بالبرنامج على الانتماء الى الأسرة والقبيلة والاعتزاز بذلك الانتماء، والاستعداد للخدمة والتضحية فى سبيلها، وهى علاقة وثيقة الصلة بهوية الفرد وتكامل عناصر شخصيته، والاحساس بالانتماء للوطن والاعتزاز بهذا الانتماء يترتب عليه ولاؤه له.





خاتمة الدراسة

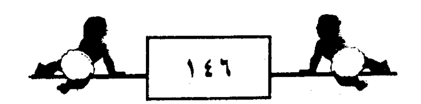
بعد هذا العرض يتضح لنا الدور الذى يمكن أن يؤديه برنـــامج افتح يا وطنى أبوابك لطفل ما قبل المدرسة، حيث يصبـــح البرنـــامج نافذة يطل منها على عالم أوسع من العلم والمعرفة والفن، ويكســـبهم معرفة أشمل وفهما أعمق لعالمهم المادى والاجتماعى، ويعاونهم فـــى تعلم المزيد من المهارات كالعد والجمع والطرح والرسم والتلويـــن .. الخ، ويقدم لهم المتعة والترفيـــه النظيـــف، ويقـــدم لـــهم الخـــبرات، والاتجاهات السوية، وينمى فيهم الشعور بالانتماء وحبـــهم لوطنـــهم، ويرتقى بضمائرهم وأخلاقهم، ويبث فيهم القيم والمثـــل الاجتماعيـــة، ولهذا أثره الذى ينعكس فى شخصياتهم، ليضع البذور الأولـــى لـــها، ويكون إطارها العام، وبالتالى يكون لها أكبر الأثر فى تشكيل شخصية الطفل الخليجى فى المراحل اللاحقة، مما يدعونا لنوصى بالاســـتمرار فى إنتاج مثل هذه البرامج الهادفة لمســـايرة احتياجـــات وإهتمامـــات الطفولة صانعة المستقبل فى الخليج العربى.





أهم المراجع

١-القرآن الكريم، سورة النحل، الآية ٧٨.
٢-برامج الأطفال التليفزيونية، دار الفكر العربى ص١٨٤.
٣-حسين حامد، برامج الأطفال فى التلفزيون العربى، فى إتحاد الاذاعات العربية، برامج الأطفال فى الراديو والتليفزيون، حلقة دراسية، (٧) مسلسلة دراسات وبحوث إذاعية، ١٩٧٢، ص٩٧.
٤-المشكلات الاعلامية فى برامج التليفزيون الخليجى الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة، جامعة عين شمس، ١٩٩٥، ص٢.
٥-د. عاطف العبد الاعلام المرئى الموجه للطفل العربى، دراسة ميدانية وتحليلية، دار الفكر العربى ١٩٨٩.
٦-د. فوزية فهيم، التليفزيون فن، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١، ص٨٢.
٧-د. مصطفى حسنى وآخرون، أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ص٢٣-٢٤.
٨-محمد على صبحى، تليفزيون المملكة العربية السعودية، ومراحل تطوره، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص١٠٤-١١٤.
٩-د. محمد معوض "برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربية، الواقع والمستقبل"، فى ندوة جامعة الامارات العربية بعنوان "البث





والاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعيـــة، العيـــن، ١٩٩٤، ص٥٤.

١٠-إذاعة وتليفزيون قطر، الكتاب السنوى ١٩٩٢، مؤسسة الخليـــج للنشر والطباعة، أبريل ١٩٩٣، ص١٣٥-١٤١.

١١-عماد زكى: أفلام الصور المتحركة ودورها فى حياة الأطفـــال فى كتاب العربى الثالث والعشرين، ابريل ١٩٨٩.

١٢-Berwange D., Television In the third world, New Technology and social change, Bonn, FES, 1987.

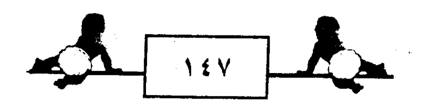
Michael Kunczik, Communication and social Change, Germany, FES, 1991

Unesco, L,impact de la television educative sur le Jeunes enfants serie, E.D.E.N. 1981.

١٣-د. محمد معوض، برامج الرسوم المتحركـــة، مرجـــع ســـابق، ص٨.

١٤-فوزية عبد الله العلى، برامج الأطفـــال فـــى تليفزيـــون دولـــة الامارات العربية المتحدة، دراسة تحليلية وميدانية، دكتوراه، كلية الاعلام، قاهرة، ١٩٨٨، ص٢٤٥.

١٥-جهاز تليفزيون الخليج، ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربية، الرياض، مطابع شركة الطباعـــة العربيـــة الســـعودية، العمارية.





١٦-د. محمد معوض، المشكلات الإعلامية فى برامج التليفزيون الخليجى، مرجع سابق، ص٣.

١٧-د. أحمد عودة وآخرون، واقع رياض الأطفال فى الأردن، (٦) سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، نوفمبر ١٩٨٣، ص٧.

١٨-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩١، ص٦٧.

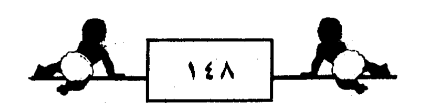
١٩-د. سعد مرسى وآخرون، خطة تربية الطفل العربى فى سنواته الأولى على ضوء استراتيجية التربية العربية، المنمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٦، ص١٢.

٢٠-د. فوزية فهيم، مرجع سابق، ص٥.

٢١-مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، برنامج إفتح ياوطنى، البرنامج التربوى الترفيهى لأطفال ما قبل المدرسة، يوليو ١٩٩٣، ص٥.

٢٢-٢٣- مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين، نمط الاستماع والمشاهدة لبرامج الأطفال فى كل من إذاعة وتليفزيون قطر، الدوحة، الشركة الحديثة للطباعة، ١٩٨٥، ص٢٢٣-٢٦٣.

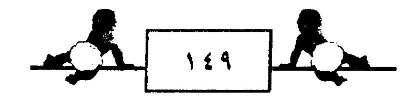
٢٤-محمد حسن بريغش، أدب الأطفال تربية ومسئولية، الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٢، ص٢١٢.







المشكلات الاعلامية
فى برامج التليفزيون الخليجى
الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة،
وكيف نواجهها



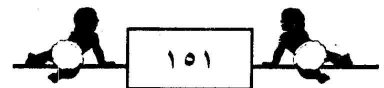


الفصل الخامس

المشكلات الإعلامية في برامج التليفزيون الخليجى الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة، وكيف نواجهها

تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى تحديد المشكلات التى تعانى منها برامج الأطفال، التى تقدمها قنوات التليفزيون الخليجية لأطفال ما قبل المدرسة ٣-٦ سنوات، وذلك من خلال رصد ومتابعة ما تقدمه هذه القنوات ووصفه وتفسيره، مع الاهتمام بتحديد هذه المشكلات بغية مواجهتها، لحماية أطفال هذه المرحلة الهامة من حياة رجال الغد من مخاطرها وأضرارها، خاصة وأن ما تقدمه لهم الآن يحدد شخصياتهم بكل معارفها وقيمها وسلوكياتهم فى المستقبل، كما يحدد طبيعة المجتمع الذى سوف يعيشون فيه [1]. وتشير الدراسات الاعلامية وغيرها الى مكانة التليفزيون فى منطقة الخليج ومنذ

دراسة مقدمة لمؤتمر جامعة عين شمس بعنوان "طفولة فى خطر" مارس ١٩٩٥.

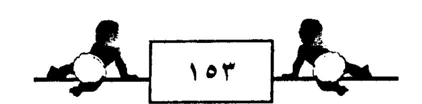


بدء دخوله فى بداية الستينات كمصدر هام للاعلام والتثقيف الاجتماعى والترفيه بين وسائل الاتصال الأخرى [٢]، ويرجع ذلك الى ارتفاع مستوى المعيشة الذى يتيح انتشار أجهزة الاستقبال التليفزيونى وبمعدلات عالية تفوق المعدلات السائدة فى الدول النامية عامة والعربية بصفة خاصة، حيث تشير الاحصائيات إلى أن متوسط نسب انتشار الأجهزة فى المنازل فى منطقة الشرق الأوسط يصل إلى ٤١%، بينما نجدها تتزايد بصورة واضحة فى دول الخليج لتصل الى ٨٨% فى سلطنة عمان و٨٣% فى منازل دولة الامارات العربية المتحدة، و٦٢% فى منازل دولة قطر، و٥٨% فى دولة البحرين، و٤٤% فى منازل المملكة العربية السعودية، وتؤكدها إحصائيات المنظمات العالمية والدراسات الاعلامية فى هذا المجال [٣]، هذا بالاضافة إلى افتقار غالبية دول الخليج الى وسائل أخرى للتسلية والترفيه، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أنه بالرغم من أن معظم الناس تقبلوا برامج التليفزيون بشوق زائد من زاوية التسلية لدرجة أنهم كيفوا نظام حياتهم اليومى ليتوافق مع مواعيد التليفزيون [٤].



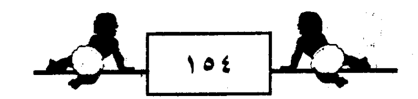
لماذا برامج التليفزيون الخليجى الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة؟

<u>أولا:</u> لأن الطفل فى هذه السن المبكرة يبدأ فى الارتباط بالتليفزيون ومشاهدته بانتظام بعد أن كانت مشاهدته عرضية فى سن الثانية، حتى أصبحت المشاهدة جزءا هاما وأساسيا فى حياته اليومية، حيث يقضى أطفال هذه المرحلة نصف ساعات يقظتهم اليومية فى مشاهدة برامجه، كما أن أطفال هذه المرحلة هم أكثر أفراد الأسرة خاصة والمجتمع بصفة عامة مشاهدة للتليفزيون، حتى أن الدراسات العلمية تقرر بأن الوقت الذى يقضيه أطفال ما قبل المدرسة يعادل الوقت الذى يقضونه فى دور الحضانة أو رياض الأطفال، وتشير الدراسات أن الاقبال على التليفزيون من قبل أطفال هذه المرحلة يطغى على الوسائل الاعلامية الأخرى حيث تلاحظ أن ٣٧% من الأطفال يستعملون الجهاز بانتظام فى سن الثالثة و٦٦% من الأطفال يستخدمونه بانتظام فى سن السادسة، وتشير الدراسات إيضا إلى أن ٩٠% من الأطفال يعرفون التليفزيون حق المعرفة قبل أن يقرأوا أول صحيفه، و٨٠% من الأطفال يتعرفون على التليفزيون حتى قبل أن يتعلموا فى المدرسة نطق أى كلمه مكتوبه و٦٦% من الأطفال يتعودون على المشاهدة قبل أن يذهبوا إلى السينما (٥).





ثانيا: يؤكد الخبراء على أنه لم يسبق لأية وسيلة إعلامية أن أثبتت قدرة فائقة فى جذب انتباه الأطفال وإثارة إهتمامهم مثل التليفزيون الذى يقدم مشاهد متكاملة تعتمد على الصوت والصورة والحركة واللون، وينسجم طفل هذه المرحلة مع عملية المشاهدة، حيث تثيره اللقطات والمشاهد الحية والصور أو الرسوم المتحركة بألوانها الزاهية وصوتها أو مؤثراتها الصوتيه وألحانها الموسيقية المقترنه بها، والتى تدل على عمق مشاعرها وأحاسيسها، وبما يزيد من فعاليتها وقربها من مدارك أطفال ما قبل المدرسة، الذين يجدون لذة قصوى فى متابعة بعض البرامج التليفزيونية، خاصة وأن الطفل فى هذه المرحلة يؤخذ بكل متحرك مرئى أو مسموع، كما يزهو فرحا بالصور الحية أو المتحركة للأشياء والحيوانات والطيور .. الخ، كما تشير الدراسات إلى أن للتليفزيون قيمه خاصة فى نقل المعرفة والخبرة الأمر الذى لا يمكن تحقيقه بأى أسلوب آخر ويمكنه أن يساعد الأطفال على تعلم أنواع مختلفة من المهارات أو المراحل التى يمر بها عمل معين [٦] نظرا لمزاياه وخصائصه السابقه وقدرته على تكبير الأشياء المتناهية الصغر وتقديم التفاصيل الدقيقه عن طريق استخدام الصور واللقطات القريبة Close Up وتحريك الأشياء الثابته بقدرة فائقة بصورة سريعة أو بطيئة Slow Motion والتى تعاون فى فهم الحركة بدقة





واستيعاب مكوناتـــها (٧)، ويعتـــبر التليفزيـــون مـــن أكـــثر وســـائل الاعلام إيضاحا وقدرة على التفسير والتوضيح لما يتمـــيز بـــه مـــن خاصية الجمع بين الصورة الحية وصوتها وبمـــا يعطـــى إحساســـا بالألفة ويزيد مـــن مشـــاركة الأطفـــال، ونعلـــم أنـــه كلمـــا ازدادت درجة المشاركة كان التأثير كبـــيرا (٨).

ثالثا: كما تشير ملاحظتنـــا المنهجيـــة أن المســـاحات المخصصـــة لأطفال ما قبل المدرســـة تفـــوق المراحـــل الأخـــرى فيمـــا تقدمـــه القنوات التليفزيونية الخليجية التى تتميز باهتمامـــها البـــالغ بـــبرامج الأطفال حيث تخصـــص لـــها مســـاحات زمنيـــه تعـــادل ســـاعات ارسالها فى محطات التليفزيون المتقدمه (٩) وبنســـب عاليـــة ونعلـــم أن برامج الأطفال تتراوح بيـــن ١١-٢٤% مـــن ســـاعات إرســـال التليفزيون الكويتـــى، و١٤-١٦% مـــن ســـاعات إرســـال قنـــوات تليفزيون دولة الامـــارات العربيـــة المتحـــدة، ١٥% مـــن برامـــج التليفزيـــون الســـعودى، وحوالـــى ١٣% مـــن ســـاعات إرســـال تليفزيون سلطنه عمان، وأكـــثر مـــن ١٢% مـــن ســـاعات إرســـال التليفزيون القطـــرى (١٠).

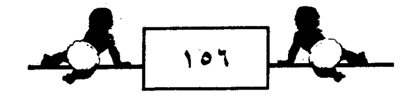
رابعـــا: أن هـــذه الـــبرامج التليفزيونيـــه تخـــاطب اهـــم وأخطـــر المراحل العمرية التـــى تســـبق تعلـــم الطفـــل القـــراءة والكتابـــة، وتعتبر فترة تكوين هامة فى حياة الأطفـــال، ففيـــها يكـــون الطفـــل





مفهومه عن ذاتـــه وبمـــا يؤثـــر علـــى شـــخصيته، حيـــث تتشـــكل اتجاهاته وقيمه وسلوكياته وتتبلور تجاربـــه وفقـــا لمـــا يتلقـــاه [١١]، ويزيد عدد أطفـــال هـــذه المرحلـــة عـــن ٢,٥ مليـــون طفـــل فـــى المملكة العربية السعودية، وأكثر من ٠,٣ من المليـــون طفـــل فـــى دولة الكويت، وأكـــثر مـــن ٠,٢ مـــن المليـــون طفـــل فـــى دولـــة الامارات العربية المتحدة [١٢]، ويتميز أطفال هـــذه المرحلـــة بعـــدم تمكنهم من التركيز لفترات طويلة، كمـــا أنـــهم نشـــطون مفعمـــون بالحركة المستمره، يميلون الـــى اللعـــب، ولديـــهم حـــب اســـتطلاع واسع لمعرفة الأشـــياء والأشـــخاص والمواقـــف، كمـــا يتمـــيزون بقدرتهم على الحفـــظ وترديـــد الكثـــير مـــن الأغـــانى والأناشـــيد، ولديهم القدرة على تعلـــم واكتســـاب المفـــاهيم الجديـــدة والغريبـــة، ويحتـــاجون إلـــى الحـــب والعطـــف والحنـــان والتقديـــر والانتبـــاه والاهتمام والرعاية، كمـــا يحتـــاجون الـــى تزويدهـــم بالاتجاهـــات الدينية والروحيـــة والشـــعور بالطمأنينـــة، والعـــادات الاجتماعيـــة السليمة فى التعامل والتفـــاعل والحديـــث [١٣].

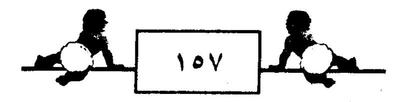
خامسا: ســـهولة ويســـر إلتقـــاط الأطفـــال فـــى الخليـــج لـــبرامج محطات التليفزيون الخليجية عامة وبرامـــج الأطفـــال فيـــها بصفـــة خاصة، حيـــث لاحظنـــا أن بـــث محطـــات التليفزيـــون الخليجيـــة يتعـــدى نطـــاق حـــدود دولـــها الصغـــيرة المســـاحة، والمتجـــاورة الحدود فى إمتـــداد جغرافـــى متصـــل لا تكـــاد تعترضـــه عوائـــق





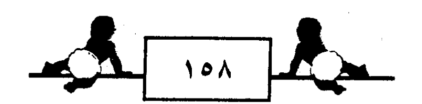
طبيعية أو عقبات كالمرتفعات أو الجبال التى تعوق انتشار ووصول الموجات التليفزيونيه، هذا بالاضافة الى قوة غالبية محطات الارسال التليفزيونى فى منطقة الخليج والتى تتميز بقدرتها الهائلة، ويجعلها تكتسب مشاهدين جدد فى الدول الخليجية المجاورة، وبالتالى يتيح للأطفال اختيارات متعددة من برامج الأطفال فيها، وهذا ما تؤكده الدراسات الميدانية فى منطقة الخليج، حيث تشير إحدى الدراسات الهامة فى هذا المجال الى أن ما يقرب من ٦١% من الأطفال فى دولة قطر على سبيل المثال يشاهدون برامج الأطفال من تليفزيونات خليجية أخرى (١٤) كما قررت نسبة كبيرة من أمهات الأطفال فى منطقة الخليج بلغت ٨٣,٦٤% أن أبناءهن يشاهدون برامج الأطفال التى تقدمها محطات تليفزيونية خليجية.

وتشير نتائج إحدى الدراسات الخليجية الهامة فى مجال دراستها لأنماط وعادات المشاهدة بين عينة الدراسة فى دولة الكويت أن ٩٥% من مجموع مشاهدى برامج التليفزيون يشاهدون محطة أو أكثر من المحطات التليفزيونية المجاورة وهذا يعنى أن برامج المحطات التليفزيونية المجاورة تستقطب نسبة كبيرة من مشاهدى برامج تليفزيون الكويت، ومن هذه القنوات السعودية بنسبة ٢٦%، وتليفزيون دبى ١٠%، وأبو ظبى ٦%، والبحرين ٦%، وقطر ٤%، وإيران ٤% (١٦)،



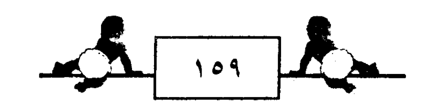


ناهيك عن البرامج الأخرى التى تنقلها محطات التليفزيون الخليجية على إحدى قنواتها العاملة أو يتم استقبالها عن طريق استخدام الهوائيات مختلفة الأنواع التى تلتقط موجات تليفزيونيه لما يقرب من ٩٩ قناة أخرى (١٧) منها ١٦ قناه تليفزيونيه عربية بالاضافة الى القنوات الفضائية الأجنبيه، وهكذا تقع المنطقة العربية عامة والخليجية خاصة فى نطاق البث التليفزيونى لعديد من أقمار الاتصالات مثل آسيا سات واليوروسات وعربسات وغيرها وأقمار البث المباشر وبالتالى يمكنها استقبال عدد كبير من القنوات التليفزيونية باستخدام الهوائيات السابق الاشارة إليها، والتى يجب توافق مواصفاتها مع مواصفات الاشارات انهابطة من الأقمار الصناعة، وكلما زادت قدرة الاشعة أو الاشارات الهابطة من الاقمار الصناعة كلما أمكن استقبالها بهوائيات أصغر(١٨) وتشير الدراسات الخليجية الى أن هناك إقبال على هذه القنوات وخصوصا العربية كالقناة الفضائية المصرية والتى جاءت فى المرتبه الأولى لمشاهدى التليفزيون فى دولة الامارات العربية المتحدة، وفى المرتبة الثانية لمشاهدى التليفزيون فى دولة الكويت بنسبة ٧٥%، بينما جاءت القناة العربية MBC فى المركز الأولى فى دولة الكويت بنسبة ٩٠%، والثانية فى دولة الامارات العربية المتحدة أما باقى القنوات العربية الأخرى انخفضت نسبة





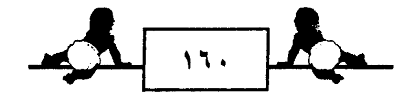
المشاهدة لكل منها [١٩] وفى قطر بلغ عدد مشاهدى القنوات الأخرى بين ٥١,٠٢% و٦٠,٧٢% كحد أدنى وأعلى على التوالى عند مستوى ثقة ٩٩%، ومن اهم المحطات التى يشاهدونها تليفزيون دبى بنسبة ٨٥,٨٩%، وتليفزيون البحرين بنسبة ٨٣,٨٤%، والتليفزيون السعودى بنسبة ٥١,٥٣% [٢٠]، هذا بخلاف القنوات العربية الأخرى، والتى بدأت بث برامجها التجريبية فى نوفمبر ١٩٩٣، ومنها قنوات راديو وتليفزيون العرب أول شبكه تليفزيونية عربية متخصصة تقدم حاليا خمس قنوات تليفزيونية منها أول قناة تليفزيونية عربيه متخصصه للأطفال وتبث ١٢ ساعة يوميا منها ساعتان ونصف باللغة العربية والباقى باللغات الأجنبيه [٢١] وكذلك شبكة أوربيت التى أعلنت بدء إرسال قنواتها العشرين فى مطلع عام ١٩٩٤، أما القنوات الأجنبية التى تستقبلها محطات التليفزيون الخليجية وتعيد بثها فمنها الاخبارية الأمريكية CNN والتى بلغ الاقبال عليها فى إحدى الدول الخليجية من المشاهدين بنسبة ٥٠%، والقناة العالمية لتليفزيون هيئة .B.B.C البريطانية بنسبة ٢٢,٥% من مشاهدى القنوات الأجنبية [٢٢]، ناهيك عن القنوات الأجنبية الأخرى التى يستقبلها المشاهدون فى منازلهم من الهوائيات ومنها قنوات التليفزيون الأمريكى ومنها تليفزيون النجم Star TV بقنواته الخمس وقناتى التليفزيون الفرنسى





والاسرائيلى والهندى ZEE TV والباكستانى وغيرها كثير، والتى يخشى من تأثيرها الذى يطغى على تأثير المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالحضانة أو رياض الأطفال وتهميش دور الأسرة .. الخ.

سادسا: لا تحظى هذه المرحلة العمرية فى الغالب باهتمام منتجى برامج الاطفال فى دول الخليج العربى لما تتطلبه من إمكانات مادية وفنية وبشرية كبيرة قد لا تتوافر للمحطات التليفزيونية الخليجية منفردة فى الوقت الذى تشير فيه التجارب الى نجاح الانتاج الخليجى المشترك فى هذا المجال، ومنه ما قامت به مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لدول الخليج العربى، والتى أنشئت بموجب قرار وزراء إعلام دول الخليج العربى فى إجتماعهم فى أبو ظبى عام ١٩٧٦ وباشرت أعمالها بإنتاج برامج مشتركة إذاعية، وتليفزيونيه تبرز السمات المميزة لشعوب المنطقة، وتتعامل مع مشاكلها البيئية، والتعريف بتراثها وأمجادها وبطولاتها وتاريخها فى مختلف المجالات، مع تنمية العلاقات الثقافية بين دول المنطقة [٢٣]، ومقرها الدائم مدينة الكويت، وقد قامت المؤسسة بإنتاج أكثر من مائة برنامج غطت العديد من المجالات التعليمية والتربوية والتثقيفية ونعنى فى المقام الأول بالطفل الخليجى والعربى، ثم بتوعية الجمهور غير أنها اتجهت فى الفترة الأخيرة الى توعية

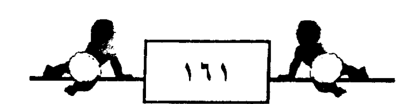




الجمهور بشكل مكثف [٢٤] ومن أهم إنتاجها الذى يخاطب أطفال ما قبل المدرسة "إفتح يا سمسم" وأخيرا "إفتح يا وطنى أبوابك" ونتناولهما بشئ من التفصيل:

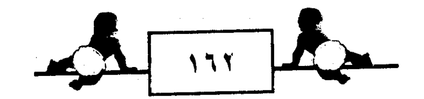
(أ) برنامج إفتح ياسمسم:

ويعتبر البرنامج أكبر إنتاج خليجى عربى يوجه اساسا لأطفال ما قبل المدرسة، كما يراعى البرنامج الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-٩ سنوات بنسب محددة فى حلقاته ويتكون البرنامج من ثلاثة أجزاء ويضم الجزء الواحد ١٣٠ حلقة يستغرق إنتاجها عامين وتبلغ مدة الحلقة الواحدة نصف ساعة، ويهدف البرنامج الى الارتقاء بمستوى الطفل الخليجى والعربى من خلال تحقيق العديد من الأهداف والتى تزيد عن أحد عشر هدفا منها ما هو تثقيفى أو تعليمى أو تربوى أو ترفيهى .. الخ، حيث يقدم المعلومات والخبرات المفيدة والمنوعة ويجسد أهدافه من خلال فقرات مشوقه وفعالة ويقف خلف البرنامج ورشه برامج الأطفال التليفزيونيه CTW الأمريكية وهى إختصار Workshop Children Television والتى لها خبرتها فى إنتاج البرامج التربوية للأطفال، ومنها شارع السمسم Sesam Street ويخاطب أطفال ما قبل المدرسة فى مرحلتى رياض الأطفال والحضانه ويتناول العديد من





المجالات كالحساب واللغة والمعرفة العامة والصحة وآداب الحوار .. الخ والآخلاق والقيم مستفيدا من النجوم والشخصيات الأمريكية المحبوبة بالاضافة إلى ثلاث دمى متحركة مرحه وهى Bart - Ernest - Kermit هذا بالاضافة الى لفيف من الخبراء والمختصين من التربويين والاعلاميين وأساتذة علم النفس والعاملين فى مجالات الانتاج التليفزيونى من معدى وكتاب النصوص التليفزيونية والمخرجين والمصورين والممثلين ومسجلى الصوت وموزعى الاضاءة ومسئولى الخدمات الانتاجية كالديكور والملابس والاكسسوار والأثاث والمكياج والمناظر والخطاطين والرسامين وفنى الصوت والمؤثرات الصوتيه .. الخ ذلك من الخبرات التى يتطلبها العمل التليفزيونى ليوظفوا الرسوم المتحركة والمشاهد الحية والدمى والعرائس والأغانى والأناشيد والفقرات التمثيلية وتحقيق الأهداف التى يسعى إليها البرنامج بغية الارتقاء بفكر الطفل الخليجى والعربى، وتغطى حلقات البرنامج أغلب النشاطات والعلاقات الاجتماعية، ويثير فضول أطفال ما قبل المدرسة وغيرهم، ويلبى احتياجاتهم المعرفية والمهارية والوجدانية، ولعل من أهم فقرات البرنامج مشاركة الأطفال فى أغلب مشاهد الاستديو، وتؤدى هذه المشاركة إلى جذب انتباه الأطفال إلى فقرات البرنامج حيث يشاهدون ذاتهم من خلال مشاركة

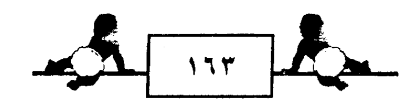




أطفال يقاربونهم عمرا، من جهة أخرى فإن ذلك يؤدى الى تشجيع الأطفال على المشاركة فى البرنامج أو أثناء مشاهدته وخصوصا فى المواقف التى تتطلب التعبير عن ذاتهم فى مواقف الحياة اليومية، من جهة أخرى يسعى البرنامج الى تعريف الطفل الخليجى بإنتماءاته الخليجية والعربية والاسلامية بطريقة مشوقه يرغب فيها الأطفال ويميلون إليها وتفيد فى تعميق قيم الانتماء لديهم وإكسابهم الاتجاهات الدينية والروحية من خلال مواقف درامية بسيطة يتمكن أطفال هذه المرحلة العمرية من إدراكها.

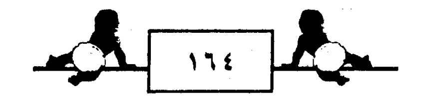
(ب) برنامج إفتح يا وطنى أبوابك:

وهذا البرنامج يخاطب أساس أطفال ما قبل المدرسة سن (٣-٦) سنوات، وهو عبارة عن مجلة تليفزيونية T.V Magazine متكاملة ومتنوعة المضمون حيث المشاهد الدرامية والأفلام الحية والدمى والعرائس والرسوم المتحركة والأغانى والأناشيد التى تثير إهتمام أطفال ما قبل المدرسة وتجذب إنتباههم، وتم التخطيط والاعداد بشكل جيد ومدروس لحلقات هذا البرنامج الذى ظهرت أولى حلقاته على شاشات التليفزيون الخليجى اعتبارا من بداية عام ١٩٩٥، وثم الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات التربوية والميدانية والتى خطط لها فريق



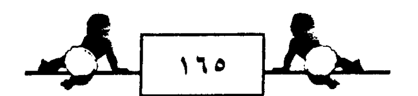


عمل من التربويين وأساتذة علم النفس والاعلاميين، والذين تعاونوا جميعا فى وضع منهج ودليل عمل واضح على ضوء نتائج البحوث والدراسات الميدانية، التى استفاد منها الكتاب المتخصصون والمنتجون والمعدون من مختلف أنحاء الوطن العربى وشكلوا ورشة عمل كانت حصيلتها حلقات المسلسل الذى يتكون من ٩٠ حلقة مدة الواحدة نصف ساعة تقدم باللغة العربية المبسطة والميسرة ويغطى نفس أهداف افتح يا سمسم ولكن بعد تكثيف وتعميق وتطوير عدد من الأهداف التى يسعى الى تحقيقها ومنها الجانب التاريخى والحضارى والروحى، فمثلا تم دعم الجانب الروحى فى المشاهد بنسبة ١٢% بعد أن كان ٧% فى حلقات البرنامج السابق (إفتح يا سمسم) كذلك التركيز على تعلم اللغة العربية بنسبة ١٧%، والتفكير العلمى وتنظيم الادراك بنسبة ١٥%، والعلوم بنسبة ١٠%، وقيم العمل والتعاون بنسبة ٨%، الوطن العربى (الهدف القومى) ٨%، مجلس التعاون الخليجى ٧%، الصحة النفسية والجسدية ٥%، الهوايات ٥%، الأمثال والقصص الشعبية ٤% (٢٥)، ويشارك فى البرنامج عدد متميز من أطفال الخليج وبعض نجوم المنطقة بالاضافة الى الدمى الجديدة التى تم إنتاجها بعد دراسة وافيه ومفصلة لعدد من الشخصيات والنماذج والتى لها علاقة واضحة بالمجتمع والانسان الخليجى بصفة عامة، والطفل





الخليجى على وجه الخصوص، وتتطور بعض هذه الشخصيات معرفيا وسلوكيا فى حلقات المسلسل، وتتحرك فى أماكن مختلفة سواء داخل أو خارج الاستديوهات كما فى رياض الأطفال أو فى السوق المركزى أو على شاطئ الخليج أو المدينة الترفيهية - أو فى الحدائق العامة أو فى النوادى أو فى حديقة الحيوان أو فى المطاعم أو المطار أو الملاعب أو فى البر .. الخ، ذلك من اماكن متنوعة، كما تم تحديد صفات الشخصيات بدقة متناهية سواء من حيث العمل أو من أماكن متنوعة، كما تم تحديد صفات الشخصيات بدقة متناهية سواء من حيث العمل أو من الناحية العقلية أو النفسية أو المستوى الثقافى أو المهارات والهوايات أو علاقاتها الاجتماعية وكذلك مظهرها العام .. الخ، ولعل أهم ما تهدف إليه حلقات مسلسل برنامج "افتح يا وطنى" هو تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات والمهارات والخبرات، وتمزج بين الفائدة والمتعة بنسب مدروسة حتى يتم جذب إنتباه الأطفال وإثارة إهتمامهم بفقرات البرنامج وحلقاته المختلفه، وأهم مبدأ تربوى يتبناه البرنامج هو التعليم من خلال اللعب مستفيدا من المواقف الدرامية الهادفة والبسيطة، وكذلك الفكاهة بمختلف أشكالها سواء الحركية المتمثلة فى حركة الوجه على سبيل المثال أو المفاجأة أو التناقض .. الخ، أو اللفظية المتمثلة فى ترديد تعبير





ذى إيقاع معين يـؤدى إلـى إضحـاك الأطفـال بالاضافـة الـى الايقاع الحركـى والكلمـات ذات الجـرس الموسـيقى، كمـا فـى الأغـانى والأناشـيد الجماعيـة والقصـيرة والتـى تـهم أطفـال المرحلة وتثـير فضولـهم وتؤديـها الشـخصيات المشـاركة فـى البرنامج ومنها الدمى التى تتخـذ شـكل البشـر وتتمـيز بالطرافـة والغرابة فى حركتها أو أدائها الصوتى وكذلـك بعـض الحيوانـات والطيور التى يألفها أطفال هـذه المرحلـة [٢٦]، وهكـذا نلاحـظ أن البرنامج لكى يؤثر فى جمهور الأطفـال سـن مـا قبـل المدرسـة عرف الرموز والمفاهيم التـى يفهمـها هـؤلاء الأطفـال وتجذبـهم [٢٧].

جـ- دبلجة العديد من مسلسلات الرسوم المتحركة للأطفال:

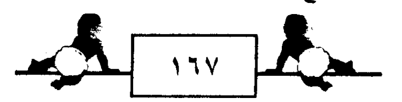
وتعنى كلمة Doublage نقـل مسلسـلات الرسـوم المتحركـة من لغتها الأصلية نقلا كليا عن طريـق إضافـة الصـوت العربـى سواء كان حوارا أو تعليقـا أو مؤثـرا صوتيـا وغيرهـا ليناسـب أطفال منطقة الخليـج العربـى وغـيرهم مـن الأطفـال العـرب، وترتبط هذه الفكرة ارتباطـا وثيقـا بالانتمـاء الخليجـى والعربـى والاعـتزاز بلغـة الوطـن حتـى يتسـنى للأطفـال فـهم وقـائع مسلسلات الرسوم المتحركة بلغته العربية وإدراك مـا يـدور فيـها من معان من خـلال الصـوت، وتبـدأ العمليـة بترجمـة حـوار





البرنامج الأصلى إلى اللغة العربية نقلا عن النص الأصلى للبرنامج، وإن لم يكن هناك نص مكتوب تتم الترجمة الفورية عن طريق السمع، وبعد أن تتم الترجمة يعهد بها الى معدى وكتاب النصوص البرامجية التليفزيونية لصياغة الحوار بما يتمشى مع موضوع برنامج الرسوم المتحركة ويتوافق مع الذوق العربى والخليجى والاسلامى (٢٨).

سابعا: تشير الدراسات السابقة أنه حتى منتصف السبعينات لم تستخدم حكومات المنطقة محطات التليفزيون الخليجية سوى باستثناءات محدودة فى توجيه برامج تربوية أو تنموية منتظمه الى قطاعات مستهدفة من المشاهدين ومن بينها الأطفال، بينما كان هناك تركيز واضح فى تلك الفترة على برامج الترفيه والتسلية وخصوصا التمثيليات أو المسلسلات والأفلام العربية أو الأجنبية الطويلة والتى كانت تشكل نسبة كبيرة من ساعات إرسال التليفزيون الخليجى آنذاك، وبلغت نسبتها على سبيل المثال ٤٩% من وقت إرسال التليفزيون القطرى، و٤٢,٨% فى تليفزيون الكويت، و٣٤% فى تليفزيون الامارات العربية المتحدة، ويتسبب هذا بالاضافة الى عوامل أخرى كثيرة فى زيادة نسبة البرامج المستوردة فى المحطات الخليجية ولعل هذا يدفعنا لتحديد المخاطر والمشكلات التى تعانى منها برامج الأطفال الخليجية موضع دراستنا.





المشكلات الاعلامية ماهيتها وأنواعها:

على ضـوء الدراسـات السـابقة ومـن خـلال ملاحظتنـا المنهجية، ومتابعتنـا المسـتمرة لـبرامج الأطفـال فـى مختلـف المحطات التليفزيونية الخليجيـة، قمنـا بتحديـد المشـكلات التـى تعانى منها برامج الأطفال فى هذه المحطات فـى محاولـة لتحديـد أبعادها، وكيفية مواجهتها، من أجل تحقيق مسـتقبل أفضـل لـدول هذه المنطقة، ويمكن تصنيف هذه المشكلات علـى النحـو التـالى:

- مشكلات خاصة بمضمون الرسـالة الاعلاميـة فـى برامـج الأطفال ولها خطرها عليـهم.
- مشكلات خاصة بالقائم بالاتصـال، وتنعكـس علـى مسـتوى برامج الأطفال كإنتاج يوجه لـهم.
- مشكلات ترتبط بمحطـات التليفزيـون الخليجيـة كمؤسسـات إعلامية تخـاطب أعـدادا ضخمـة ومتباينـة، لـها أهدافـها وسياساتها التى تنبثق من سياسـات دول المنطقـة.
- مشكلات عامـة ترتبـط بـالموقف الـذى يحيـط بالأطفـال أنفسـهم خـلال متابعتـهم لـبرامج الأطفـال التليفزيونيـة، وسنحاول تحديد هذه المشكلات بشئ مـن التفصيـل:

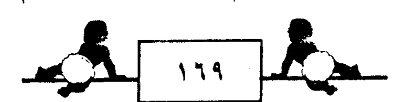




(١) المشكلات الخاصة بمضمون برامج الأطفال:

- **إعتماد المحطات الخليجية بشكل واسع على برامج الأطفال المستورده:**

نتيجة لاهتمام المحطات الخليجية بالكم، وتضحيتهم بالكيف فى سبيل زيادة ساعات الارسال على مدى الأربع والعشرين ساعة طوال الليل والنهار، وفى الوقت الذى لا تسمح فيه الامكانات المادية أو الفنية أو البشرية المتمثله فى الطاقات العاملة لملء هذه الساعات بإنتاج تليفزيونى جيد، أدى ذلك الى اعتماد تليفزيونات الدول الخليجية بشكل واسع على البرامج المستوردة بصفة عامة، والتى بلغت نسبتها ٨٠% فى تليفزيون قطر، و٦٥% فى تليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة، وأكثر من ٥٠% فى تليفزيون الكويت والمملكة العربية السعودية (٢٩)، من جهة أخرى فإن قلة الانتاج الجيد من البرامج الموجهة الى أطفال ما قبل المدرسة، أو غيابه يفتح الباب على مصراعيه لاستيراد برامج الأطفال، وخصوصا برامج الرسوم المتحركة الأكثر إثارة لأطفال ما قبل المدرسة، والتى يبدأون فى مشاهدتها عند سن مبكرة، لأنها محددة تحديدا جيدا، فكل فعل يتم تجسيده فى مشاهد حية وصور ملونه تعمل على جذب إنتباههم المتذبذب باستمرار عن طريق استخدام الحدث والحركة والمؤثرات الصوتيه والموسيقية، وبالتالى تعمل على تركيز انتباههم عليها، وتشويقهم لمتابعتها (٣٠)،



وتشغل برامج الرسوم المتحركة مساحات واسعة من الوقت المخصص لبرامج الأطفال فى هذه القنوات التليفزيونية الخليجية، حيث تشير دراساتنا السابقه أنها تمثل ٦٦,٧% من مضمون برامج القناة الأولى لتليفزيون المملكة السعودية، بينما ترتفع النسبة فيها خلال الاجازات ونهاية الأسبوع لتصل الى ٨٥,٨%، كما تشكل ٧٣,٥% من وقت برامج الأطفال فى القناة الأولى لتليفزيون الكويت، بينما تقل فى الاجازات لتصبح ٦٠,٨%، بسبب تقديم بعض البرامج المنتجه محليا مثل (مجلة الأطفال)، وتبلغ نسبة الرسوم المتحركة للأطفال فى قناة دبى ٦٤,٧%، بينما بلغت نسبتها ١٠٠% فى تليفزيون الشارقه [٣١]، كما تشير الدراسات السابقة الى أن برامج الرسوم المتحركة تحظى باهتمام محطات التليفزيون الخليجية بشكل واضح لملء ساعات الارسال ولاشباع رغبات واهتمامات الأطفال الذين يقبلون عليها بصورة كبيرة، وتشير الاحصائيات أن ٨٢,١% من أطفال الكويت يقبلون على مشاهدتها، وفى سلطنة عمان يقبل ٩٣,٦% من أطفال دراسة أجريت على عينه مختارة من الأطفال الخليجيين وفى الدوحة، قرر ٩٧,٢٦% من بين ٤٠٠ طفل أنهم يشاهدون مسلسل رسوم الأطفال المتحركة (السنافر)، و٩١,٢٦% منهم يشاهدون



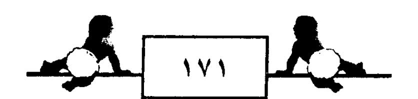
مسلسل القرية الأليفــة، و٧٤,٤% منــهم يشــاهدون أفــلام رســوم متحركة غير ناطقة وغــير مترجمــه [٣٢].

- **مصادر برامج الرسوم المتحركة:**

وتستورد محطــات التليفزيــون الخليجيــة برامــج الرســوم المتحركة الموجهة الى الأطفـــال مــن الــدول الصناعيــة، ومنــها اليابــان، والولايــات المتحــدة الأمريكيــة، والمملكــة المتحــــدة البريطانية، وفرنسا وكوريا أو من شــــركات أو مؤسســـات الانتـــاج التليفزيونى الخاصة فى بعض الدول العربيـــة، وتشـــير الدراســات إلى أن إحدى المحطات الخليجية (قناة دبـــى) تســتورد ٤٢% مــن المملكة المتحــــدة البريطانيــة، و٢١,٨% مــن الولايــات المتحــدة الأمريكية، و١١,٨% من فرنسا [٣٣] وحاليــاً يــزداد الإقبــال علــى الإنتاج الكورى لرخصه، المهم أن الرســوم المتحركــة تــأتى فــى مقدمة برامج الأطفال التى يتــم اســتيرادها ضمــن مــا تســتورده المحطات التليفزيونية الخليجية من برامــج أخــرى.

- **خطورة البرامج المستوردة:**

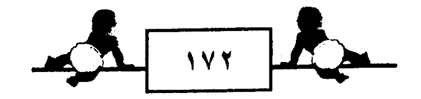
يشــكل الاســتيراد الضخــم للــبرامج المعلبــة أو المســتوردة وترجمتها على المدى الطويل تــهديدا خطــيرا للشــخصية الثقافيــة للدولة التى هى فى التحليــل النــهائى الفــرد [٣٤]، وهــذه الــبرامج المســتوردة تتضمــن مظــاهر ســلبية كثــيرة فــأغلب الرســائل





المتضمنه فـــى الـــبرامج المســـتوردة تصـــور عالمـــا تبـــدو فيـــه المخدرات والكحوليات كأمر شـــائع ولا يختلــف تصويـــر الجنـــس عن ذلك كثيرا، وتشـــــير الدراســـات التحليليـــة لمضمـــون برامـــج التليفزيون فى الدول التى يتـــم اســـتيراد الـــبرامج منـــها أنـــه فـــى خلال ٣٦ ساعة من برامــــج التليفزيـــون الأمريكـــى علـــى ســـبيل المثال كان هنـــاك ١٤٩ رســـالة متصلـــة بموضـــوع المخـــدرات، منها ١٢١ رسالة مؤيـــدة بنســـبة ٨١,٢%، و٢٢ رســـالة مناهضـــة بنسبة ١٤,٨%، وبقيت ست رسائل منـــها غـــير واضحـــة الدلالـــة، وتؤكد دراسة أخرى أن قصص العنـــف تعتـــبر القاســـم المشـــترك الأعظم بين البرامج الأمريكية، حيث تـــرد قصـــص العنـــف فيـــها بمعدل ثمان حالات فـــى الســـاعة الواحـــدة، كذلـــك فـــإن برامـــج التليفزيون البريطانى .B.B.C تتضمن فى الســـاعة الواحـــدة حـــالتين مـــن العنـــف المثـــير للمشـــاعر [٣٥]، وجميعـــها لـــها تأثيرهـــــا وأضرارها على ثقافة المجتمـــع.

أما فـــى برامـــج الأطفـــال التلفزيونيـــة المســـتوردة فإنـــها تتضمن مظاهر ســـلبية كثـــيرة، منـــها زج الطفـــل الخليجـــى فـــى متناقضات لا علاقة لها بواقعـــه أو ثقافتـــه، هـــذا بالاضافـــة الـــى العنف بكافة أشـــكاله وصـــوره، والجنـــس، والعـــدوان، والخـــداع، والمغالطات التربوية والخرافات، والأفكـــار التـــى تتســـم بـــالزيف والتحريف، كما لا تتضمن نسق قيـــم متماســـك، بخـــلاف نزعتـــها الاستهلاكية، كما تتضمن قدرا مـــن القيـــم غـــير المرغـــوب فيـــها،





حيث تقدم نماذج تسعى الى التحطيم والدمار، واستخدام القوة والعنف فى تحقيق أغراضها الذاتيه، مما يجعل منها أداة سلبية للتكيف الاجتماعى، وتعمل على إضعاف الانتماء الى الوطن ومنطقة الخليج، كما تعمل على توسيع قاعدة الاغتراب فى المستقبل القريب، والاغتراب تعبير عن عدم الرضا، والرفض للمجتمع وثقافته، وجوهره الشعور بالفقدان، وأخطره فقدان الذات، ويرتبط بها شعور بالخوف والوحدة وعدم الاحساس بتكامل الشخصية واتزانها، ويخشى من أثرها عليهم، وفقدان ثقتهم بأنفسهم وعدم التزامهم وتسيبهم، وتؤكد الدراسات أن كمية العنف فى برامج الأطفال أكبر بكثير بالمقارنة مع برامج البالغين، فكل ساعة من برامج الأطفال تحتوى على ٢٥ فعلا عنيفا بالمقارنة مع خمسة أفعال عنيفة فى كل ساعة من برامج البالغين [٣٦]، كما تشير الدراسات إلى أن أفلام الكارتون Cartoon. تزداد بها مظاهر العنف مع الحيوانات أو الطيور أو حوادث الطبيعية.

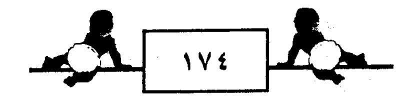




أطفال الخليج يقلدون المشاهد العنيفة:

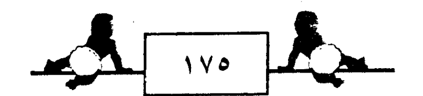
تشير أحدى الدراسات السعودية الهامة إلى أن مشاهد العنف قد تستميل الأطفال الى تقليدها وتمثيلها ومحاكاتها، ولقد اثبتت تجارب كثيرة أن الطفل قادر على تقليد ما يشاهده [٣٧]، كما قررت ٩٧% من الأمهات الخليجيات فى إحدى الدراسات الخليجية الهامة أن أطفالهن يقلدون ما شاهدوه بنسبة ٨٨,١٨%، وبسؤال الأمهات عن الأشياء التى يقلدها الأطفال ذكرن أن ٩٧,٧٤% منهم يقلدون الألفاظ، ١٨,٥٦% يقلدون حركات وأصوات الشخصيات المتضمنه، ١٤,٤٣% منها تقليد الأطفال لحركات إيقاعية راقصة، و٩,٢٨% لحركات الشخصيات، و ٥,١٥% إعادة رسم هذه الشخصيات، و٢,٦% تقليد البنات لشخصية الفتيات فى مسلسلات الرسوم المتحركة مثل (هايدى. عبله .. الخ)، كما يسمى ١,٣% من الأطفال أنفسهم بأسماء الشخصيات، الموجودة ضمن مسلسلات الأطفال الكارتونية [٣٨].

من جهة أخرى تؤكد إحدى الدراسات الحديثة أن أطفال ما قبل المدرسة يتأثرون تأثرا بالغا بالمشاهد العدوانية والعنيفة، التى شكلت نسبتها ٣٦,٨٤%، كما تشير الدراسة الى أن الأطفال يقلدون الشخصيات التى تمارس العنف فى الرسوم





المتحركة، ومنها ٤٢,٩% من شخصيات النينجا، و٢٤,٣% من شخصيات توم وجيرى، و١٦,٤% من شخصيات جريندايزر، وقد وردت هذه الشخصيات العنيفة فى برامج الرسوم المتحركة بنسب عالية، فمنها ٤٠% فى توم وجيرى، و٣٤% فى جريندايزر، وكان مقدار نسبة العنف الذى مارسته على الشاشة ٦١,٤% من إجمالى الزمن الذى استغرقه عرضها، وقد شملت أشكال العنف التى مارستها هذه الشخصيات الكارتونية ٣٥% مشاجرات، و٣٣% مقالب، و١٤% معارك، و١٤% تدمير، و٥% تعذيب، وتبين أن الأطفال عينة الدراسة يقلدون مشاهد العنف بشكل مكثف فى نطاق الأسرة وفى داخل النوادى والحدائق على التوالى، وتوضح الدراسة أن الذكور من أكثر الأطفال ميلا الى تقليد الشخصيات الكارتونية وبلغت نسبتهم ٨١,٦%، بينما جاءت نسبة الاناث ٣٥,٣% (٣٩) وخطورة هذه المرحلة أن أطفال ما قبل المدرسة كما تشير الدراسات لديهم استعداد للتوحد مع شخصيات هذه البرامج، وهذا مؤشر خطير على إمكانية توحد الأطفال مع الشخصيات العدوانية والشريرة (٤٠)، من جهة أخرى فقد لاحظنا أن برامج الأطفال التى تقدم فى محطات التليفزيون الخليجية لا تقدم نسقا متكاملا من الأفكار والاتجاهات والخبرات والقيم، فهى تقدم بعضها، وتهمل البعض





الآخر، وتشير الدراسات التحليلية لمضمون مسلسلين من مسلسلات الرسوم المتحركة ضمن البرامج التى يتم عرضها فى إحدى محطات التليفزيون الخليجية، وتخاطب أطفال رياض الأطفال وأطفال المدرسة الابتدائية، تشير الى عدم توازن المضامين التى تقدمها على النحو التالى (٤١):

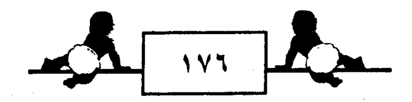
(أ) غياب المضامين الدينية غيابا تاما، وبنسبة تساوى صفرا%.

(ب) التدنى الشديد فى المضمون الأسرى، وبنسبة بلغت (٢,٥٦% - ٤,٢٣% فى البرنامجين على التوالى).

(ج) تقديم مضامين إجتماعية سلبية، بلغت نسبتها فى البرنامجين على التوالى (٦,٣٥ - ١٢,٨%).

(د) غياب المضامين المتصلة بالحفاظ على الهوية، فى الوقت الذى تسعى فيه كل دول المنطقة الى تأصيل وتعميق مفهوم حب الوطن لدى أطفالها.

من جهة أخرى تشير الدراسات السابقة إلى أن أطفال ما قبل المدرسة لا يستطيعون فهم تفاصيل ما تقدمه برامج الأطفال وغيرها وخصوصا أن بعضها يقدم باللغة الانجليزية التى لا يعرفها الأطفال وإنما تقتصر قدراتهم على وصف



سطحى للمشاهد المرئية والمسموعة، ويـأتى فـى مقدمـة إهتمـاهم الحيوانات التى يألفونها أكثر من إهتماماتـهم بمحتـوى ومضمـون القصص المقدم لـهم.

كذلك لاحظنا أن غالبية الـبرامج التـى تقـدم للطفـل بيـن سن الثالثة والسادسة لا تشتق ألفاظها ومصطلحاتـها مـن قـاموس المفاهيم الخاص بأطفال هذه المرحلة، ويجمـع البـاحثون علـى أن طريقة التعبير واللغة المستخدمة فى مختلف الـبرامج تؤثـر علـى الأطفال، وخصوصا أن هـذه الـبرامج مليئـة بالعبـارات الشـاذة والألفاظ العامية والدخيلة، فضـلا عـن النطـق المنحـرف، كمـا يسود استخدام اللغـة الانفعاليـة فـى شـتى الـبرامج، ويتعـرض الطفل لسماع عبـارات تافهـة وكلمـات سـطحية ومعـانى غـير واضحة، وعندمـا يريـد معـدو النصـوص اسـتخدام الفصحـى المبسطه يلجأون الى النقيض فيسـرفون فـى المحسـنات اللفظيـة، كالسجع والجنـاس والطبـاق، ويميلـون الـى اسـتخدام الألفـاظ الرنانه والعبارات الفارغة مـن أى مضمـون، وإذا تطرقنـا الـى الأغانى التى يحبها الأطفـال ويطربـون لسـماعها هالنـا الـهبوط المفزع بالنسبة للكثير منها، كما نلاحـظ الاعتـداءات اللفظيـة مـن زجر وسخرية، وهتك للألفـاظ وبمـا يـترك آثـارا سـلبية علـى أطفال هذه المرحلة العمرية، والذين يـرددون مـا يسـمعون منـها، ويشير الخبراء الى خطورة هـذا الأمـر ذلـك لأن النمـو اللغـوى

يعتمد فى جوهره على تقليد الصغار لمن حولهم من الكبار فى أصواتهم وحركاتهم المعبرة (٤٢)، وتشير الدراسات الخليجية فى هذا المجال الى ما قررته الأمهات الخليجيات من قبل، حيث يقلد أطفالهن ٨٨,١٨% مما يشاهدونه على شاشة التليفزيون وهذه النسبة نجدها فى المجتمع بين ٩٤,٢١% و٨٢,١٥% كحد أدنى وأعلى وبمستوى ثقة يبلغ ٩٥%، وعن مظاهر التقليد قررت الأمهات أن ٩٧,٩٤% من أطفالهم يرددون الألفاظ والحروف باللغة العربية، و٣٠,٩٣% يرددون الأغانى، و١٨,٥٦% منهم يقلدون وأصوات وحركات الشخصيات البرامجية فيها (٤٣).

سلبيات كثيرة:

أما المستوى الفنى للبرامج الوطنية أو المحلية فنجده ضعيف، كما يميل الى الجمود وعدم التجديد باستثناء قلة من البرامج التى تم الاعداد لها بشكل جيد، سواء من حيث التصوير أو الاخراج أو التنفيذ .. الخ.

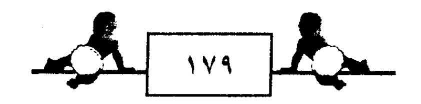
كذلك من خلال المتابعة المستمرة لبرامج الأطفال تلاحظ أن المضامين الموجهة للأطفال تفتقد فى غالبيتها الى التخطيط التربوى السليم، حيث تابعنا برامج متفرقة لا رابط بينها سوى أنها توجه للأطفال، ولا نكاد نشعر بأى هدف أو



فلسفة من ورائها عـدم وجـود تقويـم حقيقـى لمضـامين برامـج الأطفال، والأهداف التى تسعى لتحقيقها، ومردودهـا الفعلـى لـدى أطفال دول الخليجى العربى، فى الوقـت الـذى أصبحـت برامـج الأطفال التليفزيونية مصدرا هاما من مصـادر ثقافتـه، فالضبابيـة السائدة على مستوى الأهداف تمتد الـى معظـم مراحـل الانتـاج، وفى الغـالب لا تحظـى برامـج الأطفـال بالاهتمـام مـن قبـل المنتجين، أو حتى المسئولين عنـها.

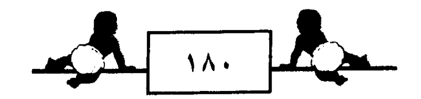
(٢) مشكلات خاصة بالقائم بالاتصال، وتنعكس على مسـتوى برامج الأطفال:

وهناك العديد من المشكلات التى تواجـه برامـج الأطفـال، ومنها عدم توافر المتخصصين فى إنتاج برامـج الأطفـال، ومنـهم على سبيل المثال كتـاب أو معـدى النصـوص البرامجيـة الذيـن يجيدون الكتابة للأطفال، وتعتـبر الكتابـة للأطفـال حرفـة دقيقـة وتقنية عالية، وتفتقد برامج الأطفال فـى الخليـج الـى الكـاتب أو المعد الذى يرى بعين الطفـل ويسـمع بأذنيـه ويشـعر بأحاسيسـه وآماله وأحلامه وآلامـه، والـذى يجسـد الأفكـار التـى تناسـب قدرات طفل ما قبل المدرسـة وغـيره، وبالتـالى يحـترم وعيـه، ويعـرف قاموسـه اللغـوى، كمـا يعـرف حاجاتـه واهتماماتـه، وخصائص نموه، وأن يكـون مبدعـا وموهوبـا، يتخـير ألفاظـه





وعباراته وصوره بدقة ويسر وببساطه شديدة، ويستفيد من كل أساليب التشويق وإثارة إهتمامه، يستخدم الأسلوب القصصى المثير لاهتمامات أطفال ما قبل المدرسة، هذا بالاضافة الى قدرته فى اختيار مكونات نصه الموجه للطفل من كلمات وجمل وفقرات مفهومه وتؤدى المعنى بوضوح، يفكر فى اللقطات والمشاهد المصورة التى تكونها والكيفية التى تظهر بها الأفكار والمعلومات لتكمل الصورة التى هو أسير لها ولمتطلباتها، مع مراعاة أن الفاظه وتعبيراته لا تقل عن الصورة أهمية، بل قد تفوقها فى بعض المواقف، ويخطئ من يقلل من أهمية الكلمات لأى برنامج تليفزيونى جيد يوجه للأطفال، لأن هذه الكلمات أو المؤثرات تقوى الصورة وتؤكدها، وتزيد من واقعيتها، وبالتالى تعمل على تدعيم تأثيراتها، وتحررها الى حد ما من دورها التفسيرى، كما تعمل على توسيع وتعميق إطارها المحدود (٤٤) مع مراعاة نوع الأسلوب والعرض وفقا لطبيعة المرحلة العمرية التى يخاطبها، هذا بالاضافة الى أن يكون الكاتب محبا للأطفال فالذين لا يحبون أطفال هذه المرحلة لن يستطيعوا الكتابة لها، هذا بالاضافة الى نقص المصورين والمخرجين والفنيين المختصين لانتاجها، كذلك لاحظنا أن إدارات واقسام الأطفال أصبحت مكانا للمقصرين والمهملين، حتى أن بعضهم تم نقلهم من



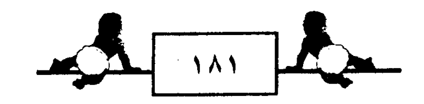


إدارات أخرى تعتبرها محطات التليفزيون الخليجية أكثر أهمية مثل إدارات الأخبار والشئون السياسية .. الخ.

قصور التدريب فى مجال برامج الأطفال:

كما لاحظنا اعتبار التدريب التليفزيونى فى مجال البرامج الموجهة للأطفال أمرا ثانويا، لا ينال من إهتمام القنوات الخليجية ما يناله التدريب فى المجالات الأخرى الهندسية أو السياسية، فى الوقت الذى يحتاج فيه القائمون بالاتصال فى برامج الأطفال الى التدريب على كيفية مخاطبة أطفال ما قبل المدرسة وغيرهم وتوظيف أساليب التشويق لجذب انتباههم واهتماماتهم .. الخ، بالاضافة الى قصور امكانات التدريب المادية أو الفنية أو البشرية فيها.

كما يعانى القائمون بالاتصال فى برامج الأطفال فى القنوات الخليجية وبشكل يومى من قصور الامكانات المادية كضعف الأجور أو المكافآت أو الإمكانات الفنية اللازمة لإنتاج برامج الأطفال، كاستديوهات الانتاج، أو حتى وحدات التصوير الخارجى، أو وحدات المونتاج، والتحرير، أو الصوت أو الاضاءة .. الخ ذلك من إمكانات فنية هامة تؤثر فى عملية الانتاج البرامجى لأطفال ما قبل المدرسة.





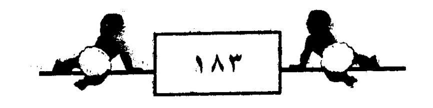
٣- مشكلات ترتبط بمحطـــات التليفزيـــون الخليجيـــة كمؤسســـات إعلامية تخاطب أعدادا ضخمه متباينـــة وغـــير متجانســـة، لـــها اهدافها وسياساتها التـــى تنبثـــق مـــن سياســـات دول المنطقـــة، وما زالت تعـــانى مـــن العديـــد مـــن المشـــكلات التـــى تعيـــق رسالتها فى مجال تثقيف النشء ومـــن أهمـــها:

(أ) تكتفـــى محطـــات التليفزيـــون الخليجيـــة بتخطيـــط الـــدورات التليفزيونية التقليدية كل فصل من فصـــول الســـنة (كـــل ثلاثـــة أشهر)، وهى خطط قصيرة توضـــع لإنجـــاز مهمـــة محـــددة، وفى فترة زمنية محدودة، وقـــد تكـــون هنـــاك فـــترات أقـــل، ومنها التى تواكب مناســـبات هامـــة فـــى حيـــاة تلـــك الـــدول كدورة شهر رمضان أو موسم الحج ويراعـــى عنـــد التخطيـــط لكـــل دورة آراء المشـــاهدين وإهتماماتـــهم واتجاهاتـــهم وحاجاتهم .. الخ، وتكاد البرامج تفتقـــد الـــى التخطيـــط طويـــل الأمد، الذى يتناول فترات زمنيـــة طويلـــة مـــن ســـنتين الـــى خمس سنوات وهكذا، وخاصـــة فـــى مجـــال تنشـــئة الأطفـــال، خاصة وأن محطات التليفزيـــون لا تعمـــل وحدهـــا فـــى هـــذا المجال، وإنما تشـــارك مؤسســـات رعايـــة الأطفـــال الأخـــرى كالمدرسة والحضانـــة وريـــاض الأطفـــال والأســـرة والنـــادى والمسجد .. الخ، وتخطيـــط برامـــج التليفزيـــون علـــى مـــدى فترات قصيره لا يمكن أن يؤدى الـــى أى تـــاثير ثقـــافى فـــى



مجال تنشئة الأطفال عميق الجذور، إذ أن تأثيره لن يغدو إضافة معلومات، وتسلية وترفيه الأطفال، من خلال مجموعة من البرامج الترفيهية التى لا تترك إلا اثرا سطحيا فى نفسية الطفل، ولهذا لابد من التخطيط طويل المدى.

(ب)من جهة أخرى تشير الدراسات الى قصور بحوث الأطفال التى تعتبر لازمة قبل التخطيط لإنتاج برامج الأطفال فى محطات التليفزيون الخليجية، وحتى يمكن من خلالها توفير المعلومات والبيانات عن العوامل والمتغيرات المؤثرة فى هذا المجال، كذلك التعرف على خصائص وأنماط استفادة طفل ما قبل المدرسة من التليفزيون كوسيله إعلامية، وقياس عائد الجهود الاعلامية التى تقدم لأطفال هذه المرحلة، وتقويم أثرها، ودراسة المواد الاعلامية وخصوصا المستوردة وتحليلها، بهدف التعرف على تحقيقها للأهداف التى تسعى إليها محطات التليفزيون الخليجية وبالرغم من أن محطات التليفزيون الخليجية تؤمن بأهمية البحوث ودورها فى ترشيد السياسات الاعلامية، إلا أن هناك العديد من المشكلات التى تواجه بحوث الاعلام فى المنطقة، ومنها على سبيل المثال[٤٥]:-



(١)الاهتمام غير المتـوازن بنوعيـات البحـوث الاعلاميـة، حيث تطغى الدراسات الميدانية علـى غيرهـا، بـل تكـاد تكون هى الوحيدة فى هذا المجـال.

(٢)البطء فى توصيـل نتـائج هـذه الدراسـات للمخططيـن والمنتجين لـبرامج الأطفـال فـى محطـات التليفزيـون الخليجيـة.

(٣)تركيز هـذه البحـوث علـى دراسـة الآثـار السـريعة والمباشرة لبرامج الأطفال وغيرهـا، دون دراسـة الآثـار التراكمية طويلة الأصـل.

(٤)أن إدارات البحوث فـى محطـات التليفزيـون الخليجيـة تعانى من قصور الامكانـات الماديـة والفنيـة والبشـرية اللازمة لإجراء البحوث الاعلاميـة.

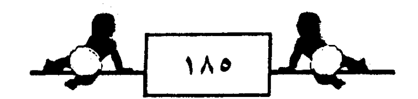
(٥)إقتصار هذه البحوث القليلة والنـادرة التـى تـم إجراؤهـا على استخدام منهج واحـد مكـرر فـى معظـم محطـات التليفزيون الخليجية وهو "المنهج الوصفـى" دون غـيره.

(٦)غياب الأساليب العلمية فى الاستفادة مـن نتـائج البحـوث التى أجريت فى بعض دول المنطقـة.



(ج) تشير الدراسات الاعلامية الى قصـــور التدريـب فــى مجــال إنتاج برامج الأطفال التليفزيونيـــة، والتــى تقتضــى مــهارات على مســتوى عــال مــن التقنيــة والتخصــص، وقــد دلــت الأبحــاث التــى أجريــت علــى أن الغالبيــة العظمــى مــن المهارات البشرية فى مجال برامج الأطفــــال التلفزيونيـــة مــن مخططين وكتاب ومعدين ومقدمين ومخرجيـــن ومنتجيــن لــم يتلقوا أى تدريب متخصص فى هــذا المجــال، رغــم أهميــة هذا التدريب فى تزويدهـــم بــأحدث الاتجاهــات فــى مجــال إنتاج برامج الأطفال، بالاضافـــة الــى الأســس التــى يجــب معرفتها، ومنها كيفية التعامل مـــع أطفــال هــذه المرحلــة .. الخ، وبمتابعة برامج محطات التليفزيون الخليجيـــة نــادرا مــا نجد إهتمامهم بهذا المجال، كمـــا يتــم إرســال الأفــراد الــى دورات خارجية، فى الوقت الذى يجب التركـــيز علــى العمــل الجماعى فى هذا المجـــال، خاصــة وأن العمــل التليفزيونــى عمل جمــاعى.

(د) غياب التنسيق بين التليفزيون وغـــيره مــن الــهيئات والجــهات المختصة بثقافة الأطفال ورعايتـــهم، ومنــها وزارات التربيــة والاوقاف والشئون الاجتماعيـــة والثقافــة، ومــا يتبعــها مــن مؤسسات وهيئات تعمل فـــى هــذا المجــال، وكذلــك افتقــاد البرامج التى تقدمها القناة الواحدة لأطفــال مــا قبــل المدرســة



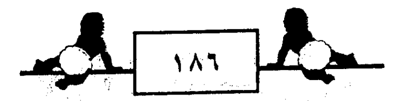


الى التنسيق، وحتى البرامج التى تقدمها غيرها من القنوات داخل الدولة الواحدة هى الأخرى تفتقد الى التنسيق فيما بينها.

(هـ) شكلت معظم محطات التليفزيون الخليجية هيئات استشارية للتخطيط لبرامج الأطفال وتقويمها من متخصصين فى مختلف المجالات الاعلامية والتربوية والاجتماعية والنفسية، وعلى الرغم من ذلك نجد نشاط وعمل هذه التشكيلات مجرد حبر على ورق، ولا تمارس هذه اللجان المشكلة إختصاصاتها وعملها على ضوء ما حدد لها نظريا.

٤- مشكلات عامه: وتتصل بالموقف الذى تتم فى إطاره برامج الأطفال ومنها على سبيل المثال:

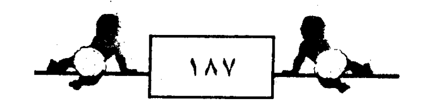
١-غياب دور الأسرة أثناء متابعة هذه البرامج والتى لها أهميتها البالغة فى حياة هذه المرحلة العمرية، حيث تعود الأطفال على أوقات محددة للمشاهدة، مع توجيه أطفال هذه المرحلة إلى أنشطة أخرى كاللعب، والمناقشة مع الطفل عقب المشاهدة لتعزيز المفاهيم الايجابية، وتصحيح الخاطئة لديه خاصة وأن الطفل فى مراحل حياته الأولى لا يستطيع التفرقة بين الرمز والحقيقة، أو الواقع والخيال وهنا يأتى دور الأسرة الخليجية المفقود.





٢-بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التـــى لا يمكــن إغفالــها ونحن بصدد عمليـــة الاتصـــال التليفزيونـــى، وترجـــع أهميـــة هذه المتغيرات فى أنـــها تشـــكل الموقـــف الـــذى تحـــدث فـــى نطاقه عملية الاتصـــال التليفزيونـــى مـــع الاطفـــال، وتمـــارس مـــن خلالـــه تأثيرهـــا فـــى المجتمعـــات الخليجيـــة، ومنـــــها الجماعات الأوليـــــة التـــى ينتمـــى اليـــها الأطفـــال، كالأســـرة والحضانة ورياض الأطفال وجماعـــة الرفـــاق فـــى النـــادى أو المركز والمنزل الواحد، فالأســـــرة هـــى التـــى تعلـــم أبناءهـــا قيمها الخاصـــــة، وتصـــوغ قيمـــهم، وتحـــدد ســـلوكياتهم وفقـــا لمعتقداتها، كذلـــك منـــاطق تجمعـــات الأطفـــال، خاصـــة وأن الأطفال يعيشون ويلهون فى جماعات، كذلـــك القيـــم والأنمـــاط الثقافية لدى أبناء الخليـــج .. الـــخ، والتـــى لـــها دورهـــا فـــى تشـــكيل شـــخصيات الأطفـــال وتكوينـــها، كذلـــك العلاقـــــات الاجتماعية المنتشرة بين أفراد الأسرة الواحـــــدة .. الـــخ.

٣-قلة الوعى الاجتماعى فى المجتمع الخليجـــــى بمشـــكلات ثقافـــة الطفل، حيث يوجد نقص ملحوظ تعانى منـــــه غالبيـــة قطاعـــات المجتمعات الخليجيـــــة فـــى الوعـــى بمراحـــل نمـــو الأطفـــال واحتياجاتـــهم.

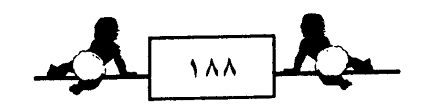




كيف نواجه هذه المشكلات:

أولا: الاهتمام بالانتاج الوطنى من برامج الأطفال: والارتفاع بمستوى البرامج الموجودة وهو ما يتطلب الأخذ بعدد من الاعتبارات من اهمها:

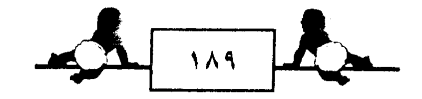
١-تطوير الانتاج البرامجى الوطنى الموجه لأطفال ما قبل المدرسة، وجعله أكثر تنوعا وجاذبية، وأن تكون البرامج الحالية أكثر ثراء، وأعمق مضمونا، واسرع حركة، خاصة وأنه كلما إزداد اعتماد برامج الأطفال على فقرات وطنية زادت فيها نسبة القيم الايجابية، والمستهدفة فى المنطقة، بينما تزداد نسبة القيم السلبية فى الفقرات المستوردة، وعدم إتفاقها مع إطار المجتمعات الخليجية القيمى (٤٦) وهذا ما يؤكده ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربى حيث يقرر أن كل خدمة تليفزيونية تلتزم بأن تفرد مساحة خاصة من برامجها للأطفال، ويفضل ان يكون غالبيتها من الانتاج المحلى أو العربى المناسب للمستوى الثقافى السائد والمرتبط بالتجارب الذاتية لأطفال ذلك البلد (٤٧)، مع مراعاة إحتياجات وتطلعات وإهتمامات أطفال هذه المرحلة.





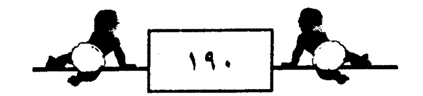
٢-من جهة أخرى نؤكد علـــى ضــرورة التعــاون الفعلــى بيــن أســرة إنتــاج برامــج الأطفــال فــى محطــات التليفزيـــون الخليجية، وأساتذة علم النفس ورجـــال التربيــة وكــل الــهيئات المهتمة برعاية أطفال ما قبل المدرسة، وحتـــى ينعكــس ذلــك التعاون فى تحسين مستوى الــبرامج الوطنيــة والنــهوض بــها باستمرار وأن تجتمع لجانهم بشــكل دورى لممارســة دورهــا فى التخطيط والمتابعة والتقويــم.

٣-إعداد برامج أطفال ما قبـــل المدرســة علــى أســس تربويــة علمية تؤكد وحدة وتكامل شـــخصيتهم مــن النواحــى البدنيــة والعقلية والنفسية والاجتماعيـــة، وأن تــهتم بــالمضمون الــذى ينمى إحساسهم بذاتهم وبـــالآخرين مــن حولــهم، ومســاعدتهم فى تكوين مفاهيم بسيطه عن واقعـــهم الاجتمــاعى، وتوعيتـــهم بصحتهم وسلامتهم وتعريفهم بالصواب والخطــأ مــن العــادات والسلوك، واحترام القواعـــد والنظــم الأســرية والاجتماعيــة، وتنمية قدراتهم العقلية للتعود على الخلــق والابتكــار، وغــرس القيم الدينية والروحية فى نفوســهم وتــأصيل وتعميــق مفــهوم حب الوطن لديهم، وتنمية طاقاتهم الخلاقــة ومســاعدتهم علــى تعلم المزيد من المهارات مع مراعاة التــوازن فــى المضمــون والتميز فـــى صيــغ الانتــاج، وأن تســتفيد برامــج الأطفــال





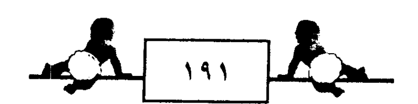
الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة من المسابقات واللعب كقيمة مفيدة لهم، وتقديمها فى قوالب درامية مثيرة لإهتماماتهم، مع الاهتمام بإشراك الأطفال وتقديمهم الأغانى التى تدعم الحس الوطنى، وتنمى فيهم حب الوطن، والألحان التى تسعدهم وتمتعهم وتعاون فى صقل أذواقهم، وتوحد وتقرب بين وجدانهم وأفكارهم، وكذلك الاهتمام بالقصص الذى يحكى على لسان الحيوانات والطيور التى يحبها أطفال هذه المرحلة ويألفوها، والتحرك خارج الاستديوهات لتسجيل نشاطهم وواقعهم فى دور الحضانة ورياض الأطفال، والرجوع دائما إلى المتخصصين من التربويين والنفسين للحصول على المواد المناسبة لهم، وتجسيدها فى برامجهم التليفزيونية، ونؤكد على ضرورة الاهتمام بلغة البرامج، ودعم استعمال اللغة العربية الميسرة فى برامج الأطفال، وتدل البحوث والدراسات التى أجريت على أطفال إحدى الدول الخليجية أن بمقدور الطفل فهم العربية المبسطة التى تتفق مع قاموس مفاهيمه إذا كانت مبسطه ورافقتها وسائل الايضاح المرئية من نماذج أو صور أو رسوم أو لقطات حية من واقع الحياة اليومية.





٤-تخطيط برامـــج الأطفـــال علـــى المـــدى البعيـــد والمتوســـط، خاصة وأن برامج الاطفـــال التليفزيونيـــة لا يمكـــن أن تحـــدث تأثيرا فى نفسية الأطفال وعقولـــــهم وفـــى قيمـــهم الاجتماعيـــة وأنماط سلوكهم إلا إذا رسمت فى إطـــار خطـــط لمـــدد لا تقـــل عن سنه، وقد تمتد طـــول مرحلـــة الطفولـــة الـــى عـــدد مـــن السنوات وفقا للتأثير المطلـــوب أو المســـتهدف، معتمـــده علـــى الأثر التراكمى لما تقدمه من معلومـــات واتجاهـــات وخـــبرات، وسلوكيات مع استخدام فنون الاقنـــاع والاســـتمالات المختلفـــة وأساليب التشويق، وهـــو مـــا لا يمكـــن أن يحـــدث إذا تركـــت هذه البرامج للعشوائية أو الصدفـــه، والتخطيـــط يقتضـــى كمـــا هو معروف تحديـــد الأهـــداف الخاصـــة بـــالبرامج الموجهـــة للأطفال بدقة، وتمثل خطوة تحديـــد الأهـــداف خطـــوة أساســـية لنجاح البرامج [٤٨]، مع تحديد الأولويـــات فـــى مجـــال تنشـــئة الصغار، والنتائج المتوقع حدوثها، وطـــرق واســـاليب التنفيـــذ، ويعاون تحديد الأهداف بدقة فـــى إمكانيـــة قيـــاس آثـــار هـــذه البرامج، وتقويم فعاليتـــها.

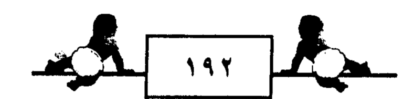
٥-تنويع الأشكال البرامجية الموجهة لأطفـــال مـــا قبـــل المدرســـة وتطويرها، ذلك لأن مضمـــون البرنـــامج مـــهما كـــان جيـــدا ومناسبا لاحتياجات ورغبات أطفال ما قبـــل المدرســـة، ومعـــدا





بشكل جيد لا يمكن أن يحقق أثره إلا إذا وضع فى "الشكل Format" أو الإطار الفنى الذى يجعله مشوقا ومقبولا من أطفال هذه المرحلة، ولا مجال فى التليفزيون للفصل بين الشكل والمضمون، فلا شكل بغير مضمون، ولا يمكن تقديم أى مضمون إلا إذا وضع فى شكل مشوق، والحديث عن الشكل فى برامج الأطفال التليفزيونية، معناه الحديث عن الانتاج، بدئا بالاعداد والخدمات الانتاجية والتصوير والتسجيل والاخراج والتنفيذ .. الخ وجميعها تتعاون وتتكامل من أجل تقديم شكل جذاب ومشوق يثير انتباه واهتمام أطفال هذه المرحلة، ويتيح لهم الاستفادة والاستمتاع بالمضمون.

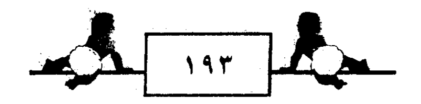
٦-من جهة أخرى يجب العناية والاهتمام بالفقرات والبرامج المستوردة والتدقيق الشديد فى اختيارها، وألا نبخل فى شراء الجيد منها، خاصة وأن لجان شراء البرامج المستوردة قد تهتم بالكم الرخيص على حساب الكيف الجيد، والمفيد على المدى الطويل، خاصة وهناك فقرات وبرامج أجنبية جيدة يجب أن نستفيد منها فى إطار واقع المنطقة الثقافى وقيمها الأصيلة، وأن يهتم القائمون على برامج الأطفال المستوردة باستبعاد المشاهد والفقرات التى





تتضمن العنف غير المرغوب، أو التى تسبب الفزع أو الرعب لأطفال ما قبل المدرسة، وتنقيتها من كل ما يسئ الى القيم الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية أو يؤذى مشاعرهم الانسانية أو الوطنية، وأن تغرس فيه القيم المطلوبة والمستهدفة، وتشبع احتياجاتهم الى الحب والعطف والحنان والتقدير والانتباه والاهتمام والرعاية والأمان والعادات الاجتماعية السليمة فى التعامل والتفاعل والحديث، وتجنب السخرية من المعوقين ذوى العاهات المختلفة أو الاساءة لهم.

٧-الاهتمام بتدريب ورفع كفاءة العاملين فى إنتاج برامج الاطفال، وخصوصا كتاب ومعدى النصوص البرامجية الخاصة بأطفال ما قبل المدرسة، وكذلك جميع المنتجين المسئولين عن الاشكال البرامجية، وفريق العمل فى انتاج برامج الاطفال من مقدمى برامج الاطفال أو المخرجين أو المصورين أو الفنيين العاملين فيها، خاصة وأن العمل التليفزيونى عمل جماعى، يحتاج لتكاتف وتعاون جميع المشاركين فى إنتاج برامج الأطفال، ولابد أن يكون التدريب متواصلا ومستمرا، خاصة فى هذا العصر الذى تتميز فيه فنون العمل التليفزيونى بالتغير والتطور السريع، وأن يكون التدريب شاملا مستهدفا رفع المستوى الفنى

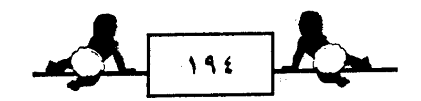




والمهنى والثقافى للعاملين فى مجـــال إنتــاج برامــج الأطفـــال عامة وأطفال ما قبل المدرسة على وجـــه الخصــوص.

٨-الاهتمام ببحوث أطفال مــــا قبــل المدرســة والتـــى تســتهدف قياس مدى تحقيق برامجهم لأهدافـــها، كمـــا توفـــر للمخططيـــن فى هذا المجال البيانات والمعلومات التى تمكنــــهم مـــن وضـــع الخطط طويلة الأجل أو المتوســـطة أو حتـــى القصـــيرة علـــى أسس علمية سليمه، كما توفر للمنتجيـــن المعلومـــات الخاصـــة بخصـــائص أطفـــال هـــذه المرحلـــة واحتياجاتـــهم المســـتمرة، ورغباتـــهم المتغـــيرة، ومســـتوياتهم الادراكيـــة والمعرفيـــــة واللغوية، وردود أفعال أطفال هذه المرحلـــــة تجـــاه برامجـــهم، ومـــدى تاثيرهـــا علـــى معارفـــــهم واتجاهاتـــــهم وقيمــــــهم وسلوكياتهم، ويقتضى ذلك دعم أقســـــام البحـــوث المتخصصـــة بالكفـــاءات البشـــرية والامكانـــات الماديـــة والفنيـــة اللازمـــة لتحقيق أهدافها المنشـــودة.

٩-دعم عمليات الانتاج المشـــترك فـــى مجـــال برامـــج الاطفـــال بهدف الحصول على انتاج متميز يقـــوم بـــه أفضـــل الكـــوادر البشرية المتخصصة فى هذا المجـــال، ويســـتخدم فيـــه أحـــدث الاجهزة والمعدات، مـــع الاهتمـــام بوضـــع الخطـــط اللازمـــة



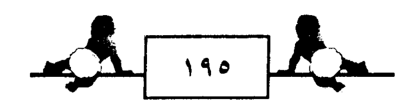


لمؤسسات الانتاج المشـــترك التـــى تتولـــى الانتـــاج، وتحديـــد الكفـــاءات والامكانـــات والمـــوارد اللازمـــة، وأؤكـــد علـــى ضرورة تعاون مراكز الانتـــاج التربويـــة أو التليفزيونيـــة ذات الكفاءة والخبرة فى هذا المجال ومؤسســـة الانتـــاج الـــبرامجى المشترك لدول الخليـــج وبعـــض شـــركات الانتـــاج الخليجيـــة والعربية المتخصصة فى هـــذا المجـــال [٤٩].

١٠-تنويع مصادر الحصول علـــى مسلســـلات الأطفـــال الاجنبيـــة المناسبة للبيئـــة الخليجيـــة، وعـــدم اقتصارهـــا علـــى مصـــدر واحـد.

١١-ضـــرورة إهتمـــام هيئـــات التليفزيـــون الخليجيـــة بـــإدارات وأقسام برامج الاطفال ودعمـــــها بالامكانـــات الماليـــة والفنيـــة وبما يتناســـب مـــع أهميتـــها، وأن نـــهتم بتحفـــيز الكتـــاب أو المعدين أو العاملين فى إنتاج برامـــج الأطفـــال تشـــجيعا لـــهم على المشاركة فى جوانب الانتاج المتميزة الموجهـــة للطفـــل.

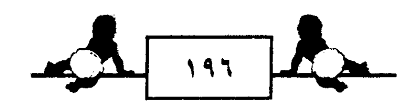
١٢-الاهتمام بالمعوقين فـــى برامـــج الأطفـــال، خاصـــة وتشـــير الاحصاءات أن عددهـــم يـــتزايد ليبلـــغ ١٠% مـــن مجمـــوع الســـكان وتؤكـــد البحـــوث والدراســـات أن ٩٨% منـــــهم لا





يتلقون أى رعاية، ومن هنا يجب علـــى برامـــج الاطفـــال فـــى دول الخليج العربـــــى أن تـــهتم بـــالمعوقين وتســـاعدهم علـــى التكيف مع أوضاعهم وعاهاتهم لنعيــــد إليـــهم الثقـــة بأنفســـهم، وبالتالى نجعل منـــــهم أبنـــاء صـــالحين يشـــاركون فـــى بنـــاء أوطانـــهم.

١٣-تعزيز دور الاسرة الخليجية عـــــن طريـــق تكثيـــف الـــبرامج الهادفـــة والمفيـــدة للأســـرة باعتبارهـــا المســـئول الأول عـــن اختيـــار الفقـــرات والـــبرامج الموجهـــة للأطفـــال، واختيـــار أفضلها، وتنظيم وقت مشـــاهدة الأطفـــال لـــها، خاصـــة وأنـــها الخلية الأساسية فى بناء المجتمـــع والتـــى تســـهم فـــى تكـــون أجيال قوية، محركـــــة لمســـئوليتها معطـــاءة مثقفـــة وواعيـــة، وحث الاباء والامـــهات علـــى متابعـــة برامـــج الاطفـــال مـــع أبنائهم، إنطلاقا من هدفين أولـــهما إثـــراء الـــبرامج المشـــاهدة نفسها بالتفسير والتعليق، والثانى لتنمية أســـلوب الحـــوار بيـــن الطفل ووالديه ومحيطه فيما بعد، ومن جهة أخـــرى فـــإن هـــذه المعارف والخبرات والمهارات التى تقـــدم لأطفـــال مـــا قبـــل المدرسة تزيد من إحترام الذات والثقـــــة بـــها لـــدى الأطفـــال، وتنمى لديهم الاستقلال الذاتى وتزيد مـــــن إحتمـــالات نجاحـــهم

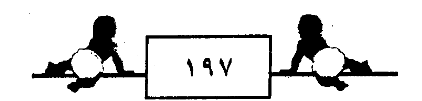




فى المستقبل إذا قامت تلك البرامج وقدمت علـــى أســاس مــن التنشئة الســليمة (٥٠).

١٤-ضرورة التنسيق والتكامل الفعلى بيـــن دور التليفزيـــون فـــى هذا المجال وبما يقدمه ضمن برامجه لأطفـــال هــذه المرحلـــة من ثقافة يمكن أن تسهم فـــى تكوينـــهم الثقـــافى والاجتمـــاعى، وكل الهيئات والمؤسسات المهتمة برعاية وتربيـــة أطفـــال مـــا قبل المدرسة، خاصة وأن الطفل هـــو محـــور إهتمامـــهم الأول والأخير، وهو الهدف مـــن كـــل عمليـــات الرعايـــة والتنشـــئة والتثقيف والتعليم والتربية، لهذا أؤكد علـــى ضـــرورة التنســـيق والتكـــامل بيـــن احتياجـــات الطفـــل وإهتمامـــات التليفزيـــون ورياض الأطفال ودور الحضانة والنـــوادى ومراكـــز الطفولـــة والأسرة، وبما يحقـــق الأهـــداف المرجـــوة، علـــى أن يتولـــى مجلس خليجى أعلى للطفولة تحقيـــق التنســـيق والتكـــامل بيـــن جميع الـــهيئات والمؤسســـات، وهـــو مـــا نـــادت بـــه بعـــض الأصوات الخليجيـــة.

١٥-الاهتمـــام بمـــهرجانات برامـــج الأطفـــال الخليجيـــة بصفـــة دورية، وتخصيص جائزة لأحسن برنامج يقـــدم منـــها لأطفـــال مـــا قبـــل المدرســـة شـــكلا ومضمونـــا مـــن حيـــث الافكـــار

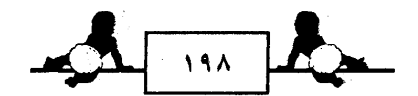




والمعلومات المتضمنة، والأساليب المستخدمة والمتبعه فى الاعداد والعرض والاخراج الجيد .. الخ، ومدى التجديد والابتكار فيها، وتوازن قيمه المعرفية والمهارية والوجدانية .. الخ.

١٦-مراعاة أفضل الأوقات الملائمة لبث برامج أطفال ما قبل المدرسة وتثبيتها حتى يتعود الأطفال على معرفة وقت بث برامجهم المفضلة.

١٧-ضرورة إهتمام كليات وأقسام الاعلام فى مختلف جامعات دول الخليج العربى بمقررات اعداد وانتاج واخراج برامج الأطفال التليفزيونية.





مراجع الدراسة

١-د. محمد الرميحى، الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون!، فى الطفل العربى والمستقبل، فى كتاب العربى الثالث والعشرون، مجلة العربى، ابريل ١٩٨٩، ص١١.

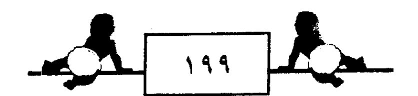
٢-حمدى قنديل وآخرون، شبكة تليفزيون الخليج، تقرير اليونسكو، (استنسل)، ص١٤.

٣-.. سعودى دهلوى، واقع الاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الاقمار الصناعية فى منطقة الخليج العربى، جامعة الامارات العربية المتحدة، العين، ٨-١٠ مايو ١٩٩٤ ص٧.

٤- Berwanger, Dietrich, Television in the third world, New Technology and Social change, Bonn, FES, 1987, P, 420

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، وضع الاطفال فى العالم ١٩٩٢، عمان، المكتب الاقليمى للشرق الاوسط وشمال إفريقيا، ص٧٩.

٥-د. سمير محمد حسين، الاعلام التليفزيونى الخليجى والتنمية الشاملة، عدد ١٣، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية، الرياض، جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٨٨، ص٢٩.





٦-ولبرشرام وآخرون، التليفزيون وأثره فى حياة أطفالنا، (مـــترجم) المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشـــر، الــدار المصريـــة للتأليف والترجمة، ١٩٦٥ ص٤٧-٤٨.

د. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الاعلام علـــى الطفـــل، ط١، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص٤٧.

د. نواف عدوان، الطفل والتليفزيون، عدد (٢) الاذاعات العربية، اتحاد الاذاعات العربية، ١٩٩٠، ص٥٧.

د. ابراهيم إمام، الاعلام الاذاعى والتليفزيونى، ط٢، دار الفكـــر العربى، ١٩٨٥ص ٢٣٠.

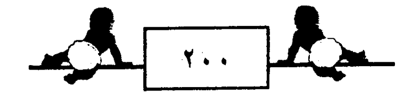
اتحاد إذاعات الدول العربيـــة، برامـــج الاطفـــال فـــى الراديـــو والتليفزيون، حلقة دراسية، عدد ٧، سلســـلة دراســـات وبحـــوث إذاعية، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف.

٧-د. سمير محمد حسين، مرجع سابق ص٧٠-٧١.

٨-Berwanger Dietrich, Low cost film and T.V. Production in the Developing countries, Germany, FES, 1976, pp, 202-203.

٩-د. محمد معوض، المدخل الى فنون العمل التليفزيونى، دار الفكر العربى، ص١٠.

١٠-المرجع السابق ص١٩٢.



١١-د. محمد معوض، "برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى، الواقع والمستقبل"، فى ندوة البث والاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الاقمار الصناعية فى منطقة الخليج العربى، العين، جامعة الامارات العربية المتحدة ٨-١٠ مايو ١٩٩٤ ص٥-٦.

- وزارة الاعلام والثقافة، إذاعة وتليفزيون قطر، الكتاب السنوى ١٩٩٢، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، ١٩٩٣ ص١٧٣-١٧٨.

- الاعلام الداخلى بوزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية، الاعلام السعودى النشأة والتطور، الرياض، دار القمم للاعلام، ١٩٩٢ ص١١٠.

١٢- د. خضير بن سعود، الاهتمام بالطفل دليل على الرقى، العدد السابع السنة الخامسة، دراسات، دولة الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٤ ص٢٧٦.

١٣- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) مرجع سابق ص٧٩.

١٤- د. سعدية بهادر، من أنا، البرنامج التربوى النفسى لخبرة من أنا الموجهة لأطفال الرياض بين النظرية والتطبيق، الكويت، مؤسسة التقدم العلمى ووزارة التربية، ١٩٨٣، ص ١٠٨-١١١.



١٥- وزارة الاعلام بدولة قطر، نمط الاستماع والمشاهدة لبرامج الاطفال فى كل من إذاعة وتليفزيون قطر، الشركة الحديثة للطباعة، ١٩٨٥، ص١١٥.

١٦- المرجع السابق ص٢٦٩.

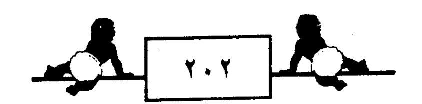
١٧- وزراة الاعلام بالكويت، إدارة البحوث والترجمة، بحث استطلاع آراء المواطنين فى بعض البرامج التليفزيونية، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩١، ص١٧.

١٨- D.J.Jtephenson, Sattelite T.V., second Edition, Great Britain, Redwood Press Limited, pp, 21-24

د. محمد معوض ود. ياسين الياسين، موقف المشاهدين فى دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير، دراسة ميدانية، الرسالة ٩٨، حوليات جامعة الكويت (١٠)، ١٩٩٤-١٩٩٥، ص١٩.

١٩- الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربى بالتعاون مع كلية الهندسة جامعة الملك سعود، البث التليفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية فى دول مجلس التعاون، مطبعة الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجى، ١٩٩١، ص٦١.

سعد لبيب، العرب واقمار البث التليفزيونى المباشر، عدد ١٤، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية، الرياض، جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٩٠ ص٣٠.





٢٠- وزراة الاعلام بالكويت، إدارة البحوث والترجمة مرجع سابق ص١٧.

٢١- وزراة الاعلام بدولة قطر، مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين، بحث نمط الاستماع للبرنامج الانجليزى ومشاهدة القناة ٣٧ من إذاعة وتليفزيون قطر للناطقين باللغة الانجليزية، دراسة ميدانية، نوفمبر ١٩٨٥ ص٤٥-٤٦.

٢٢- حوار مع الشيخ صالح كامل، مجلة الوطن ٣ ديسمبر ١٩٩٤.

- حمدى قنديل محاضرة عن المؤثرات الثقافية لوسائل الاتصال الحديثة سلبا وايجابا، فى الملتقى الفكرى الثانى لدول مجلس التعاون الخليجى، الكويت، مساء ١٣ ديسمبر ١٩٩٤.

٢٣- د. محمد معوض ود. ياسين الياسين مرجع سابق ص٦٥-٦٦.

٢٤- مكتب التربية العربى لدول الخليج من دليل المنظمات والهيئات الخليجية المشتركة، الرياض، ١٩٨٢، ص١٨.

٢٥- مقابلة مع السيد عبد الوهاب سلطان، مدير عام مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك مع طلبة وطالبات قسم الاعلام كلية الآداب جامعة الكويت، الفصل الدراسى الثانى العام الجامعى ١٩٩٤/٩٣ (مسجل على شريط كاسيت).





٢٦- مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك، برنامج افتح يا وطنى أبوابك، مواصفات الشخصيات ومسرح الاحداث، يوليو ١٩٩٣.

27- Michael kunezik, Communication and social change, Germany, FES, 1991, p. 27.

٢٨- د. جيهان رشتى، التنسيق والتعاون فى مجال التليفزيون عالميا وعربيا، عدد ٦، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية، الرياض، جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٨٣، ص٧٤.

د. محمد معوض – فنون العمل التليفزيونى، دار الفكر العربى، ص ٩٣-٩٤.

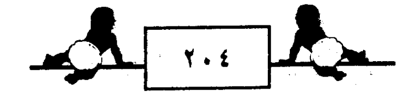
29- Michael Kunezik, op., Cit., p. 214.

Berwanger Dietrich, op., Cit., p. 56.

٣٠- جون كوندرى، سارق الوقت التليفزيون والطفل الأمريكى، فى مجلة الثقافة العالمية، العدد ٦٦، السنة الحادية عشرة، سبتمبر ١٩٩٤، ص ١١٩.

٣١- د. محمد معوض، برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى، مرجع سابق، ص ٢-٣.

٣٢- سعود دهلوى، مرجع سابق، ص٨.





٣٣- د. محمد معوض، برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى، مرجع سابق.

٣٤- د. إبراهيم إمام، مرجع سابق ص ١٨٥.

٣٥- د. عبد الله الشبيلى، نحو إعلام أفضل، ط١، الرياض، مطبعة سفير، ١٩٩٢ ص٢٧٥.

٣٦- جون كوندرى، مرجع سابق ص ٢٧٢.

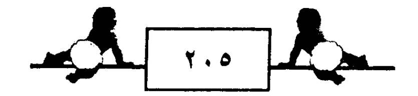
٣٧- د. عبد الله الشبيلى، مرجع سابق ص ٢٧٢.

٣٨- وزارة الاعلام بدولة قطر، مرجع سابق ص ٢٥٧.

٣٩- د. سوزان القللينى، ود. هبة السمرى، تاثير مشاهد العنف فى أفلام الكارتون على الطفل المصرى، دراسة غير منشورة، ١٩٩٤، ص٩.

٤٠- د. مديحة محمد العزبى ود. عزة عبد الغنى، التليفزيون والطفل: أثر بعض برامج التليفزيون على سلوك أطفال ما قبل المدرسة "دراسة تجريبية"، المؤتمر الثانى للطفل المصرى، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٥-٢٨ مارس ١٩٨٩.

٤١- دائرة البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم والشباب بسلطنة عمان، مسلسلات رسوم الاطفال المتحركة الاجنبية فى تليفزيون سلطنة عمان، دراسة تقويمية، مسقط، ١٩٩١، ص ١٧٠-١٨١.





٤٢- إبراهيم إمام، مرجع سابق ص ٢٤٢.
د. عبد الفتاح أبو معال مرجع سابق ص ٧٠.
د. محمد عبد العزيز عيد، علم النفس التربوى، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٥، ص ٩٧.

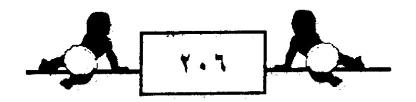
٤٣- وزراة الاعلام بدولة قطر، نمط الاستماع والمشاهدة الى برامج الاطفال، مرجع سابق ص٢٥٧.

٤٤- د. محمد معوض، الكتابة للتليفزيون، فى مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، العددان ١٣-١٤، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، ص ٦٨٨.

٤٥- د. سمير محمد حسين، الاعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤، ص ١٦٥-٢٧٤.

٤٦- د. محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التليفزيونية، دار الفكر العربى، ص ١٣٩-١٤١.

٤٧- المادة الثامنة من ميثاق العمل التليفزيونى لدول الخليج العربى، الرياض، جهاز تليفزيون الخليج، مطابع شركة الطباعة العربية السعودية العمارية، ص١٠.





٤٨- د. سمير محمد حسين، الاعلام والاتصال بالجماهير والــــرأى العام، مرجع سابق ص ٣٧٤.

٤٩- توصيات ندوة برامج الأطفال فى المدة من ١٨-٢٠ ديســـمبر ١٩٨٥ بتونس، مجلة الاذاعات العربية، عدد ٢ لســنة ١٩٨٦، ص ٥٨-٦٥.

٥٠- د. حامد الفقى، "الأسرة وتنشئة الطفل"، فى ندوة مركز خدمــة المجتمع بجامعة الكويت بعنوان "تنشئة الطفل فيما قبل المدرسة" مطبعة جامعة الكويت مايو ١٩٨٩، ص ١٠٦.

